جامعة قناة السويس
كلية التربية

الكتابة العربية

تأليف

الأستاذ الدكتور
عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
عميدة كلية التربية بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

الدكتور
حسن محمد نور المبارك
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية التربية . جامعة قناة السويس

٢٠٠٥/٢٠٠٦

جامعة قناة السويس
كلية التربية

الكتابة العربية

تأليف

الأستاذ الدكتور
عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
عميدة كلية التربية بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

الدكتور
حسن محمد نور المبارك
مدرس النحو والصرف والعروض
كلية التربية ـ جامعة قناة السويس

٢٠٠٥/٢٠٠٦

مُقَدِّمَة

الكتابة عبارة عن تسجيل خطي ، يمكن إدراكه بالبصر ، لأصوات اللغة التي هي ذات طبيعة سمعية ، بمعني : أنها عملية تحويل المسموع إلي مرئي ، عن طريق مجموعة من الرموز ، التي هي الحروف ، فاللغة المسموعة هي التي تقوم بالدلالة وهي الأصل ، والكتابة ليست إلا تسجيلا لهذه اللغة ، وبذلك فإن هذه الكتابة الهجائية هي المرحلة الثانية من مراحل التطور الحضاري البشري في عالم الكتابة بوجه عام ، إذ سبقتها مرحلة الكتابة التصويرية ، وهي عبارة عن مجموعة من الأشكال أو الأقانيم التي تؤدي الدلالة بصورة مباشرة ، كما هو الشأن في الكتابة الهيروغليفية الأولي ، دون أن تتخذ من اللغة المنطوقة وسيطا.

والعلاقة بين اللغة والكتابة علاقة عرفية ، ولدتها ظروف الحضارة ، فإذا استقر العرف العام لدي مجموعة من الناس ، واتفقوا فيما بينهم علي أن مجموعة من الرموز تؤدي مجموعة من الأصوات اللغوية ، فإن ذلك يسمي كتابة ، وينشأ عنها ما يسمي بالقواعد الإملائية.

والحفاظ علي القواعد الإملائية والأعراف الكتابية ضروري ، لأن الخطأ في الكتابة والشذوذ عن القاعدة والعرف العام يؤدي إلي اضطراب التفاهم ، ويعطل وظيفة اللغة ، بل يفسدها، فالأعراف الكتابية هي التي تحدد رسم الحروف وتحدد النطق المرتبط بها ، وتوضح الحروف التي تكتب ولا تنطق ، والحروف التي تنطق ولا تكتب ، وما يرسم متصلا ، وما يرسم منفصلا ، إلي غير ذلك.

وكما أن الحفاظ علي القواعد والأعراف الكتابية ضروري لتجنب الخطأ فإن الحرص الدائم علي تطور الكتابة ضروري أيضا ، لضمان حيويتها ، ولبقائها واستمرارها ووفائها بمقتضيات التطورات المتلاحقة ، فاللغة نفسها كائن حي

يتطور ، والإنسان يتطور ، والأفكار والمعارف التي هي الهدف في الكتابة تتطور ومن ثم فإن الكتابة لابد أن تلاحق هذه التطورات ، وإلا فإنها سوف تضمر وتنزوي ويستغني عنها بأشكال أخرى من الكتابة.

وهذا الكتاب الذي نقدمه اليوم يحاول أن يلمس الجانبين السابقين معا ، فهو في القسم الأول منه يجمع الأعراف والقواعد الكتابية العربية المعاصرة ، والتي استقرت علي أقلام كتابها المشهورين ، وصار هناك شبه إجماع بين أكثر الكاتبين بالعربية علي أن ما خالفها يعد من قبيل الخطأ أو الشذوذ عن القاعدة.

أما في القسم الثاني فيتطرق إلي قضية تطوير الكتابة العربية ، وإلي أهم المشاكل والتحديات التي تواجهها في عالم اليوم ، وأهم الحلول التي قدمت حتى الآن ، والتي حاولت أن تجعل الدماء تجري في عروقها ، وتعمل علي حيويتها ووفائها بمتطلبات العصر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قواعد الإملاء هذه تختلف عن قواعد الرسم العثماني للمصحف الشريف ، كما تختلف عن الأعراف الإملائية التي كانت سائدة في عصور سابقة ، في بيئات معينة ، كالرسم الأندلسي أو المغربي للحروف ونظام النقط وكتابة الهمزة ، وكالفوارق بين أهل البصرة وأهل الكوفة في رسم الألف اللينة أو كلمة (إذن). القواعد التي نرصدها في هذا الكتاب هي القواعد التي يكتب بها أهل العربية الآن.

الجزء الأول

يعد اختراع الإنسان للكتابة أعظم حدث في تاريخ البشرية ، فالكتابة أم الحضارة والعلم ، "اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم" وبالكتابة يبدأ تاريخ الإنسان ، بها استطاع أن يسجل تجاربه وينقل خبرته لمن هم أبعد منه في المكان وفي الزمان ، وأن يقيد أفكاره وتجارته ، وأن يتعلم من تجارب الآخرين ويراجع أفكاره ، بالكتابة - كما يقول ول ديورانت - خطا الإنسان من الهمجية إلى المدنية ومن البدائية إلى الحضارة.

ويكاد يكون هناك إجماع بين الباحثين في أصل الكتابة وتاريخها أن المصريين هم أول من اخترع الكتابة ، وأن جميع الشعوب الأخرى أخذت من المصريين هذا الاختراع ، فعن المصريين القدماء أخذت جميع شعوب البحر المتوسط وبلاد الرافدين بطريق مباشر أو غير مباشر ، وبعض هذه الشعوب طورت نظمها الكتابية على مر الأيام وبعضها الآخر احتفظ بالأشكال المصرية الأولى ولا نستثنى من ذلك إلا الصين التي كانت لها محاولات مشابهة.

فقد وجدت كتابات قديمة بالهيروغليفية في حفريات عثر عليها في أرض السومريين في الشام ، وأرض بابل في العراق يرجع تاريخها إلى حوالي ٣٦٠٠ ق.م. بل أن فلندرز بترى Flinders petrie عثر على قطع فخارية وآنية وأحجار في أسبانيا عليها نقوش تشبه النقوش المصرية القديمة ويرجع هو تاريخها إلى ما يقرب من سبعة آلاف عام.

على أن الإنسان المصري القديم لم يكتشف الحروف اكتشافا بل أخترعها على مراحل عديدة وبأشكال مختلفة ، وبمحاولات حضارية

استغرقت أجيالاً من البشر وعدداً غير محدد من السـنين ، ومـن الحقـائق الطريفة أن العلاقة بين اللغة والكتابة لم تنشأ إلا في مرحلـة متـأخرة مـن مراحل التطور الكتابي ، فاللغة في حقيقتها أصوات مسموعة وليست أشـكالاً مرئية من الخطوط. هذه الأصوات تدل دلالة مباشـرة علـي المعـاني دون الاستعانة بالأشكال المرئية. وهو مجال آخر غير مجال الخطوط والرسوم.

في البداية كانت الكتابة تنافس اللغة في التعبير عن المعاني ، إذ كانت تدل دلالة مباشرة علي المعنى دون المرور علي معبر الأصوات الـذي هـو اللغة ، وهو المعروف بالكتابة التصويرية أو الرموز التصويرية فقد اسـتخدم المصري القديم الصور للتعبير عن المعاني وليس للتعبير عن الأصوات.

يشرح سليم حسن عالم المصريات هذا الطور من أطوار الكتابة قائلاً: "استعملت ليتذكر بها الإنسان شيئاً ما في ذهنه ، ويصعب علي شخص آخـر أن يكشف الفكرة المراد التعبير عنها بالصور. خذ مثالاً خيالياً لذلك: إذا اتفـق شخصان علي أن يورد أحدهما للآخر في مدة ثلاثة أشهر ثوراً وفي مقـابل ذلك يعطيه الطرف الآخر خمس جرات من عسل النحل ، فيكفي لتفاهم كليهما رسم القمر ليعبر به عن الشهر ، والثور والنحلة والجرة ، ثم يضـاف إلـى ذلك ثلاث شرط أفقية لتدل علي عدد الأشهر.

إن هذه الطريقة هي أول محاولة عرفتها البشرية لتسـجيل المعـاني والصور وهيئات الأشياء ، لكنها طريقة بدائية جداً، وصعبة للغاية ، وقاصرة عن أداء المعاني المجردة ، والأفكار المركبة. لكنها كانت تفي إلى حـد مـا بمتطلبات الإنسان البدائي في ذلك الحين ، والدليل علـي أنـها كـانت تفـي

بمتطلبات هذا الإنسان القديم علي ضفاف نهر النيل عن الألف الثالثة قبل الميلاد. أن شيئاً مشابهاً لهذه الطريقة كان قائماً في أوروبا في عصور تخلفها قبل عصر النهضة ، فما تزال اللغة اللاتينية تستخدم الأرقام البدائية التي تعبر فيها الشرطة. (١) عن الواحد ، والشرطتان (١١) عن الاثنين . والشرط الثلاثة (١١١) عن الثلاثة وهكذا .. وهو شكل من أشكال الكتابة التصويرية البدائية. ولم يستخدم الأوربيون الأرقام العربية العشرية إلا في النصف الأول من القرن الثالث عشر.

علي أن المصري القديم قد طور هذه الكتاب التصويرية تطويراً كبيراً فقد تنوعت هيئات الصور المعبرة عن المعاني بحيث استطاع المصري من خلالها أن يعبر عن بعض المعاني المجردة ، مما جعلها الأساس الذي قامت عليه الهيروغليفية الصوتية بعد ذلك.

علي سبيل المثال فإن "عالم المصريات السير أي والأس قد أحصى الأشكال ذات الدلالات التي اخترعها المصري القديم في (١٣٤) شكلاً اشتقها من أشكال وصور الرجال و(١٩) شكلاً من صور النساء و(٧٥) شكلاً من صور الملكات و(١١٢) شكلاً من صور أعضاء الإنسان و(٦٨) من صور الحيوان و(٦٥) من أعضاء الحيوان و(٩٦) من صور الطيور و(١٨) من أعضاء الطيور و(٤٠) من صور الأفاعي. و(١٨) من صور الأسماك و(١٤) من صور الحشرات و(١١٠) من صور النباتات والزهور ، و(٨٦) من صور الإجرام السماوية والأرضية و(٩٨) من صور المباني و(٢٢) من صور القوارب والسفن و(٦٢) من صور الأثاث و(٣١) من صور الحياة

الخاصة و(٩١) من صور الملابس والحلي و(٤٧) من صور أدوات القتـــال و(٦٣) مــن صــور الأدوات الزراعيــة و(٤٧) مــن الأدوات المســتخدمة في المهن..

وهكذا نرى أن مفردات الكتابة التصويرية الهيروغليفية قد اســتوعبت كل ما وقع عليه بصر الإنسان المصري القديم. حتى تجاوزت هذه السفــودات عدة آلاف.

وكلما زادت هذه المفردات عدداً زادت دقتها في التعبير عن المعاني ، وفي الوقت نفسه زادت صعوبتها.

أما الحدث الثاني الضخم في تطور البشرية فكان اختــراع الحــروف الدالة على أصوات بدلاً من الحروف الدالة على المعاني. وبذلــك أصبحــت الكتابة تسجيلاً للغة وليست علامات تصويرية للمعاني ، أصبحت الكتابــة – كما يقول ابن خلدون : "رسوماً وأشكالاً حرفية تدل على الكلمات المســموعة الدالة على ما في النفس".

وبذلك تدرجت الكتابة إلى المرتبة الثانية في أداء الدالة ، فبعد أن كـان الحرف أو الشكل يؤدي المعنى مباشرة ، أصبح الحرف يســتدعى صــورة الصوت أو الأصوات اللغوية التي تستدعي بدورها الدلالة المرادة. أو المعنــى المقصود التعبير عنه ، وهذا الانتقال يسر الكتابة تيسراً عظيمــاً ، إذ جعــل العلامات الكتابية (الحروف) لا تزيد بأي حال عن عدد الأصوات اللغويــة ، كما أنه جعل الكتابة قرينة للغة في اتساع تعبيرها عن أدق المعاني والعواطف والأحاسيس.

لكن الكتابة الصوتية (الكتابة بالحروف) لم تستغن فجأة عـــن الكتابـــة التصويرية بالأشكال ، بل أخذت منها أشكال الحروف ، وأبقت علي كثير من الأشكال الدالة علي المعاني في صلب الكتابة ردحاً غير قليل من الزمان. فقـد اختيرت صورة النسر الواقف (غير المحلق) أو الرجل الواقف للدلالة علـــي صوت الألف (أ) واختير شكل رجل الإنسان. للدلالة علي حـــرف البـــاء (b) بينما اختير شكل البيت للتعبير عن حرف الباء الثقيلة (p) واختـــير شـــكل الأفعي للدلالة علي صوت الفاء (f) ، واختير شكل مفصلة الباب للدلالة علـي صوت السين (s) ومن الملاحظ أن هناك علاقة بين فحيح الأفعـــى وصـــوت الفاء ، وبين صرير الباب وصوت السين ، وبين طرقـــات رجـــل الإنســـان وصوت الباء وهكذا. كما يلاحظ أيضاً ذلك التشابه الكبير بين هذه الحـــروف الهيروغليفية والحروف الموجودة في كتابة اللغات التي ما تزال حيـــة حتـــى الآن. أو كتابات اللغات القديمة الميتة التي تلت الكتابة الهيروغليفية. محـــرف الألف مثلاً في الهيروغليفية يتخذ صورة النسر أو الإنســـان أخذتـــه الكتابـــة القبطية وحورته إلى هذا الشكل (ⲁ) بينما حورته العبرية إلى هذا الشـــكل (א) والعربية إلى هذا الشكل أو السريانية (ܐ). ولعلنا نلاحـــظ العلاقـــة الشكلية بين الألف القبطية وحرف a الإنجليزي والعلاقة بين الحرف العـــبري (א) والحرف الإنجليزي A وصورة النسر والحرف العربـــي وصـــورة الإنسان. وبالمثل فإن شكل الحرف الهيروغليفي الدال علـــي صـــوت البـــاء (𓃀) هو نفسه رجل الإنسان في الكتابة الإنجليزية b وكذلك شكل حـــرف الباء الثقيلة وصورة البيت في الهيروغليفية (𓉐) هو نفسه شكل البيت فـــي الحرف العبري (ב) وشكل البيت في الحرف العربي (بـ) وهو نفســـه

شكل البيت في الكتابة الأمهرية ( ) وهو نفسه حرف الباء البيت المكون من طابقين في كل من الكتابة القبطية والإنجليزية B.

بل أن الكتابة اليونانية نفسها وليدة القلم الفرعوني ، فقد ذكر ابن النديم في كتابة الفهرست قوله : "قرأت في بعض التواريخ القديمة : لم يكن اليونانيون يعرفون الخط في القديم حتى ورد رجلان من مصر يسمى أحدهما قيمس والآخر أغنور ومعهما ستة عشر حرفاً فكتب بها اليونانيون ثم استنبط أحدهما أربعة أحرف فكتب بها ثم استنبط آخر يسمى سمونيدس أربعة آخر فصارت أربعاً وعشرين.

وهذه الرواية – رغم أن الباحثين الغربيين يرفضونها لاعتقادهم في عبقرية الإغريق وأولية ثقافتهم – رواية على قدر كبير من الصواب يؤيدها عدد من الباحثين الغربيين المنصفين من أمثال صاحب كتاب "التراث المسروق" ويؤيدها التاريخ المدون وأشكال الحروف والمقارنات الثقافية والحفريات كما يؤديها عباس العقاد.

قوائم بأشكال الحروف الهيروغليفية والعبرية والقبطية والسريانية

١- الحروف الهيروغليفية



آ- الحروف العبرية

THE HEBREW ALPHABET.

	HEBREW LETTERS.	HEBREW NAMES OF THE SAME.		PHONETIC VALUE.	NUMERICAL VALUE.
ا	א	Alĕph	אָלֶף	ʼ	1
ب	ב	Bêth	בֵּית	B, BH	2
ج	ג	Gimĕl	גִּימֶל	G, GH	3
د	ד	Dālĕth	דָּלֶת	D, DH	4
ه	ה	Hê	הֵא	H	5
و	ו	Wâw	וָו	W, U	6
ز	ז	Zayin	זַיִן	Z	7
ح	ח	Khêth	חֵית	KH (CH)	8
ط	ט	Ṭêth	טֵית	Ṭ	9
ي	י	Iôdh	יוֹד	Y	10
ك	כ, ך*	Kâph	כַּף	K, KH	20
ل	ל	Lâmĕdh	לָמֶד	L	30
م	מ, ם*	Mêm	מֵם	M	40
	נ, ן*	Nûn	נוּן	N	50
	ס	Sâmĕkh	סָמֶךְ	S	60
	ע	ʻAyin	עַיִן	ʻ	70
	פ, ף*	Pê	פֵּא	P, PH	80
	צ, ץ*	Ṣâdhê	צָדֵי	Ṣ	90
	ק	Ḳôph	קוֹף	Q	100
	ר	Rêsh	רֵישׁ	R	200
	שׂ	Sîn	שִׂין	S	300
	שׁ	Shîn	שִׁין	SH	300
	ת	Tâw	תָּו	T, TH	400

* Form at the end of a word.

٣- الحروف القبطية

THE COPTIC ALPHABET.

COPTIC LETTERS.	COPTIC NAMES OF THE SAME.		PHONETIC VALUE.	NUMERICAL VALUE.	
ⲁ	Alpha	ⲁⲗⲫⲁ	a	ⲁ̅	1
ⲃ	Bida	ⲃⲓⲇⲁ	b	ⲃ̅	2
ⲅ	Gamma	ⲅⲁⲙⲙⲁ	g	ⲅ̅	3
ⲇ	Dalda	ⲇⲁⲗⲇⲁ	d	ⲇ̅	4
ⲉ	Ei	ⲉⲓ	e	ⲉ̅	5
				ⲋ̅*	6
ⲍ	Zita	ⲍⲓⲧⲁ	z	ⲍ̅	7
ⲏ	Êta	ⲏⲧⲁ	ê	ⲏ̅	8
ⲑ	Thita	ⲑⲓⲧⲁ	th	ⲑ̅	9
ⲓ	Iauta	ⲓⲁⲩⲧⲁ	i	ⲓ̅	10
ⲕ	Kappa	ⲕⲁⲡⲡⲁ	k	ⲕ̅	20
ⲗ	Laula	ⲗⲁⲩⲗⲁ	l	ⲗ̅	30
ⲙ	Mi	ⲙⲓ	m	ⲙ̅	40
ⲛ	Ni	ⲛⲓ	n	ⲛ̅	50
ⲝ	Xi	ⲝⲓ	x (ks)	ⲝ̅	60
ⲟ	O	ⲟ	o	ⲟ̅	70
ⲡ	Pi	ⲡⲓ	p	ⲡ̅	80
ⲣ	Ro	ⲣⲟ	r	ⲣ̅	100
ⲥ	Sima	ⲥⲓⲙⲁ	s	ⲥ̅	200
ⲧ	Tau	ⲧⲁⲩ	t	ⲧ̅	300
ⲩ	Ue	ⲩⲉ	u, y	ⲩ̅	400
ⲫ	Phi	ⲫⲓ	ph	ⲫ̅	500
ⲭ	Chi	ⲭⲓ	kh	ⲭ̅	600
ⲯ	Psi	ⲯⲓ	ps	ⲯ̅	700
ⲱ	Au (Ô)	ⲁⲩ	ô	ⲱ̅	800
ϣ	Shei	ϣⲉⲓ	sh	—	
ϥ	Fei	ϥⲉⲓ	f	ϥ̅†	90
ϧ	Chei (Xei)	ϧⲉⲓ	ch	—	
ϩ	Hori	ϩⲟⲣⲓ	h	—	
ϫ	Djandjia	ϫⲁⲛϫⲓⲁ	dj	—	
ϭ	Tchima	ϭⲓⲙⲁ	tch	—	
ϯ	Ti	ⲧⲓ	ti (di)	—	

The last seven letters are derived from Egyptian hieroglyphs (through Demotic); thus: ϣ from [illegible], ϥ from [illegible], ϧ from [illegible], ϩ from [illegible], ϫ from [illegible], ϭ from [illegible], ϯ from [illegible].

* This sign represents the Greek sign ϛ ⲃⲁⲩ, and has the value ⲥⲟⲟⲩ, *i.e.*, "six"; it is only used as a numeral.

† When a letter has a double line over it, its numerical value is increased a thousandfold, *e.g.*, ⲁ̿ = 1000, ⲃ̿ = 2000, etc.

٤- الحروف السريانية

THE SYRIAC ALPHABET.

SYRIAC LETTERS.	SYRIAC NAMES OF THE SAME.		PHONETIC VALUE.	NUMERICAL VALUE.
ܐ	Âlaf	ܐܠܦ	'	1
ܒ	Bêth	ܒܝܬ	b, v (β)	2
ܓ	Gâmal	ܓܡܠ	g, gh	3
ܕ	Dâlath, Dâladh	ܕܠܬ, ܕܠܕ	d, dh	4
ܗ	Hê	ܗܐ	h	5
ܘ	Wâw	ܘܐܘ	w, u	6
ܙ	Zai, Zen, or Zayn	ܙܝ, ܙܝܢ	z	7
ܚ	Khêth	ܚܝܬ	kh (or) ḥ	8
ܛ	Ṭêth	ܛܝܬ	ṭ	9
ܝ	Yôdh	ܝܘܕ	y	10
ܟ ܟ	Kâf	ܟܦ	k, kh	20
ܠ	Lâmadh	ܠܡܕ	l	30
ܡ	Mîm	ܡܝܡ	m	40
ܢ ܢ	Nûn	ܢܘܢ	n	50
ܣ	Semkath	ܣܡܟܬ	s	60
ܥ	'Ê	ܥܐ	' (guttural)	70
ܦ	Pê	ܦܐ	p, for ph	80
ܨ	Ṣâdhê	ܨܕܐ	ṣ	90
ܩ	Ḳôf	ܩܘܦ	q	100
ܪ	Rêsh (Rîsh)	ܪܝܫ, ܪܫ	r	200
ܫ	Shîn	ܫܝܢ	sh	300
ܬ	Tâw	ܬܐܘ	t, th	400

- كتابات الشعوب القديمة المجاورة للعرب -

أقدم ما وصلنا من نصوص كتابية في غرب آسيا (إيـــران والعـــراق وسوريا وفلسطين) تلك النقوش الكتابية التي خلفـــها السـومريون. إذ عـثر المنقبون عن الآثار علي ألواح طينية مكتوب عليها نصوص ســومرية فــي العراق يعود تاريخها إلى حوالي سنة ٣٦٠٠ سنة قبل الميلاد.

لقد كان أبناء الدولة السومرية في ذلك التاريخ يكتبون نقوشهم علـــي الطين ثم يحرقونه في النار أو يعرضونه لحـــرارة الشـمس حتـى يجـف. واستطاع كتابهم المهرة في ذلك الحين بهذه الطريقة أن يحفظـــوا ســجلاتهم وعقودهم ووثائقهم الرسمية. وكانت تعرف هذه الكتابة بالكتابـــة المســمارية. وكانت تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار. لكنها كانت مثل الكتابة المصريـــة القديمة جداً الكتابة التصويرية ، التي تعتمد علي الصور والرسوم. ثم تطورت بعد ذلك إلى كتابة صوتية للغة كما هو الشأن بالكتابة الهيروغليفية. وبفضـــل تطور الكتابة المصرية التي كانت أسبق بكثير في هذا المجال ؛ فلـــم يحـدث التطور أو الانقلاب من الكتابة التصويرية السومرية إلى الكتابة الصوتيـــة إلا بعد أن خطا المصريون هذه الخطوة أولاً – كما يقول ول ديورانـــت – ثـم تعلمت منهم سائر الشعوب.

وقد خلف البابليون السومريين في أرض الجزيرة والعـــراق وفـارس واستخدموا الكتابة المسمارية نفسها التي استخدمها السومريون ، لكنهم كـــانوا يكتبون من اليسار إلى اليمين بخلاف الكتابة السومرية التي تكتب من اليميـــن إلى اليسار، وكانوا يستخدمون الطين المحروق أو المجفف في الكتابة علـــي

الطريقة السومرية – ومما هو جدير بالذكر أن الكتابة الفارسية القديمة حلقة متطورة من حلقات الكتابة المسمارية – وعلي الرغم من ذلك فإن اللغة البابلية انسلخت مفرداتها وتراكيبها من اللغة السومرية واستقلت عنها. لكن الفارسية مغايرة في مفرداتها للبابلية والسومرية.

وبعض المؤرخين العرب يتحدثون عن خط آخر منبثق من الخط البابلي هو (القلم السرياني) مع أنهم لا يفرقون بينه وبين ما يسمونه بالقلم النبطي ، يقول ابن النديم راويًا الأساطير الإسرائيلية دون تمحيص : "قال تيادورس المفسر في تفسيره للسفر الأول من التوراة : إن الله تبارك وتعالى خاطب آدم باللسان النبطي ، وهو أفصح من اللسان السرياني ، وبه كان يتكلم أهل بابل ، فلما بلبل الله الألسنة تفرقت الأمم في الأصقاع والمواضع ، ويبقى لسان أهل بابل علي حالة ، فأما النبطي الذي يتكلم به أهل القرى فهو سرياني مكسور غير مستقيم اللفظ" ثم يقول : "فلسان أهل سوريا وحران والخط السرياني استخرجه العلماء واصطلحوا عليه وكذلك سائر الكتابات".

ثم يتمادى ابن النديم في رواية الأساطير الإسرائيلية عن ذلك الرجل اليهودي المسمى تيادورس الذي يعود باللغة النبطية إلى الله تعالى وأن الله تعالى خاطب بها آدم. فيدعى ان اللغة العبرية مشتقة من السريانية أي النبطية بل يتمادى في اختلاق الأكاذيب فيدعى أن الله نفسه هو الذي كتب بالخط العبري أول مرة. يقول ابن النديم: "وذكر تيادروس أن العبراني مشتق من السرياني .. فأما الكتابة فزعمت اليهود والنصارى لا خلاف بينهما أن الكتابة العبرانية في لوحين من حجارة وأن الله جل اسمه دفع ذلك إلى إبراهيم قلما

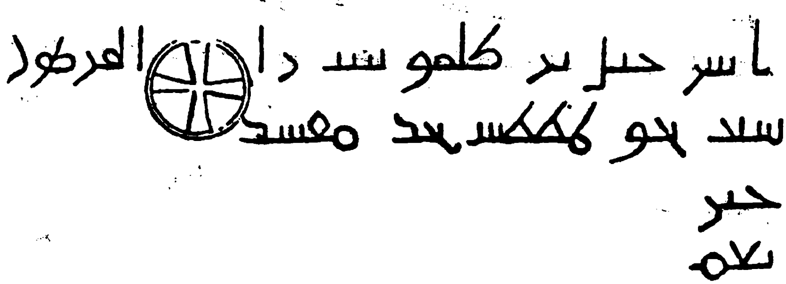
نزل من الشعب إلى الجبل وجد بني إسرائيل قد عبدوا الوثن اغتاظ عليهم فكسر اللوحين. وندم علي ذلك فأمره الله جل اسمه أن يكتب علي لوحين يعلمهما الكتابة الأولى".

علي أن ابن النديم يروي خبراً آخر ينسبه إلى أحد علماء اليهود وهو أكثر واقعية واقرب للحقيقة يقول وقال أهل العلم من اليهود : أن يوسف عليه السلام لما كان وزيراً للعزيز بمصر كان ما يضبطه من أمور المملكة بالحساب والعلامات".

أى أنه تعلم الكتابة من المصريين ، والقصة التي ترويها التوراة أسفار العهد القديم ويرويها القرآن الكريم ليوسف عليه السلام تؤيد ذلك.

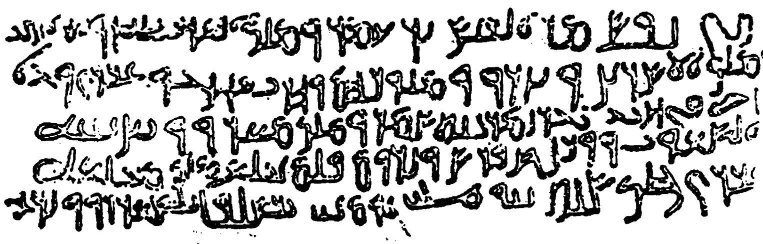
إذ أن مضمون أحداث القصة يوحي بأن اختيار مصر لتكون مسرحاً لإحداثها هيأ ليوسف من العلم والثقافة والحكمة ما لم يتهيأ للقاطنين في أي بيئة أخرى. إذ كانت مصر في ذلك الحين منارة الحضارة الإنسانية والناظر في الحروف العبرانية القديمة يلاحظ المشابهة الواضحة بينها وبين أشكال الكتابة الهيروغليفية من ناحية والكتابة المسمارية البابلية من ناحية أخرى.

نقش حرّان (نسخة Wetzstein)



نقش حرّان (نسخة Waddington)

نقش النمارة



حل رموز نقش النمارة

(١) تى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج

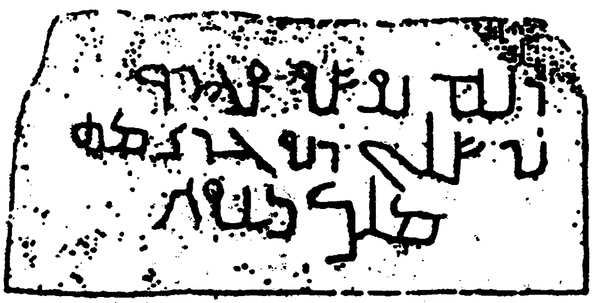
(٢) وملك الأسدين ونزوا وملوكهم وهرب مذحجو عكدى وجا

(٣) بزجي في حبج نجرن مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه

(٤) الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه

(٥) عكدى . هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده

هناك كتابة أخرى كانت منتشرة في بلاد فارس وشمال العراق ، وهي الكتابة التي أطلق عليها ابن النديم اسم القلم المنافي وهو خط مستخرج من الخط الفارسي والخط السورياني. وبه كتبت به كتب المذهب المنوي أى أنصار الحكيم ماني وكانت تكتب به أناجيل هذا المذهب ولذلك يسمى أيضاً بالقلم الديني وهو قريب من الخط العربي القديم.



القسم العربيّ - النبطيّ من نقش أمّ الجمال الأو

والنقش بالحروف العربيّة مفرّقةً هو كما يلي:

١. د ن ه ن ف ش و ف ه ر و

٢. ب ر ش ل ي ر ب و ج ذ ي م ت

٣. م ل ك ت ن و خ ،

أولية الخط العربي :-

هناك أساطير وأخبار متضاربة وكثيرة تناقلها الرواة القدماء حول أولية الخط العربي فمما يرويه ابن النديم عن هشام الكلبي أن أول من وضع الحروف العربية جماعة من العرب العاربة نزلوا من ديار عدنان ابن أد وأسماؤهم : أبو جاد ، وهواز ، وحطي وكلمون وصعفص وقريسات. وأن العرب وضعوا حروفهم علي شاكلة أسمائهم (أ ب جـ د هـ و ز) ورتبوها حسب ترتيبهم أبجدهوز حطي كلمن ... إلخ.

ويروي البلوي في كتابة ألف باء أنه سمع جعفر بن غياث يقول بأن ابا جاد هذه أسماء الشياطين ألقوها علي ألسنة العرب في الجاهلية فكتبوها. ويرون أن بعض أهل العلم يقولون أن (أبجد) و(هوز) و(حطي) و(كلمن) وغيرها من كلمات المعجم الكتابي إنما هن أسماء أولاد سابور ملك الفرس. وأن سابور هذا فرض علي العرب حفظها وكتابتها عندما كانوا في طاعته. من أجل ذلك يرى البلوى أن بعض العلماء يرون عدم تعليمها للتلاميذ بهذا الشكل.

لكن كل هذه الروايات عبارة عن أساطير ولا أساس لها من الصحة فإذا كانت هذه أسماء إعراب في البادية أو أسماء شياطين إعراب فما الذي جعلها في اللغة العبرية. ولم تنشأ هذه اللغة العربية في بادية العرب ولا صلة لها بشياطين الإعراب وربما كانت موجودة قبل سابور نفسه.

وفي رواية أخرى ينسبها البلوى لابن عباس رضي الله عنهما تأويل عجيب لترتيب الحروف العربية فقد فسر ابن عباس

اباجا = أبجد أي : ابي ادم الطاعة وجد في أكل الشجرة.

هوز = زل فهوى من السماء إلى الأرض.

حطي = حطت خطاياه.

كلمن = أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة.

سعفص = عصى فاخرج من النعيم إلى النكد.

قرشت = أقر بالذنب فأمن العقوبة.

أما تحديد الحروف العربية بثمانية وعشرين ، من الواضح أنها حددت في هذا العدد لارتباطها بالأرقام من (١) إلى (١٠٠٠) وبالتالي إلى ما لا نهاية من الأرقام. رغم وضوح السر في تحديد الأحرف في هذا العدد غير أنها ارتبطت بأمور تتلق بديانات قديمة في العراق وسوريا ، كان الناس خلالها يعبدون الكواكب. وبعلوم الفلك والسحر.

فقد ورد على ألسنة إخوان الصفا قولهم : إن حروف الجمل مشتملة علي كل الأشياء .. منازل القمر ثمانية وعشرون ، وأعضاء جسم الإنسان ثمانية وعشرون واللغة العربية في اللغات مثل صورة الإنسان في الحيوان .. كذلك كانت اللغة العربية تمام اللغات الإنسانية وختام صناعة الكتابة ، ولم يحدث بعدها شئ ابنسخها ولا يغيرها ولا يزيد عليها ولا ينقصها".

كما يرون أن هناك علاقة روحانية بين النفس الإنسانية المكونة من ثمانية وعشرين جزءاً وبين كل من الحروف والكواكب ، وكذلك أصول الأرقام التى هي في الوقت نفسه حروف ومنازل القمر.

هذا الربط بين الحروف والسحر والتنجيم والطلسمات يشير إلى أن الكتابة العربية نشأت نشأة دينية داخل الأديرة وعلي أيدي الرهبان والمنجمين والكهنة ، وهذا يدل علي أن الكتابة العربية وفدت إلى البادية من الشمال من سوريا والعراق وفلسطين.

علي الرغم من أن ابن خلدون يرى أن أهل الحيرة (وهم سكان العراق من العرب) تعلموا الخط من أهل اليمن ، أي أن مبعث الخط العربي ليس شمالياً ولكنه جنوبي ، يقول ابن خلدون " وقد كان الخط العربي بالغاً مبالغة من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التبابعة ، لما بلغت من الحضارة والترف ، وهو المسمى بالخط الحميري ، وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نُسباء التبابعة في العصبية ، والمجددين لملك العرب بأرض العراق ، ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التبابعة لقصور ما بين الدولتين ، فكانت الحضارة وتوابعها من الصنائع وغيرها قاصرة عن ذلك ، ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر ، ويقال : إن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أميه ويقال حرب بن أمية ، وأخذها من اسلم ابن سررة وهو قول ممكن".

والحقيقة أن ابن خلدون في حديثه هذا يحاول البناء علي الأخبار الكثيرة التي يتناقلها الرواة وينسبوبها حيناً إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتي تذهب إلى أن الكتابة توقيفية أي أنها من الله تعالي وحيناً آخر إلى ابن عباس أو غيره من الصحابة والتابعين. فمن خبر ينسب أولية الكتابة إلى ادريس عليه السلام روى ذلك ابن إسحاق وينسب ذلك القول إلى النبي صلى الله عليه

وسلم وينسب ابن إسحاق قولا آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينص فيه على أن أول من كتب بالعربية هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وخبر آخر ينسبه إلى آدم عليه السلام.

لكن الخبر الذي يحاول ابن خلدون إثباته ذلك الخبر الذي يرويه زياد بن أنعم ، قال : "قلت لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما : معاشر قريش هل كنتم في الجاهلية تكتبون غير الكتاب العربي تجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون فيه ما افترق ، هجاء بالألف واللام والميم والشكل والنقط وبما يكتب به اليوم قبل أن يبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم.

- قلت : فمن علمكم الكتاب ؟
- قال : حرب بن أمية.
- قلت : فمن أين تعمله ؟
- قال : من أهل الأنبار.
- قلت : فمن علم أهل الأنبار ؟
- قال : طارئ طرأ عليهم من أرض اليمن من كنده.
- قلت : فمن علم ذلك الطارئ.
- قال : الخلجان بن الموهم فإنه كان كاتب هود نبي الله بالوحي عن الله عز وجل.

وهذه الرواية التي يحاول ابن خلدون ترجيحها بالأدلة المادية استناداً إلى ازدهار الحضارة في بلاد اليمن تعود إلى القول بالتوقيف أي أن الله تعالى هو الذي علم هوداً الكتابة العربية في بلاد اليمن ، وهي لا تختلف عن الآراء

التي تنسب أولية الكتابة إلى آدم ، وأن الله تعالى علمه تسعة حروف هي (أ ب جـ د هـ و ز ح ط) وهذه الحروف التسعة هي الأرقام التي يتكون منها كل عدد وبتمثل فإن الآراء التي تنسب الكتابة العبرية إلى الله أيضاً علي يد إبراهيم عليه السلام. كلها روايات توقيعية لم يرد بها نص موثق.

والمحقق الذي يقره العلماء ومنهم ابن خلدون والبلوى راوي هذه الأخبار أن الكتابة صناعة ، وأنها وليدة الحضارة والعلم.

وأن العرب أخذوا أشكالها من البيئات الحضارية المحيطة بهم من العراق أو سوريا أو اليمن وأن العربية إنما كانت لغة منطوقة في البداية شأن اللغات التي لا كتابة لها اليوم كالنوبية والصومالية وغيرها.

ومن الشواهد التاريخية نعرف أن العربية كانت تكتب في البداية بحروف آرامية ثم نبطية وهي مشتقة من الكتابة الآرامية. فعل ذلك أقوام من العرب غير الخلص الذين كانوا يسكنون علي أطراف الجزيرة العربية في الشام وفي العراق.

فقد عثر المنقبون عن الآثار علي نقوش مكتوبة بالآرامية والنبطية والسريانية وهي ذات كلمات عربية يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي ، وبهذه النقوش بعض الصيغ العبرية. كما أن حروفها ذات صلة قوية بالحروف العربية التي كان يكتب بها في بداية العصر الإسلامي ، من هذه النقوش ذلك النص الذي عثر عليه منقوشاً علي قبر امرئ القيس بن عمرو ملك المناذرة اللخميين الذين كانوا يحكمون العراق لصالح الفرس. والنص مكتوب سنة ٣٢٨م.

نلاحظ في هذا النص ما يلي ..

١-اختلاف شكل الياء عندما تكون في آخر الكلمة عنه عندما تكون في وسط الكلمة عنه عندما تكون في أول الكلمة.

٢-أن كثيراً من الحروف مقاربة تماماً للأشكال التي استقرت في الكتابة العربية مثل :

حرف س = (٧) (ک) = (ک)

ف = (٩)

ن = (ر)

ق = (ق)

ب = (ٺ)

ع = (ع)

٣- أن العربية في ذلك الحين كانت تكتب بحروف مفرقة.

٤- إن الذي كان يسجل هو الحروف الساكنة فقط شأن الكتابة الهيروغليفية والعبرية والبابلية. ولم تظهر عليها حركات الأعراب. ولم تستعن بالنقط أو التشكيل.

- الكتابة العربية في العصر الجاهلي -

أقدم النقوش التي عثر عليها حتى الآن. وتحتوي خطوطاً عربيـــة أو يمكن اعتبارها أساساً للخط العربي يعود تاريخه فقــط للقــرن الثــالث بعــد الميلاد، وليس معنى ذلك أن اللغة العربية أو العــرب أنفســهم لــم يكونــوا موجودين قبل هذا التاريخ ، فعباس العقاد في كتابه "الثقافة العربية أسبق مــن ثقافة اليونان والعبريين" يؤكد أن العرب هم الذين علموا اليونانيين والعبرانيين الكتابة ، وأمدوهم بالثقافة ، ذلك لأن العقاد يرى أن اللغة الآرامية هي نفســها اللغة العربية القديمة ، يقول "إن الآرامية هي عربية تلك الأيام في مواطنــها ، وأنها قريبة جداً من اللغة العربية الفصحى بعد تطورها نحو ثلاثة آلاف سنة". وأن الآرامية كانت تستخدم الواو والنون للجمع والسريانية التي اشتقت منــها كانت تستخدم الياء والنون لهذا الغرض. وصيغ الأفعال في كل من العربيـــة الفصحى والآرامية متقاربة في العدد والشكل (١٢ صيغة مثل العربية).

ويرى أن سفر التكوين وسفر الخروج من أسفار العهد القديم صريحان في النص علي أن ملكي صادق (وهو عربي) قد علم إبراهيم عليه السلام وأن يثرون أمام مدين (وهو عربي) قد علم موسى عليه السلام.

ويرى أيضاً أن الحروف الأبجدية اليونانية مقتبســة مــن الحــروف الآرامية (أي العربية القديمة) ويستدل علي ذلــك بــأن أســماء الحــروف الأبجدية في اليونانية (ألفا بيتا) وأنها تبدأ بالألف ثم الباء ثم التاء.

وأن مسميات هذه الحروف ليس لها معان مفهومة في اللغة اليونانيـــة لكنها مفهومة في العربية. وأن هناك كلمات كثيرة في اليونانية أصلها عربــي

مثل كلمات برج وقسطاس وقلم وكلها غريبة التصريف والمادة في اللغة اليونانية. والكتب اليونانية القديمة نفسها تعترف بأن اليونان أخذوا الكتابة عن الفينيقيين الذين أخذوها بدورهم من الآراميين أي العرب والذين اقتبسوها هم أيضاً من المصريين القدماء.

عندما نقول أن أقدم الآثار العربية تعود إلى القرن الثالث إنما نقصد النقوش المكتوبة بالحروف والأشكال التي نعرفها اليوم في القلم العربي المستخدم في دولة الإسلام في كتابة المصاحف والرسائل.

وقد عرف العرب الموجودون في بادية الحجاز ونجد الكتابة ، ولم يقتصر هذا الفن الحضاري علي الأطراف الحضارية في الشام والعراق واليمن – وذلك بخلاف ما ذهب إليه كثير من المستشرقين الذين يرون أن العرب في الجاهلية لم يكونوا يعرفون الكتابة بسبب جهلهم وبداوتهم ، أو ما ذهب إليه جورجي زيدان من أن العرب لم يعرفوا الكتابة إلا قبيل الإسلام بفترة وجيزة. فقد ورد ذكر الأدوات الكتابية في أشعار الجاهليين الأوائل فهذا أمرؤ القيس يقول في ذكر خطوط الكتب الدينية القديمة.

أتت حجج بعدي عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

وقال أبو ذويب الهذلي ..

عرفت الديار كرقم الدوا ة يزبره الكاتب الحميري

برقم ووشي كما زخرفت بميشمها المزدهاة الهدي

أدات وأنباه الأولو ن أن المدان الملي الوفي

فنمنم في صحف بالريط فيهن إرث كتاب محي

ويقول المرقش الأكبر الذي تعلم الكتابة في الحيرة وكتب بها شعره

الـدار وحشي والرسوم كما　　　رقـش فـي ظهر الأديم قلـم

ويقول حاتم الطائي.

أتعـرف إطـلالاً ونؤياً مهدماً　　　كخطـك فـي رق كتاباً منمنماً

ويقول سلامة بن جندل ..

لمن طلل مثل الكتابِ المنمّقِ　　　خلا عهده بين الصُّلَيب فمُطْـرَقِ

أكب عليـه كـاتب بدواتـه　　　وحَادثُه في العَيْنِ جِـدَّةُ مُـهْرَقِ

أن هذه النماذج ليست إلا نموذجا لأشعار كثيرة جاهلية تحدثت عن الكتابة والأوراق والأقلام والأحبار ، وهذه الأشعار المذكورة في هذا النموذج قالها شعراء ينتمون إلى قبائل عديدة منتشرة في شرق وشمال وجنوب الجزيرة العربية ، امرؤ القيس من كنده وأبو ذؤيب من هذيل والمرقش من بكر بن وائل وامرؤ القيس من طيئ وسلامة بن جندل من تميم. مما يدل على أن الكتابة في العصر الجاهلي كانت معروفة في كل بقاع الجزيرة العربية حتى في تميم أكثر قبائل العرب في الجاهلية بعداً عن الحضارة.

أما مكة فلا يحتاج إثبات وجود الكتابة فيها إلى دليل ، فهي موطن التجارة ، ومعبر القوافل الجنوبية والشمالية (رحلتي الشتاء والصيف).

فالقرآن الكريم يحكي عن العرب الجاهليين قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم "ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه" فهم يعرفون القراءة. وقالوا "أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً" أي أنهم كانوا يفقهون الكتابة والإملاء.

وعندما نزل الوحي كان هناك من يكتبه من الرجال الذين انتدبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتابته ، وعندما وقع بعض الأسرى في قبضة المسلمين في غزوة بدر ، اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل أسير أن يعلم عشرة من المسلمين في المدينة كي يطلق سراحه وقد كان عدد كبير من الصحابة يكتبون مثل علي وعمر ومعاوية وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي وأبو مسلمة بن عبد الأشهل وعبد الله بن سعد وحويطب بن عبد العزيز وغيرهم.

بل كان هناك نساء كاتبات ومعلمات ففي الحديث الشريف الذي يرويه عبد الله بن عقبة : "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب ألا تعلمين حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة ، وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية"

ويروي أسامة بن زيد أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكتب. وعن الواقدي: أن أم كلثوم بنت عقبة كانت تكتب ، وأن عائشة بنت سعد كانت تكتب وكانت تقول : علمني أبي الكتاب. وإن كريمة بنت المقداد كانت تكتب ، أما عائشة رضي الله عنها فكانت تقرأ ولا تكتب وكذلك أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقرأ لكنها لا تكتب وكان هناك عدد من الأوس في المدينة قد تعلموا على أيدي اليهود الكتابة بالعربية والعبرية.

- في عصر الإسلام -

أدرك المسلمون الأوائل قيمة الكتابة في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فدونوهما ، وكانت الأدوات التي يستخدمونها منتقاة من البيئة المحيطة ، مثل الحجارة والعظام والجلد واللخاف وعسب النخيل وأقلام البسط.

وكانت الكتابة التي حاول الصحابة إتقانها وتجويدها ما تزال في طور التكوين والانتقال من الطور النبطي والسرياني إلى الطور الحجازي الخالص.

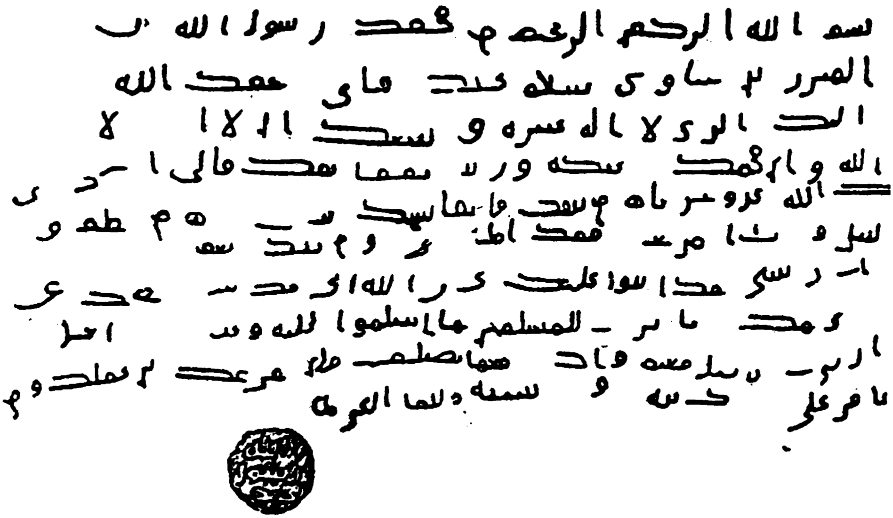
لذلك بقيت آثار من الكتابة النبطية والسريانية سارية في الكتابة العربية حتى اليوم. من ذلك مثلاً اختلاف المصحف الشريف عن الكتابة العادية في الرسائل والكتب.

ويعلل جورجي زيدان هذه الظاهرة – أي ظاهرة اختلاف كتابة المصاحف عن الكتابة العادية منذ العصور الإسلامية الأولى – بأن العرب كانوا يكتبون عند ظهور الإسلام كتاباتهم بصورتين مختلفتين بعض الشيء ، الصورة الأولى وهي التي كانت معروفة بالخط النسخي (الدارج) وهذا الخط متأثر بالخط النبطي. أما الصورة الثانية فتتمثل في ذلك الخط الذي كانوا يسمونه قديماً الكوفي وهذا الخط مقتبس من الخط السرياني.



كتابه عليه السلام الى المقوقس.

(بإذن مدير متحف توب قابي باستانبول)



كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى.

(بإذن المجلة الألمانية ZDMG).

ثم يقول جورجي زيدان عن هذا الخط السرياني "كانوا أي السـريان يكتبون به أسفار الكتاب المقدس فاقتبسه العرب في القرن الأول قبل الإسلام. وكان العرب يكتبون بهذا الخط الكوفي المقتبس من السرياني نصوص القرآن الكريم. كما كانوا يستخدمون الخط النسخي المقتبس من الخط النبطي المراسلات والمكاتبات العادية غير الرسمية.

ويستدل جورجي زيدان على ذلك بأن الكتابة السريانية كانت لا تكتب الألف إذا جاءت في وسط الكلمة ، فاستمرت هذه العادة الكتابية في كتابة المصحف مثل كلمة الكتاب التي تكتب هكذا "الكتب" والرحمن وهذان وهذا بخلاف الكتابة النبطية التي كانت تبقى هذه الألف في وسط الكلمة.

ومثل ذلك بقايا كثيرة سريانية ونبطية مثل كتابة عمرو بالواو ، والليل بلامين ، وكلمة الله .. وغير ذلك.

وتؤيد الروايات التي ساقها البلاذري في فتوح البلدان هذا الرأي الذي يذهب إلى أن الخط الذي كان معروفاً في مكة وكتب به القرآن الكريم كان مأخوذاً من الحروف السريانية يقول البلاذري "أجمع ثلاثة نفر من طئ ببقة وهم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط ، وقاسوا هجاء العربية علي هجاء السريانية".

وقد عنى المسلمون الأوائل بهذا الخط الكوفي عناية بالغة بغية إتقان كتابة القرآن ، وابتكر كتاب الدواوين في عهد الخلفاء الراشدين وحكام بني أمية خطوطاً كثيرة جميلة استخدموها في كتاباتهم ورسائلهم. وبرع كتاب كبار

موهوبون في الخط مثل "قطبة" الذي كان اكتب أهل زمانه وكان يكتب المصاحف علي عهد بني أمية ثم اشتهر بعده الضحاك بن عجلان في أوائل الدولة العباسية. ثم جاء إسحاق بن حمد حتى بلغت الخطوط العربية في عهد الدولة العباسية ١٢ قلماً - كما يقول جورجي زيدان - "قلم الجليل ، وقلم السجلات وقلم الديباج وقلم اسطورمار الكبير وقلم الثلاثين وقلم الزنبور وقلم المفتح وقلم الحرم وقلم المدامرات وقلم القصص وقلم الحرفاج.

لكن المسلمين صبوا أكبر عنايتهم علي الخطوط التي كانت تكتب بها المصاحف علي وجه الخصوص. حرصاً منهم علي كتاب الله عز وجل وقد تفننوا في وضع الضوابط والقوانين التي تحكم الكتابة سواء من الناحية الجمالية أم من الناحية الإجرائية.

يقول صاحب الرسالة السابعة عشرة من رسائل إخوان الصفا : "ولما كانت اللغة العربية والكتابة بحروفها التامة يحتاج إليها في قراءة كتاب الله تعالى الذي ختم بنزوله كتب الأنبياء عليهم السلام ، وذكر فيه ما كان وما يكون إلى يوم الوقت المعلوم ، فإنه لا يجب أن يكتب إلا بأحسن الخطوط وأقومها وأتمها وأكملها ، ولا يجب أن يكتب بالخطوط الناقصة التي ليست بموزونة ولا معتدلة ، لئلا يتصحف علي قارئه ويكثر الخطأ واللحن والزلل فيه عند القراء.

قال المحرر الحاذق المهندس المستبصر في تصحيح كتاب العربية : ينبغي لمن يريد أن يكون جيد الخط صحيح الكتابة أن يجعل له أصلاً يبني عليه خطوطه ، ومثال ذلك أن يبتدئ فيخط الألف بأي قدر شاء ، ويجعل

غلظة مناسبًا لطول الألف. ويلحظ تلك الدائرة التي الألف مناسب لقطرها ، فيجعل الباء وأختيها لكلّ واحدة طولاً ما ، ولطول الألف ورؤوسها إلى فوق ثمن طولها مثل هذا أ ب ت ث.

ويجعل الجيم وأختيها كل واحدة مدتها من فوق نصف الألف وتقويسها إلى أسفل نصف محيط الدائرة التي الألف مناسب لقطرها مثل هذا ج ح خ.

ثم يجعل السين والشين رأس كل واحد إلي فوق ثمن الألف ، ومدتها إلى أسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا س ش ويجعل الصاد والضاد كل واحد فوق ثمن الألف ومدتها إلى أسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا ص ض.

ويجعل الطاء والظاء كل واحدة مدتها إلى فوق بطول الألف ، وفتحها مثل ثمن الألف ، ورؤوسها إلى فوق بطول الألف مثل هذا ط ظ ويجعل العين والغين كل واحدة تقويسه ربع الدائرة المذكورة مدته إلى خلف نصف الدائرة مثل هذا ع غ.

وعلي هذا المثال باقي الحروف فاجعل هذا دستورك في الكتابة.

وكما جعل الكتاب دستوراً لجماليات الخط فإنهم استنبطوا قواعد لكتابة المصحف الشريف ، والتي تختلف بدورها عن الكتابة العادية التي يكتب بها في سائر الأغراض مثال ذلك.

أولاً : حذف الألف من ياء النداء : يا أيها الناس (يَأَيُّها النَّاسُ).

حذف الألف بعد هاء التنبيه ها أنتم هؤلاء.

حذف الألف من ضمير نحو انجيناكم.
حذف الألف من كلمة ذلك وأولئك ولكن وتبارك والله ، والـه والرحمن وسبحان إلا في آية (قل سبحان ربي" وفي كلمة خلائف وخلاف وسلام وغلام وإيلاف ويلاقو وبين لامي الكلالة والضلالة ، خلال - للذي - ابراهيم - صالح - ميكال.

ثانياً : زيادة الألف بعد الاسم المجموع مثل أولو.. بنو إسرائيل ملاقو ربهم.

ثالثاً : كتابة الهمزة الساكنة حرفاً على شاكلة الحرف السابق عليه ايذن لي أو تمن.

رابعاً : تكتب الواو للتفخيم بدلاً من الألف مثل الصلوة والزكوة والربو.. وقواعد أخرى كثيرة.

هذه الأشكال الكتابية ناشئة من بقايا أعراف كتابية قديمة أو من رواسب سريانية ونبطية وآرامية قديمة ، أو من اجتهادات كتابية قام بها كتاب الوحي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد وصل الأمر ببعض المسلمين أنهم لشدة تقديسهم لكل ما ورد عن صحابة رسول الله ، أنهم نظروا إلى هذه الكتابة على أنها مقدسة مثل قداسة القرآن نفسه.

وقد فند ابن خلدون هذه الدعوى بقوله : "كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والإتقان والإجادة ، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع.

وانظر ما وقع لأجل ذلك من رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها. ثم اقتضى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الخلق من بعده، المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه ، كما يقتضي في هذا العهد خط ولي أو عالم تبركاً ، ويتبع رسمه خطأً أو صواباً ، وأين نسبه ذلك من الصحابة فيما كتبوه ، فاتبع ذلك واثبت رسماً ، ونبه العلماء بالرسم على مواضعه.

ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط ، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه ، ويقولون في مثل زيادة الألف في (لا أنبحته) إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع ، وفي زيادة الياء في •بأييد) أنه تنبيه على كمال القدرة الربانية ، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط. وحسبوا أن الخط كمال ، فنزهوهم عن نقصه ونسبوا إليهم الكمال بإجادته ، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه ، وليس ذلك بصحيح ، واعلم أن الخط ليس بكمال في حقهم ، إذ الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية.

ورغم هذا فإن المسلمين جميعاً ومنهم ابن خلدون نفسه يرون الإبقاء على كتابة المصحف الشريف كما هي بكل ما فيها ، من سمات البداية

الحضارية للصناعة القلمية الكتابية في عصر الصحابة – بل أن أحمد بن حنبل يحرم كتابة القرآن بغير هذا الرسم الذي تركه الصحابة ، ويعلل البيهقي تحريم مخالفة خط مصحف عثمان بأن الصحابة كانوا أصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا.

بمعنى أننا لو فتحنا باب الاجتهاد في كتابة المصحف من جديد لتدخلت أهواء وأغراض وعمالات وعصبيات وأوطان ، مما يؤدى إلى اختلاف المصاحف وبالتالي تشعب التأويل.

لذلك ينبغي أن نترك المصحف كما هو وأن تجتهد في ضبط كتاباتنا التي نستخدمها في أمورنا المعاشية كما نشاء ، كما أنه ينبغي ألا يكتب بأي حروف أخر غير الحروف العربية.

- في ظل الأمويين والعباسيين -

وعلي الرغم من المحافظة الشديدة التي تصل إلى درجة التقديس للخط العثماني الذي كتب به المصحف ، فإن تطوراً من نوع آخر قد أحدثه فيه الكتاب في العصر الأموي والعباسي. هذا التطور لم يكن مقصوراً علي كتابة المصحف بل شمل الكتابة جملة ، لكن المقصود به كان تجديد كتابة القرآن وضبطها ، فقد كان الصحابة وسائر العرب يكتبون الحروف غير منقوطة هكذا ا ٮ ٮ ح ح ووجد الناس أن الكتابة بالحروف غير المنقوطة يؤدي إلى اللبس في القراءة. فكلمة زيد يمكن أن تقرأ زند وزبد. وكلمة عمر يمكن أن تقرأ غمر وغمز فوضع الكتاب نقطة تحت الباء واثنين فوق التام وثلاثة فوق الثاء .. وفعلوا ذلك مع الحروف المتشابهة الحاء والجيم والخاء. وكذلك الدال والذال. والزاي والراء. والعين والغين. والطاء والظاء.. وهكذا.

لكن العرب لم يتفقوا علي هذه النقط ، فأهل المغرب كانوا ينقطون الفاء نقطة واحدة اسفل الحرف هكذا ( ) والقاف واحد من فوق هكذا (ف) كما أنهم خالفوهم في ترتيب الحروف.

لذلك فإن كثيرين من العلماء مثل الحسن وابن سيريين كانوا يكرهون نقط المصحف وتشكيله لأنه بدعه. أما مالك رضي الله عنه فكان يرى جواز ذلك لتعليم الصغار فقط. فالصبيان يحتاجون إليه لأغراض التعلم.

علي أن تشكيل المصحف كان في البداية عن طريق النقط أيضاً فمما يرويه البلوى عن المقري قوله "اختلف الرواة لدينا" فيمن نقط المصاحف من

التابعين ، فروينا أن المبتدئ بذلك كان أبا الأسود الدؤلي رحمة الله تعالى ، وذلك أنه كان أراد أن يعمل كتاباً في النحو يُقَوِّم الناس به ما فسد من كلامهم، إذ كان قرشيا ، فقال أرى أن ابتدئ بإعراب القرآن أولاً ، فأحضر من يمسك المصحف ، وأحضر صبغاً يخالف لون المداد ، وقال للذي يمسك المصحف ، إذا فتحت شفتيّ فاجعل نقطة فوق الحرف ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة تحت الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإن اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فاجعل نقطتين ، ففعل ذلك حتى أتى علي آخر المصحف".

ويقال إن نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر كانا قد حاولا شيئاً شبيهاً بما فعله أبو السود ، فقد روى أن ابن سيرين كان عنده مصحف منقوط .. نقطة يحيى بن يعمر ، لكن الثابت أن أبا الأسود الدؤلي هو الذي بدأ هذا الطريق.

ثم جاء الخليل بن احمد فطور الطريقة التي بدأها أبو الأسود وأضاف إليها. ذلك أن أبا الأسود اعتمد في الفتحة والضمة والكسرة والتنوين علي النقط ، وأن هذا النقط قد يؤدى إلى اللبس إذا كان الحرف نفسه منقوطاً مثل الياء والفاء فقد يشتبه في أن الفاء المنقوطة بالضم قافاً أو أن التاء المنقوطة بالفتح ثاء وهكذا .. نعم أن أبا الأسود جعل النقط الإعرابي بمداد يخالف مداد الكتابة ، لكن ذلك فيه مشقة علي الكاتب.

جاء الخليل بن أحمد فوجد أن صوت الضمة يشبه صوت الواو لكنه قصير ، إذ أنه نصف الواو فجعل الضمة واواً صغيرة علي الحرف المضموم ، ووجد أن الفتحة نصف الألف فجعل الفتحة ألفاً صغيرة فوق

الحرف ، ووجد الكسرة نصف الياء فجعلها شرطة تشبه الياء الصغيرة تحت الحرف. وأضاف إلى ذلك المدة ، والشدة ، والروم (وهو اختلاس حركتين الضمة والكسرة مثل قول الله تعالى "يخصمون" و"يهدي") والأشمام وهو أن يكون الحرف أيضاً بين الضمة والكسرة ولكن بصورة أخف من الروم. بل جعل للشدة علاقتين إحداهما خفيفة ورمز لها بحرف (خ) أول كلمة خفيف ، وثانيها ثقيلة ورمز لها بحرف (ش) أول كلمة شديد. ثم توالت بعد ذلك علامات أخرى للدلالة علي الوقف اللازم أو المستحب أو المكروه أو الممنوع. وذلك السكت وغير ذلك من العلامات الكتابية.

وثبتت كتابة المصحف عند هذا الحد الذي لم يترك شيئاً من عناصر القراءة إلا سجلها كتابة عن طريق العلامات ، لكن الكتابة العامة المستخدمة في الرسائل والكتب والمعاملات اليومية تطورت تطوراً كبيراً واختلفت أشكالها من قطر إلى قطر ومن مذهب كتابي إلى مذهب حسب إبداعات الخطاطين والكتاب.

فلم تعد الكتابة العربية محصورة في إطار الجزيرة العربية ، بل تعدتها إلى أقطار كثيرة أخرى أنتشرت فيها العربية بعد انتشار الإسلام ، كما أن الكتابة العربية لم يقتصر استخدامها علي تدوين اللغة العربية وحدها بل استخدمتها لغات أخرى لتدوينها.

رحلت الكتابة العربية إلى إيران فحلت محل الحروف الفهلوية القديمة في الكتابة ، وصارت الحروف العربية أداة الكتابة الفارسية ، ثم رحلت إلى أفغانستان وكتبت بها لهجاتهم المحلية المعروفة بـ "الباميرية" ورحلت إلى

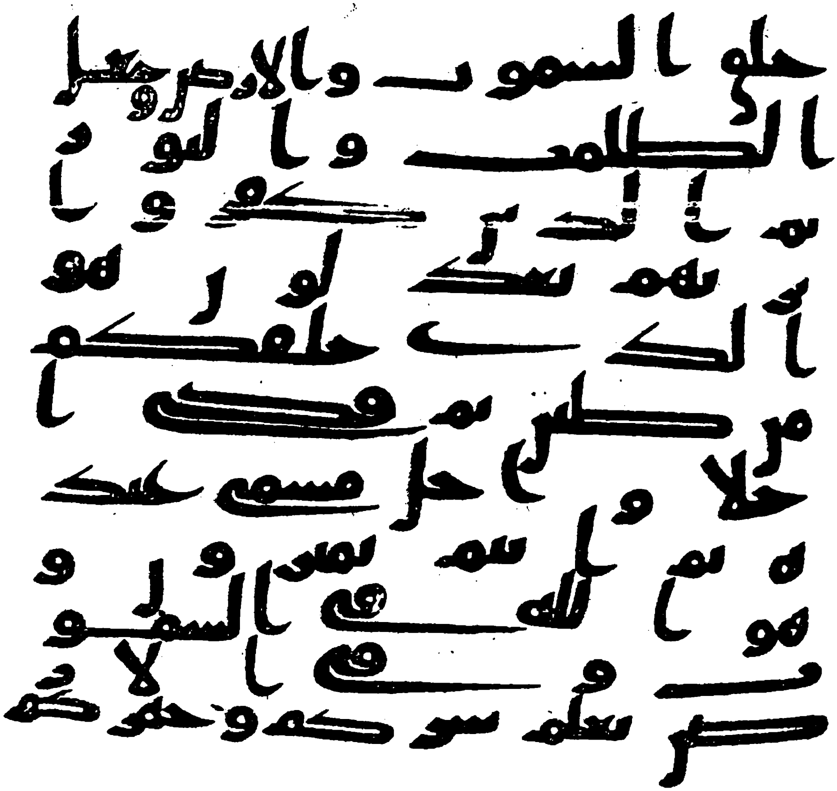
بنوخستان فكتبت بها اللغة "البلوشية" ، ورحلت إلى الهند وباكستان فتكتب بها اللغة "الأوربية" وإلى كشمير فكتبت بها اللغة "الكشميرية" ورحلت إلى الملايو فكتبت بها اللغة "الملقية". وإلى تركيا فكتب بها اللغة "التركية" حتى سنة ١٩٢٣ عندما ألغى كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية وحرم على الأتراك استخدام الحروف العربية في الكتابة ، واستخدمها التتر والشعوب التركية حول بحر قزوين وأهل أذربيجان وخوارزم.

وانتشرت الكتابة العربية مع اللغة العربية في أفريقيا والأندلس وتوغلت في وسط أفريقيا وشرقها وغربها ، فكتبت بها اللغة السواحلية في شرق أفريقيا ، والصومالية والحبشية قبل أن تستخدم الحروف الجديدة المشتقة من الأمهرية.

معنى ذلك أن الكتابة العربية في العصر الأموي والعباسي رافقت الفتوحات الإسلامية التي امتدت شرقاً حتى الصين وغرباً حتى فرنسا والمحيط الأطلسي وكانت أوسع انتشاراً من اللغة العربية نفسها. إذ كانت تكتب بها اللغة العربية واللغات الأخرى التي كان يتحدث بها أبناء هذه البلاد من المسلمين وغير المسلمين.

أدى ذلك إلى تنوع الطرق في كتابتها وإلى ابتكار أدوات جديدة وأشكال عديدة من الأقلام والأحبار وغير ذلك. بالإضافة إلى أن تكريه الدين الإسلام في رسم التصاوير الإنسانية والحيوانية جعل العبقرية الفنية للشعوب الإسلامية تصب في الإبداع الكتابي. فجاءت النصوص الكتابية لهؤلاء الفنانين آية في الإبداع.

وأول البيئات التي إهتمت بتجويد الخط العربي واتخذت لــها طابعاً خاصاً في كتابته هي بيئة الكوفة في العراق، وإليها ينسب الخـــط الكوفـــي المعروف. وهو خط جاف له زوايا.



آيات من سورة النور بخط كوفي غير منقوط

أما في دمشق فقد استخدم الأمويون أوراق البردي الفرعوني واستخدموا الجلد واستخدموا ما يعرف بـ "الطومار" وهو حجم صغير من الصحيفة التي كان الكوفيون والبصريون يكتبون عليه وكان هذا الخط الدمشقي يعرف في ذلك الحين بـ "قلم الطومار" نسبة إلى حجم الصحيفة التي يكتب عليها.

واخترع العراقيون بعد ذلك نوعاً من الخط سموه قلم الجليل واشتقوا منه نوعين آخرين هما "الثلث" أي ثلث الطومار الدمشقي السابق. "والثلثين" وهناك خط ثالث يقال له "النصف" أي نصف الطومار.

ثم اخترع الخط النسخ المعروف الآن وهو يختلف عن النسخ الحجازي القديم المقتبس من القلم النبطي ، ثم خط الرقعة المعروف. وقد برز في صناعة الخطوط فنانون عديدون منهم ابن مقله وابن البواب وابن عبد السلام. وابن الصائغ.. وغيرهم.

واخترع الأتراك خطوطاً كثيرة جميلة في الخط العربي مثل الطفراء والخط الهمايوني الذي كان السلطان يوقع به ، وكذلك أبدع الفرس أنواعاً أخرى عديدة مثل خط التعليق الفارسي وخط الشكستة.

• إشكالية الكتابة العربية :-

من المشكلات التي تواجه القارئ العربي أو غير العربي للنصوص العربية الالتباس في القراءة ، وكثيرا ما يؤدى هذا الالتباس إلى خلط في الفهم أو تشويش للفكرة . ولعل ابرز مكان تفضح فيه الأخطاء اللغوية مهما كانت ضئيلة هو الإذاعة والتليفزيون.

فالخطأ في قراءة نشرات الأخبار أو تقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية خطأ له جلاجل وأجراس ، يسمعه الملايين ويؤدى أداء صوتيا مسجلا تلقي فيه المسئولية كاملة على المذيع ، وذلك بخلاف الخطأ في الصحافة مثلا ، فعلى الرغم من شيوع الصحيفة كشيوع الإذاعة إلا أن المسئولية في الخطأ توضع على رأس القارئ الذي يتناول الصحيفة ، فالكاتب يخطئ والقارئ هو الذي يتهم نفسه. وأما الخطأ في قراءة المصطلحات العلمية والطبية والهندسية فله شأن آخر من الخطورة ، والخطأ في القراءة ينشأ من الجهل بقواعد النحو والصرف ، ومن قلة الدربة على القراءة الصحيحة ، وحداثة العهد بإلف النصوص ، والدليل على ذلك أن كثيرين من القراء لا يخطئون في القراءة إلا نادرا. فكلما ازداد علم القارئ بالقواعد وكلما تدرب على القراءة الصحيحة قلت أخطاؤه ، هذا أمر مسلم به.

لكن قدرا كبيرا من المسئولية عن هذه الأخطاء التي يقع فيها القراء والمذيعون ، إنما تقع على عاتق الطريقة التي تكتب بها اللغة العربية الآن. فالمفترض فيكل اللغات أن القارئ يمكنه أن ينطق الكلمة المكتوبة نطقا صحيحا إذا ألم بقواعد الكتابة وقواعد النطق في اللغة التي يقرأ بها ، وليس

واجباً عليه –أو ليس شرطاً – أن يعرف قواعد النحو ، وقواعد الصرف وفقه اللغة ، إذ أن الذي يجب عليه ذلك هو الكاتب ، وليس القارئ ، نحن لا نقلل من أهمية معرفة القارئ بهذه القواعد ، لكننا نقول إنها ليست شرطاً في الوصول إلى القراءة الصحيحة ، وإن عدم المعرفة بها ينبغي ألا يؤدى إلى اللحن او الخطأ في الأداء الصوتي للرموز الكتابية.

فالقارئ الإنجليزي مثلاً يمكنه أن يقرأ دون أن يخطئ إذا هو ألم بقواعد الكتابة الإنجليزية كالمعرفة بأشكال الحروف ، وطريقة كتابة الكلمات ، والم بالقواعد الصوتية الخاصة بنطق الكلمات ، كأن يعرف مثلاً أن كلمة (get) بنطق الحرف الأول (g) والحرف الثاني المتحرك ينطق (e) والثالث (t) ويعرف أن الحرف (c) ينطق (k) في موضع ، وينطق (s) في موضع آخر. ويعرف قواعد النبر والتنغيم. لكن عدم معرفته بالفاعل والمفعول والصفة والحال وأوزان الأسماء والأفعال وتصريفهما وغير ذلك لا تحول ون معرفته بالقراءة الصحيحة.

قد يقال: إن هناك فارقاً بين اللغة العربية والإنجليزية ، ويتمثل هذا الفارق في أن قواعد النحو والصرف في اللغة العربية متصلة اتصالاً وثيقاً بالنطق ، فالفاعل في الإنجليزية هو السابق في الجملة أما في العربية فيمكن أن يكون في أى موضع منها ، وليس مدلولاً عليه إلا بالحركة الإعرابية التي إن أخطأ فيها القارئ – فقلب الضمة فتحة مثلاً – تحول الفاعل إلى مفعول ، وتغير المعنى ، واضطرب الكلام ، وكذلك فإن صيغة الكلمة الإنجليزية صيغة محايدة لا تخضع لقواعد الاشتقاق ، لكن الصيغ العربية تعتمد على الاشتقاق

الذي يعتمد بدوره على الحركات الصوتية في التفريق بين الصيغ المتعددة للمادة الواحدة ، فكلمة (علم) تحتمل أكثر من خمسة أوجه تبعاً لتغير الحركات.

نعم: هذا قول صائب مئة في المئة فالحركات في اللغة العربية متصلة اتصالاً وثيقاً بالنحو وبالصرف ، ولا يمكن للقارئ أن يفهم جملة (ضَرَبَ عمر أحمد) أي لا يمكنه أن يعرف الضارب من المضروب إلا إذا عرف الحركة التي فوق الاسمين (عمر) ، (أحمد) ولذلك لا يمكنه أن يفقه كيفية تطهير الرجلين في الوضوء في الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)[١] إلا إذا عرف ضبط حرف اللام في كلمة أرجلكم ، هل هو بالفاتحة كما يقول أهل السنة أم بالكسرة كما يقول الشيعة ؟؟

لكن من الذي تقع عليه المسئولية في الضبط ؟؟ هل ينبغي على الكاتب أن يجعل في كتابته علامات كتابية محددة تبين الحركة الصوتية ، أم أن الأمر متروك إلى تخمين القارئ . وهل اللبس الذي نشأ في الآية الكريمة نشأ نتيجة لقصور في كتابة المصحف الشريف ؟ أم لأنه نشأ نتيجة لتعدد القراءات ؟؟ أياً كان اتصال النحو والصرف في اللغة العربية بالحركات ، فإن مسئولية وضع العلامات الكتابية لهذه الحركات إنما تقع على عاتق الكاتب فقط ، لأن الكاتب هو الذي يحمل المعنى في رأسه ، وهو الذي يجعل له الشفرة الخطية أو الرسالة ، وليس أمام القارئ سوى هذه العلامات التي يحولها من صورة

---

[١] سورة المائدة الآية.(٦).

شفرة خطية إلى أصوات يصبح لها معنى. فالقراءة ليست إلا مهارة مكتسبة يستطيع من يتقنها أن يحول الرموز المنظورة إلى أصوات لغوية فقط ، ثم يأتي بعد ذلك دور الفهم وفك الرموز الصوتية إلى معانٍ ، لأن الكتابة ليست هي التي تدل على المعاني مباشرة "بل الكلام هو الذي يدل عليها" - ولو كانت القراءة صامتة - ومن ثم فقد كان ابن خلدون على درجة عالية من الفطنة عندما قال: (الخط بيان عن القول والكلام ، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني ، ولابد لكل منهما ان يكون واضح الدلالة).[1]

مجمل القول أن هناك ثلاثة أطراف في قضية القراءة :

١- الكاتب. ٢- القارئ. ٣- والرموز الكتابية المرئية والمسطرة على الورق.

١-أما الكاتب فعليه أن يخرج فكرته أو عاطفته أو إحساسه في صورة لغوية، ثم يحولها إلى رموز كتابية ، وأقصد هنا الصورة اللغوية الصوتية - سواء أكانت مسموعة أم غير مسموعة - فهيئات تركيب الجملة وضبط كل كلمة من كلماتها مسئولية الكاتب وحده ، وكذلك فإن من مسئوليات الكاتب أيضاً أن يحول هذه الصورة اللغوية المضبوطة ضبطاً تاماً إلى صورة كتابية، أن يجعل الرموز الكتابية تقوم بحمل الرموز الصوتية حسب القوانين الإملائية العامة التي يعرفها الكاتب والقارئ.

---

[1] ابن خلدون (المقدمة) ط دار الكتاب اللبناني ، سنة ١٩٧٩ ، ص٧٥٣.

من هنا يمكن القول : أن الكاتب يسير حسب قانونين : قانون اللغـة ، أي عموم القواعد اللغوية التي استقرت عند الناطقين بهذه اللغة ، مـن نحـو وصرف واشتقاق وغير ذلك ، وقانون الكتابة ، أي القواعد الإملائية العامـة التي شاعت أيضاً لدى الكاتبين بهذه اللغة.

٢-وأما القارئ فعلى الرغم من أنه يسير حسب القانونين السابقين كليهما إلا أن خطأه في القراءة – أقصد عدم قدرته على الضبط الصوتي للجمـل – ليس ناشئاً من القانون الأول ، بـل هـو ناشـئ مـن الخـروج علـى القانون الثاني.

فالذي ينشأ عنده من الإخلال بالقانون الأول إنما هو قصور في فـهم الدلالة ، وهو ما يسمى بالقراءة الواعية ، أو المدركة ، أو القـراءة النـاقدة. ونحن إنما نشكو الآن من المرحلة الأولى من مراحل القراءة ، نشـكو مـن الأخطاء المتعلقة بالنطق. أو بالإلقاء ، وعندما نحل هذه المشكلة الأولى فإننـا سوف نطلب المستوى الآخر ، ونصر عليه ، لأنه يزيد القراءة إتقاناً ويزيـن الإلقاء ويجعله أكثر حيوية وتأثيراً ، فالذي يلقي إلقاءً جيداً لما يفهمه خير مـن الذي يلقي إلقاءً جيداً لما لم يفهمه.

٣-وأما الطرف الثالث من أطراف القراءة فهو الخاص بقوانيـن الكتابـة ، وقوانين الكتابة مؤسسة اجتماعية ، مثلها مثل سـائر المؤسسـات التـي يفرزها المجتمع ، وهي تتطور بتطوره وتتخلف بتخلفـه ، فكلمـا ازداد المجتمع حضارة ورقياً ازدادت الكتابة إتقاناً وجمـالاً ، وكلمـا تخلـف المجتمع وهبطت أسهمه في سوق الحضارة تخلفـت كتابتـه ، وازدادت

قبحاً، وأصبحت سوقها كاسدة بل ربما يستغنى عنها في كثير من الأحيان.

واقرأ مع ما كتبه ابن خلدون ،عن اضمحلال دولة الموحدين في المغرب العربي ، واثر هذا الاضمحلال على الكتابة ، عندما يقول: (حتى إذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء ، وتراجع أمر الحضارة والترف ، بتراجع العمران ، نقص حينئذ حال الخط ، وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران .. ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره ، كأنه لم يعرف ، فصارت الخطوط بإفريقية والمغربين مائلة إلى الرداءة ، بعيدة عن الجودة ، وصارت الكتب إذا انتسخت لا فائدة تحصل منها، إلا العناء والمشقة ، لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصحيف ، وتغير الأشكال الخطية عن الجودة ، حتى لا تكاد تقرأ إلا بعد عسر ، ووقع فيه ما وقع في سائر الصنائع بنقص الحضارة وفساد الدولة)[١] وتكون الكتابة راقية إذا كانت واضحة الدلالة على الأصوات اللغوية ، وكذلك إذا كانت جميلة ، ويسيرة ، فالوضوح والجمال واليسر شروط الكتابة الجيدة. ولا يتحقق شرط الوضوح إلا إذا استقل كل صوت في اللغة المراد تسجيلها بحرف ، لا يلتبس مع حرف سواه ، فلا تكون هناك أصوات لا حروف لها ، وأن ينطق كل حرف نطقاً واحداً متعارفاً عليه ، وإذا نطق حرف واحد نطقين مختلفين فإنما يكون ذلك حسب قوانين شائعة يعرفها الكاتبون والقراء ، وشرط الجمال التوازن ، وشرط السهولة توحيد اتجاهات الحروف ، وعدم إلحاق زوائد بها، وقلة عدد أشكالها.

---

[١] ابن خلدون (المقدمة) ، ص٧٤٤.

وكل من الكاتب والقارئ والرسوم الكتابية محاور متكاملة لتجربة واحدة ، هي القراءة ، فالكاتب المثقف الخبير بقوانين اللغة وبقوانين الكتابة ، والقارئ الخبير بقوانين الكتابة ، لا يمكن لهما أن يتواصلا كتابياً بصورة جيدة، إلا إذا كانت هناك قوانين محكمة للكتابة نفسها ، يمكن تعلمها والرجوع إليها عند الاختلاف ، ولا فائدة من هذه القوانين المحكمة إذا لم تجد من يستخدمها.

لكن القوانين الكتابية ، وكذلك أشكال الكتابة يمكن أن تختصر إلى أقل حجم ممكن ، في ظل كاتب وقارئ خبيرين ، متقاربين في الفطنة والذكاء. عندئذ تكفي الإشارة عن الذكر ، ويكون الإضمار أبلغ من الإظهار ، وبخاصة إذا كانت اللغة التي يتداولها لغة يسيرة لا تحمل فلسفة ولا علوماً ولا فكراً.

وذلك مثلما كان الحال في الكتابة العربية في العصر الجاهلي ، فقد كان البدوي يفهم البدوي قبل أن يفتح فمه ، وكانت المعاني التي تحتاج إلى الكتابة معاني محدودة للغاية ، بل لم يكن هناك حاجة للكتابة على الإطلاق ، ومن ثم كانت الحروف الكتابية قليلة ، فلم يتجاوز عدد الحروف العربية في الجاهلية اثنين وعشرين حرفاً ، وهي المعروفة بحروف أبي جاد ، وهي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) وكان العرب يستخدمون هذه الحروف نفسها في الحساب ، فكانوا يجعلون الألف للواحد والباء = ٢ ، ج=٣ ، د =٤، هـ=٥ ، و=٦ ، ز= ٧ ، ح=٨ ، ط=٩ ، ى=١٠ ، ك=٢٠ وهكذا حتى الألف) متبعين النظام العشري المعمول به الآن.

ولم تكن هذه الحروف منقوطة ، لكن يبدو أنها كانت تتخذ أشكالا تخالف الشكل المتعارف الآن بعض المخالفة ، وإلا فكيف كانوا يفرقون بين حرفي الحاء والجيم ؟ ولم تكن هناك حاجة لضبط الحروف الساكنة ، فالقاموس اللغوي محدود ، والسليقة البدوية متوافرة ، فالمتكلم يتكلم دون أن يخطئ ، والقارئ - إن وجد - يقرأ دون أن يخطئ.

ولما جاء الإسلام وولدت في ديار العرب حضارة ، طرأت الحاجة إلى إتقان الكتابة ، فالإسلام أطلق العقول المكبلة ففكرت ، وأبدعت معاني لم تدر في ذهن البدوي ، ودخلت في الإسلام أمم تحمل علوماً وفلسفات ، فاتسعت مجالات القول والفكر ، بالإضافة إلى الحاجة إلى تسجيل القرآن ، والحديث الشريف فأدخلت إلى الكتابة العربية ستة حروف ، هي: الثاء ، والخاء ، والذال ن والضاد ، والظاء ، والغين ، وقد كانت أصوات هذه الحروف موجودة في اللغة العربية ؛ لكن الحروف الدالة عليها لم تكن موجودة ، ومن الملاحظ أن رسوم هذه الحروف الستة ليست مخترعة بل هي على شاكلة حروف قديمة ، فالثاء على شاكلة الباء والتاء ، وكذلك فإن الخاء على شاكلة الجيم والحاء ، وترسم الذال على شاكلة الدال .. إلخ.

وأدخل نظام النقط ، ليفصل كل حرف متشابه عن سائر الحروف ، ورغم هذا التكور الكبير الذي وصلت إليه الكتابة بعد إضافة الحروف الستة السابقة ، وبعد النقط ، إلا أن الكتابة كانت غير محكمة ، يدل على ذلك الكتابة البدائية التي كتب بها المصحف الشريف والتي يقول عنها ابن خلدون: "وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف ، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم ،

وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسته رسوم صناعة الخط عند أهلها" ثم يقول "ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط.[١]

ثم جاءت مرحلة حضارية جديدة بعد فتح العرب للأمم والأقطار ، حاملين راية الإسلام ، إذ دخل الناس في دين الله أفواجا ، وكان على كل من أراد أن يدخل في الإسلام أن يتخذ العربية لغة ، فأخذ الناس يتعلمون العربية ومبادئ الإسلام في وقت واحد ، وأخذت العربية تقوم بعبء التعبير عن التجارب العلمية ، في الطب ، والنظريات الفلسفية ، والرياضية ، والتاريخ ، والنقد ، والفلك ، والقصص ، والسياسة ، والاقتصاد ، والفقه ، وغير ذلك من العلوم الكثيرة.

ونشأ اللحن حتى في القرآن الكريم والحديث الشريف ، لأن المتحدثين بالعربية في ذلك العصر لم يكن لهم من السليقة وحسن التقدير ما كان للعرب في الجاهلية ، بالإضافة إلى اتساع المعاني ، وكثرة الألفاظ ، وتعدد أغراض الكتابة. مما دعا العلماء الغيورين على اللغة العربية إلى التفكير في طريقة جديدة في الكتابة يتمكن بها الناس من قراءة النصوص من غير أن يعولوا على السليقة التي ولى عصرها ، بل تعتمد هذه الطريقة الجديدة على أن تستقل الرموز الكتابية بحمل الشفرة الصوتية دون أن يتدخل حسن التقدير أو معرفة القارئ باللغة في ضبطها.

---

[١] ابن خلدون "المقدمة" ، ص٧٤٧.

وقد كان هؤلاء العلماء من الذكاء والفطنة بحيث أدركوا أن السبب في شيوع اللحن في الكتابة العربية إنما هو خلوها من حروف الحركة خاصة ، لأن الكتابة العربية مثل الكتابة الفرعونية الهيروغليفية كانت تكتفي بتسجيل الحروف الساكنة فحسب[١] ، وفي ظل نظام الحروف الساكنة تتعدد أشكال النطق للكلمة الواحدة ، فكلمة مثل (قبل) يمكن أن تنطق على أكثر من خمسة أوجه ، ولكل وجه معناه الخاص.

ولذلك جاء أبو الأسود الدؤلي بمن يمسك بالمصحف الشريف ، وأحضر له صبغاً يخالف صبغ المصحف ، وقال له: إذا فتحت شفتي فاجعل نقطة فوق الحرف ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة تحت الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، فإذا اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فاجعلن نقطتين ، ففعل ذلك حتى أتى على المصحف[٢] وقد لاقى اختراع أبي السود هذا عناية واهتماماً من علماء اللغة وعامة القراء ، فأخذ به نصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر ، وزادا عليه ، ولكن الخليل وجد أن الاعتماد على لون الأصباغ في تمييز النقط التي هي حركات ، والنقط التي تميز الحروف ، أمر قد يؤدى إلى اللبس ، فعمد إلى طريقة جديدة ، وهي أن تكون

---

(١) حلت الهيروغليفية هذه المشكلة ، بأن جعلت لكل كلمة شكلاً يوضح الضبط ، ويوضح المعنى المراد ، فكلمة (مر) مثلاً (الألم) تعني (الحب) وتعني (قدر اللبن) وتعني معنى (الربط) فإذا كان الكاتب يقصد المعنى الأول رسم بعد حروف الكلمة صورة لإنسان يضع يده بجوار رأسه، وإذا قصد الثاني رسم صورة قدر ، وإذا أراد الثالث رسم صورة قطعة من الملابس (محمد حامد "تعلم الهيروغليفية") ، ص٤٦.

(٢) البلوى (ألف باء) ، صـ ١٧٥ ، جـ١.

الفتحة ألفاً صغير مسطوحة فوق الحرف ، والكسرة شرطة تشبه الباء بعض الشبه تحت الحرف ، والضمة واواً صغيرة فوق الحرف ، والسكون حلقة مفرغة ، والشدة رأس شين صغيرة رمزاً لكلمة شديد[١] وعلى يد الخليل وصلت الكتابة إلى أسمى ما بلغته الكتابة العربية ، من الضبط والإتقان على مدى تاريخها ، ولم ينقصها بعد ذلك إلا عنصر الجمال الشكلي ، الذي أبدع فيه ابن مقلة ، وياقوت ، وغيرهما من الخطاطين.

وقد دفع هذا الإتقان الكتابي الكثيرين من العلماء الذين كانوا على دراية بلغات مختلفة إلى أن يقيدوا علومهم بالكتاب العربي ، كما صرح البيروني بذلك. كما دفع هذا الإتقان عدداً من الشعوب الأسيوية ذات الحضارات العريقة إلى اتخاذ الكتابة العربية لتسجيل لغاتها.

وقد تعامل الكتاب والعلماء القدماء مع هذا النظام الكتابي المتعدد المستويات والرموز تعاملاً يتميز بالمرونة ، فقد كانوا يضبطون النصوص التي يخشى من وقوع اللحن فيها ضبطاً كاملاً ، كما هو الحال في آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، والكلمات المشكلة ، والنصوص الشعرية القديمة ذات اللغة الغريبة ، وكانوا يخففون من الضبط فيما عدا ذلك.

ثم جاء عهد جديد على أمة العرب فقد العرب فيه مكانتهم الحضارية والعلمية وذلك بعد الحروب الصليبية ، فتدهورت الكتابة ، واستغنى استغناء تاماً عن الشكل ، إلا في كتابة المصحف وكتابة الحديث اللذين كتبا قبل هذا

---

[١] البلوى (ألف باء) ، صـ ١٧٥ ، جـ١.

العهد بزمن طويل ، وفسدت الأذواق وكثر اللحن وفسدت الأساليب العربيـــة نفسها لأسباب عديدة.

ولما جاء العصر الحديث هبت على الشرق العربي رياح الحضـــارة الغربية ، بكل ما تحمله من تقدم ، وفكر ، وفلســفة ، وعلــم ، واســتعمار ، ودمار.

فطرأت على عقول العرب أفكار وعلوم تفوق أضعاف ما عرفوه على مدى تاريخهم الطويل ، فاستخدموا أدوات في الكتابة لم يكن لآبائهم علم بــها. فقد دخلت المطبعة إلى مصر بصحبة نابليون ، ثم استخدمت الآلة الكاتبـــة ، والكمبيوتر في الطباعة.

وكان على الكتابة أن تقوم بدور أكبر من الدور التقليدي الذي كـــانت تقوم به ، من تقييد للغة ، وللفقه ، وللحديث ، ولعلوم القــرآن ، كــان علــى الكتابة أن تقوم بتسجيل اللغة العلمية ، وهي أكبر بكثير من اللغات الحية التي يستخدمها الناس. وكان عليها أيضاً أن تتعامل مع ألفاظ أجنبية وافــدة ، فقــد غدا العالم كله قرية واحدة.

إزاء هذا التطور المذهل ، كان حتماً على الكتابة العربية أن تتطـــور للأسباب الآتية :-

١- أن المطابع وكذلك الآلات الكاتبة - وهي الأدوات الكتابية الأكثر شيوعـــا في العصر الحديث - تعتمد على جمع الحـــروف ، أو علــى لوحــات وصناديق لأشكال الحروف ، وقد واجهت الطباعين مشكلة كثرة الأشـكال

التي يكتب بها الحرف الواحد في اللغة العربية ، تبعا لكتابة الحرف في أول الكلمة ، أو في وسطها ، أو في آخرها ، فحرف التاء مثلاً ، له ستة أشكال هي: ته ، تـ ، ـتـ ، ـته ، وللهاء ستة ، ولليـاء خمسة ، وللجيم أربعة ، وهكذا حتى إن عدد الحروف الطباعية في صناديق المطبعة الأميرية بلغ في يوم من الأيام سبعين وأربعمائة حرف ، وذلك بخلاف علامات الشكل، والشدة ، والمدة ، وعلامات الترقيم[1] وازدحمت لوحة الحروف في الآلة الكتابة العربية حتى فاقت نظيراتها الأجنبيات حجماً وثمناً.

ولم تكن هذه الظاهرة مقلقة عندما كانت الكتابة يدوية ، أقصد ظاهرة تعدد أشكال الحرف الواحد ، بل كانت مصدر تنوع وجمال ، لكنها في ظل الكتابة الآلية تمثل صعوبة ينبغي إعادة النظر فيها. وبخاصة أن هذه الصعوبة كان لها أثرها على جوانب أخرى ، فقد أدت صعوبة الجمع إلى أن مطابع كثيرة قد أهملت الشكل ، لأن جامع الحروف المطبعية لو فعل ذلك ثم حرص على جمع الشكل المناسب لكل كلمة ، لظل طيلة يومه ينمنم في ثلاث صفحات ، ولذلك فإننا نجد المجلات والصحف ، وكثيراً من الكتب ، قد أهمل فيها الشكل إهمالاً تاماً ، وترك القارئ وحده يخمن المقاصد التي أرادها الكاتب فيصيب حيناً ، ويخطئ أحياناً كثيرة.

٢- وكما أن تعدد الأشكال المتبعة في كتابة الحرف الواحد مشكلة ، فإن تعدد الصور التي تكتب بها الهمزة خاصة مشكلة أكثر صعوبة ، سواء أفي

(١)مجمع اللغة العربية (تيسير الكتابة العربية سنة ١٩٦١ صـ ٢٦).

الكتابة أم في القراءة ، فالهمزة حرف مستحدث في الكتابة العربية وهي تكتب أحياناً على الألف ، وأحياناً أخرى تحت الألف ، وأحياناً فوق نبرة، وعلى الواو ، وعلى الياء ، وعلى السطر ، وفوق أي حرف آخر ، ولكل حالة من هذه الحالات قواعدها التي يختلف عليها الكاتبون والقارئون ، وقد دفع هذا التعقيد في كتابة الهمزة وفي قراءتها أحد أعضاء المجمع اللغوي ، وهو عبد العزيز فهمي ، إلى القول عن الهمزة (إني موتور منها ، إذ منذ دخولي المدرسة ، قبل حرب عرابي ، أي من نحو ثلاث وستين سنة إلى اليوم ، وأنا أجد أهل العربية مختلفين في كيفية كتابة الهمزة).[1]

٣- ومن القضايا الخلافية التي نشأت في الكتابة العربية ، قضية الألف المقصورة فمرة تكتب هذه الألف ألفاً ، ومرة تكتب يا ، حسب اصل الألف ، وحسب عدد حروف الفعل أو الاسم ، وقد أدى الاختلاف حول اشتقاق الكلمات ، وكذلك تفاوت الناس في المعرفة بالاشتقاق ، والإعلال إلى اختلافهم في كتابة هذه الألف ، فكلمة (الضحى) تكتب (الضحا) وكلمة (سجا) تكتب (سجى) وكلمة (ربى) تكتب (ربا) وغيرها من الكلمات التي تكتب بطريقتين ، كما أن قراءة كلمة (الشنفري) وكلمة (الزبعري) تقرأ بطريقتين ، وهذا يؤدى إلى اللبس.

٤-ولعل أهم المشكلات التي طرأت على الكتابة العربية في العصر الحديث، هي اضطرار المطابع والآلات الكتابة إلى الاستغناء عن الحركات في

---

[1] مجمع اللغة العربية (تيسير الكتابة العربية سنة ١٩٦١ ، ص٢٦).

الصحف ، والمجلات والكتب ، وفي الوقت الـــذي زادت فيـــه حصيلـــة العربية. زيادة كبيرة نتيجة للتعريب ، والاشتقاق ، والتوليد الذي دفعـــت إليه مقتضيات الحضارة الحديثة ، وفي الوقت الذي نشرت فيه كل العلــوم والفنون العربية القديمة تقريباً ، فكان على الكاتب وعلى القارئ العربيين أن يستخدما في تواصلهما قاموساً اضخم بكثير من القاموس الذي كـــــان يستخدمه العرب في العصور الماضية ، بالإضافة إلى ذلك فإن الســـليقة العربية التي كان يعول عليها أحياناً في العصور العربية الماضية قد ولى عهدها ، في ظل عالم عربي متسع الأرجاء ، حتى غدت اللغة العربيـــة لغة للثقافة يتعلمها التلاميذ تعلماً في المدارس.

إزاء هذه المعطليات الجديدة كان من المفترض أن تزيد الكتابة ضبطـاً وتحديداً ، لا أن تتخلى كلية عن الحركات ، لأنه في ظل غياب الحركـــات لا يدري القارئ كيف ينطق كلمة (علم) هل هي (عَلَم) أم (عُلِـــم) أم (علّــم) أم (عِلْم) أم (علّم) ولا يعرف الفاعل من المفعول.

٥-أما الكتب التي حرص أصحابها على ضبطها بالشكل ، متنشأ فيها مشكلة قرائية أخرى ، وتتمثل هذه المشكلة في أن الحركات – باعتبارها علامات مستقلة عن الحروف – تنزاح من مواضعها إلى الحروف السابقة عليـــها، أو اللاحقة بها فيقرأ القارئ الكلمات قراءة خاطئة.

ولذلك فإن بعض اللغات الشرقية مثل اللغة الكوريـــة مثـــلاً ، تجعـــل حرف الحركة متصلاً بالحرف الساكن نفسه ، تفادياً لهذه المشكلة. فـــالحرف الدال على صوت الكاف يرسم هكذا (ㄱ) والحرف الدال على صوت الفتحـــة يرسم هكذا (ㅏ) فإذا أريد رسم الكاف المفتوحة رسمت هكذا (가).

وقد عالج الكتاب العرب القدماء هذه المشكلة بأن ذكروا الحركات في الكلمات التي فيها لبس وفي الجمل المهمة صراحة ، فيقولون مثلاً بفتح الفاء أو بضم القاف وهكذا.

وقد سلك بعض منهم مسلكاً آخر ، وهو أن يأتي بكلمة أخرى متداولة ، على زنة الكلمة التي يريد ضبطها ، فيقول مثلاً عبقر على زنة جعفر أو يقول مغفر على زنة درهم ، وهذا المسلك الأخير هو الذي سارت عليه أكثر المعاجم اللغوية.

٦-ومن المشكلات التي تؤدى – قديماً وحديثاً – إلى الخطأ في القراءة ، مشكلة كثرة النقط وتشابه الحروف المنقوطة ، وقد عرفت هذه المشكلة بمشكلة التصحيف ، فهناك أربعة عشر حرفاً منقوط في العربية ، بالإضافة إلى أن الأشكال التي استخدمت لرسم الأصوات الطارئة على العربية مثل صوت (V) اللاتيني ، وصوت (p) تعالج عن طريق النقط أيضاً ، فيرسم الصوت الأول هكذا (ڤ) والثاني هكذا (پ) وقد أدت كثرة النقط فوق الحروف وتحتها وتشابه الحروف المنقوطة إلى الخلل في القراءة. وهذا الخلل قد يكون خطيراً جداً إذا كانت المادة المكتوبة مصطلحات علمية أو أوامر سياسية.

فمما يروى من طرائف التصحيف قديماً أن والي المدنية في عهد بني أمية نفذ حكم الخصاء على عدد كبير من المخنثين ، لأنه قرأ كلمة في رسالة لأمير المؤمنين عبد الملك تقول "أما من قبلك من المخنثين فلتحصهم" فبدلا قراءته الكلمة الأخيرة بالحاء قرأها بالخاء ، لأن الكاتب فرق بين نقطتي التاء

السابقة على الحاء .. وقد ألف العلماء العرب قديماً فصولاً وكتباً في هذا الخلل الكتابي المعروف بالتصحيف ، وبينوا خطره على العلم ، ومن هؤلاء (الدار قطني) الذي ألف فيه كتاب (تصحيف الحفاظ) وكتب عنه (البطلبوسي) في كتابة "التنبيه على الأساليب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين" وغيرهما.

وقد عالج الكتاب القدماء هذه الظاهرة بأساليب مختلفة ، فمنهم من كان يقف عند الكلمة الملتبسة أو المصطلح المبهم فيسمى حروفه تسمية ، فيقول مثلاً (الشرنبث) بالشين المعجمة ، والراء المهملة ، والنون الفوقية ، والباء التحتية الموحدة .. وهكذا.

ومنهم من كان يكتب حروف الكلمة بصورة مفرقة في حاشية الكتاب ، يقول القاضي عياض: "جرى رسم المشايخ وأهل الضبط في هذه الحروف المشكلة والكلمات المشتبهة إذا ضبطت وصححت في الكتابة ، أن يرسم ذلك الحرف المشكل مفرداً في حاشية الكتاب ، قبالة الحرف ، بإهماله ، أو نقطة ، ضبطه ، ليستبين أمره ، ويرتفع الإشكال عنه ، مما لعلله وهمه ما يقابله من الأسطار فوقه أو تحته ، من نقط غيره أو شكله ، لا سيما مع دقة الكتاب وضيق الأسطار فيرتفع بإفراده الأشكال.[1]

ومنهم من كان يلجأ إلى طرق أخرى ، كتلك الطريقة التي ذكر القاض عياض أن عبد الله إدريس الكوفي كان يتبعها ، فقد روى عنه أنه قال: "لما حدثني شعبه بحديث أبي الحوراء السعدي ، عن الحسن بن علي ، كتبت أسفله "حور عين" لئلا أغلط ، يعني فيقرأ ابا الجوزاء (بالجيم) لشبهه به في الخط.[2]

---

[1] القاضي عياض "الألماع" ، ص١٥٥.

[2] المرجع السابق ، ص١٥٥.

بعد كل هذا يمكننا القول بأن هناك مشكلة ، وتتمثل هذه المشكلة في وقوع القراء العرب في كثير من الأخطاء القرائية ، وأنه على الرغم من تحمل القراء أنفسهم ، وكذلك الكتاب لقدر لا بأس به من المسئولية عن هذه الأخطاء ، بسبب عدم تملكهم للسليقة التي كانت لدى العرب القدماء ، وبسبب عدم تمرسهم على قراءة الأساليب العربية ، والتبحر في علومها ، إلا أن المشكلة نفسها تكاد تكون كامنة في طريقة الكتابة نفسها ، طريقة الرسم نفسه ، فلابد من إعادة النظر في هذه الطريقة التي تكتب بها العربية الآن ، وبخاصة ونحن على مشارف عصر نأمل أن يتحقق فيه الحلم الذي نشتاق إليه ، وهو أن تكتب العلوم الطبيعية والهندسية والطبية باللغة العربية ، ولا يعقل في مثل هذا العهد الجديد أن يترك فيه الأمر لنقطة زحزحت من موضعها ، أو شكله ضاعت معالمها ، أن تكون السبب في تغيير دواء لمريض ، أو تغير عناصر معادلة كيميائية ، أو قانون فيزيائي ، أو الإخلال بمعاهدة سياسية. كما أنه ليس من المقبول الآن أن نعود إلى الطريقة القديمة التي كان يتبعها حفاظ الحديث.

◆ المحاولات التي بذلت لتطوير الكتابة العربية :-

سبق القول بأن القدماء قد أحسوا بمشكلة الكتابة العربية ، وأنهم قد حلوا أطرافا من هذه المشكلة بطرقهم الخاصة ، وبخاصة في الكتابة العلمية المتعلقة بعلم الحديث. وانهم ضحوا بالجهد وبالزمان في سبيل الإتقان ، فرصفو الحروف وصفا كاملا حينا ، وكتبوها مفرقة على حواشي الكتاب حينا آخر ، واستعانوا بزنة الكلمات المألوفة لديهم حينا ثالثا .. لكن هذه الحلول لا تصلح اليوم ، فمن الذي يستطيع أن يكتب ثم يصف حروف الكلمة

التي كتبها حرفاً حرفاً ؟ كأن يقول مثلاً: بالحاء المعجمة والنون المنقوطة. أما كتابة المصطلح العلمي مرتين مرة في صلب الكتابة ومرة أخرى بحروف مفرقة على حاشية الكتاب فإنه يعمل على تحاشي التحريف الناشئ عن تشابه الحروف ، لكنه لا يضمن سلامة الضبط بالحركات.

فهذه الإجراءات الكتابية هي إجراءات تصلح لتلك العصور التي كان الكتبة فيها يتوفرون على كتابة الرسالة الواحدة شهوراً ، وهم يعيدون النظر فيها مرة أخرى ، لكنها لا تصلح الآن في عصر المطبعة والكمبيوتر ، عصر الإتقان والسرعة.

أما في العصر الحديث فقد أثيرت مشكلة الكتابة العربية منذ أواخر القرن الماضي وكان أول من أثارها هم المستشرقون ، لكنهم لم يثيروها بهدف تطويرها ، أو صلاح معايبها وإنما بهدف التخلي عنها ، واستعمال الحروف اللاتينية بدلاً عنها ، اقترح ذلك أحد مديري دار الكتب المصرية من المستشرقين ، في العقد التاسع من القرن الماضي ، ثم حل الإنجليز المشكلة بطريقتهم الخاصة في مصر ، عندما جعلوا التعليم كله من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة العالية باللغة الإنجليزية ، ثم أثيرت القضية مرة أخرى على يدي أحد المستشرقين الفرنسيين الذين وفدوا إلى سوريا في أوائل العشوينيات من هذا القرن ونادى باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية كما فعل الأتراك ، لكن دعوته لم تجد قبولاً.[1]

---

[1] ذكر ذلك الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع اللغوي بالقاهرة في الجلسة الخامسة عشر للمجمع بتاريخ ١٩٤٤/٢/١٩.

وعندما أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢ كان من أهم الموضوعات التي عنى بها البحث عن وسيلة مقبولة لتسهيل الكتابة العربية ، حتى يتمكن القارئ العربي من القراءة الصحيحة بيسر وسهولة.[١]

وفي سنة ٣٨ رصد المجمع لهذا الأمر ألف جنيه جائزة تمنح لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة العربية ، وتقدم عدد كبير من جمهور المثقفين العرب باقتراحاتهم التي تجاوزت المئتين. لكن المؤتمر الذي عقده المجمع سنة ١٩٤٤ لمناقشة هذه المقترحات لم يناقش منها سوى مقترحين رأي أنهما جديران بالمناقشة ، الأول مقدم من عبد العزيز فهمي باشا ، عضو المجمع الثاني مقدم من عضو آخر من أعضاء المجمع وهو على الجارم بك. وبعد مناقشات طويلة رفض المجمع هذين المقترحين ، كما رفض جميع المقترحات الأخرى ، بعد أن شكل لجنة لدراستها ، ثم قرر المجمع أخيراً إلغاء الجائزة.

ويقوم مقترح عبد العزيز فهمي باشا على المبادئ التالية:[٢]

١-هناك بعض الحروف العربية التي تظل كما هي دون تغيير إلا أنها تكتب من اليسار إلى اليمني ، كما تكتب اللاتينية ، وهذه الحروف هي ص ، ض ن ط ، ظ ، ع ، غ ن ج ، خ لأنه لا نظير لها في اللاتينية.

٢-تكتب سائر الحروف الأخرى بالحروف اللاتينية.

---

[١] مجمع اللغة العربية "تيسير الكتابة العربية" ١٩٤٦ المقدمة ص (ج).

[٢] راجع نص المذكرة التي تقدم بها عبد العزيز فهمي وكذلك المناقشات التي دارت حول مقترحه في مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤ في كتاب "تيسير الكتابة العربية" الذي أصدره المجمع سنة ١٩٤٦ من ص١ إلى ص٧٨.

٣-يوضع للحركة القصيرة المسماة "الفتحة" الحرف اللاتيني (ǎ) أما الألف فيوضع لها الحرف نفسه ، مع إضافة شرطه فوق رأسه هكذا (ā).

٤-يوضع للضمة الحرف اللاتيني (U) أما الواو فيوضع له الحرف (W).

٥-يوضع للكسرة الحرف (E) أو (I) أما الياء فيوضع لـــه الحـــرف (Y) ولا يوضع للسكون أي علامة.

٦-الحرف المشدد يكتب مرتين كما في اللاتينية.

٧-توضع نون صغيرة أمام الحرف المنون ، أو توضـــع علامـــة التنويـــن العربية.

٨-يرمز لهمزة الوصل بشولة (و) كشولة الفرنسية.

٩-يضاف إلى الحروف السابقة أربعة حروف لاتينية ليس لها نظــــير فـــي الحروف العربية وهي : (V, P, G, J).

وقد وجهت إلى هذا المقترح انتقادات كثيرة ، منـــها أنـــه يعســـر ولا ييسر ، فقد زاد من عدد الحروف ، ولم يتخلص من النقط والشكل ، وأنه يبـدل معالم الكتابة العربية.

والحقيقة أن مقترح عبد العزيز فهمي باشا ليس إلا تطويـــراً للكتابـــة اللاتينية ، حتى تستوعب اللغة العربية ، وليس تطويراً للكتابة العربية حتـــى تقوم بأداء اللغة العربية في العصر الحاضر.

فهو (تبديل لا تطوير) كما يقول الشيخ عبد القادر المغربي.

أما المقترح الذي تقدم به على الجارم بك فيعتمد أساساً على إضافـــة زوائد خاصة على أطراف الحروف ، لتحل محل الحركات والسكون ، تفاديـاً لاحتمال تزحزحها عن مواضعها .. كما يلي :-

الفتحة = (٢) والضمة = (٨) والكسرة = (٢) والسكون = (؟)

فإذا كتب كلمة ضرب وأراد ضبط الراء جعلها هذا ضــــرب وإذا أراد أن يكتب كلمة (ضرب) وأراد ضبط الضاد والراء جعلها هكذا (ضرب) أمـــا إذا سكن الراء فيجعلها هكذا (ضرب) ما التنوين فيقترح أن يكتب هكذا كتـاب كتابٍ ، كتاباً – كتبم، كتاب، كتابع وهو مقترح يصعب تطبيقه غذ كيـــف توضع الحركات فوق الهمزة وكيف يوضع التنوين على التاء المربوطة ؟

وفي سنة ١٩٥١ تقدم الأستاذ/ محمود تيمـــور بمقـــترح يـــرى فيـــه الاقتصار على صورة واحدة لكل حرف ، وهناك مقترح رابع نشره إبراهيـــم الإبياري في كتيب ١٩٥٨ بعنوان (تيسير الكتابة العربية) ويعتمد هذا المقترح على :[١]

الإبقاء على الكتابة العربية كما هي الآن مع تعديل في طريقة كتابـــة الحركات ، فهو يقترح أن تكتب الفتحة ألفاً ، والضمة واواً ، والسكرة ساءً ، وأما صوت الألف الذي يكتب ألفاً في الكتابة الجارية الآن فيكتب ألفاً عليـــها نقطة ، والواو يكتب واواً عليه نقطة ، والياء يكتب ياء عليه نقطة. أما التنوين فيكتب نوناً.

وعلى هذا فإن كلمة (كَتَبَ) ترسم حسب هذا المقترح هكـــذا •كتابـــا) وأما كلمة (كتاب) فترسم هكذا (كيتابن).

---

[١] في ذيل هذا البحث صورة من المقترح الذي تقدم به على الجارم.

وهكذا تزيد الطريقة الجديدة الحروف المنقوطة في اللغة العربية ثلاثة أحرف أخرى.

وأخيراً جاء تقرير اللجنة المشتركة المشكلة من بعض أعضاء المجتمع اللغوي واللجنة التي ألفتها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، ليكون بمثابة الإقرار بعدم الجدوى من البحث عن وسيلة جديدة لكتابة اللغة العربية والاعتراف بأن خير وسيلة في ذلك هي الإبقاء على الكتابة العربية بصورتها التي تكتب بها الآن ، مع التخفف من الحركات ما أمكن ذلك ، والتوصية باختصار الحروف الطباعية حسب الطريقة التي سارت عليها المطبعة الأميرية من قبل ، مع الاستغناء عن الحروف المتداخلة والحروف المقطرة في الطباعة خاصة ، وطبعت هذه القرارات مع توصيات أخرى تتعلق بكيفية تعليم الكتابة لطلاب المدارس سنة ١٩٦١ في كتيب خاص أصدره المجمع تحت عنوان (تيسير الكتابة العربية).

ومن الملاحظ أن هذا الجهد الكبير الذي بذله أعضاء المجمع اللغوي ، لم يفسر عن أية نتائج إيجابية ، وظلت المشكلات الكتابية قائمة ، وظلت الأخطاء كما هي – إن لم تكن قد زادت نتيجة لتوسع اللغة العربية وانتشارها – ومازال القراء يتعاملون مع الحروف الساكتة فحسب ، كل يقرأ حسبما تمليه عليه سليقته وحسن تقديره – إن كان هناك سليقة أصلاً – وظل أناس يقوأون (الشنفرى) بالألف وآخرون بالياء ، وأناس ينطقون كلمة (مائة) بالمد وآخرون بغير مد ، وظل العلماء يكتبون مصطلحاتهم بالأتينية أو بلغات أخرى.

لماذا لم تنجح هذه المحاولات ؟؟

الهدف الجوهري الذي حاولت كل المقترحات السابقة الوصول إليه هو، إنشاء كتابة عربية دقيقة في تأدية الأصوات اللغوية العربية ، بحيث تكون هذه الكتابة سهلة الاستعمال ، جميلة لتحل محل الكتابة المتعارف عليها الآن ويتفرع عن هذا الهدف العام أهداف صغيرة تفاوتت المقترحات في الاهتمام بها ، مثل:

١-استبدال نظام الحركات الذي اخترعه الخليل بعلامات أخرى يسهل تحديد مواقعها.
٢-التقليل بقدر الإمكان من أشكال التشابه بين الحروف ، ومن الخلط الذي تحدثه النقط المصحوبة بالحركات والشدة والمدة وغيرها.
٣-إيجاد وسيلة لكتابة كل حرف بصورة إملائية واحدة ، وبنطق واحد ، وبشكل خطي واحد.

ومن الملاحظ أن معظم هذه المقترحات قد وصلت إلى الهدف الذي تنشده وصولاً حقيقياً ، إلا أنها في سبيل هذا الهدف ضحت بأشياء أثمن أو أنها أصلحت جانباً وأفسدت جوانب.

فالطريقة التي اقترحها عبد العزيز فهمي تقضي حقيقة على مشكلة حروف الحركة في اللغة العربية ، لكنها في سبيل ذلك تتخلى عن الكتابة العربية جملة ، فكان مثله في ذلك مثل من عالج آلام البقرة بقطع رأسها.

والطريقة التي اقترحها الجارم تثبت الحركات ، وتربطها بأواصر الحروف ، لكنها عسيرة التطبيق ، وتؤدى إلى تصحيف أكثر من تصحيف

الحركات والنقط ، لتشابه هذه الحركات بعد وصلها بالحروف بأشكال حروف أخرى. كتشابه الضمة مع الحاء ، والسكون مع العين .. وهكذا.

والطريقة التي اقترحها إبراهيم الإبياري جيدة ، لكنها تؤدى إلى اللبس الشديد ، لأنه يحمل الناس على نطق حروف اعتادوا نطقها بطريقة أخرى من عهد بعيد ، بالإضافة إلى أنه يزيد الحروف المنقوطة حروفاً ثلاثة.

ومن الملاحظ – أيضاً – أن كل هذه المحاولات إنما أرادت أن تحول كتاب العربية وقراءها بكل مستوياتهم الثقافية ، في وقت واحد من طريقة ألفوها هم وآراؤهم منذ عهد بعيد إلى طريقة أخرى ، بمجرد صدور الأمر من السلطة اللغوية ، المتمثلة في المجمع اللغوي ، مثلما فعل كمال أتاتورك في تركيا ، ونسوا أن مشكلة الكتابة في اللغة العربية إذا حلت تماماً فلن تجد من يكتب بها ، فهناك مشكلة أخرى تتمثل في أن السواد الأعظم من الناس الذين يتكاتبون لا يعرفون ضبط الكلمات أصلاً ، فهذه المقترحات كلها تشير إلى محاولة تيسير القراءة لا تيسير الكتابة – كما قال عباس العقاد[1] – ولذلك كان من العسير جداً أن تفرض طريقة تلزم الكتاب بتسجيل دقيق لما ينطقون به ، وهم في حقيقة أمرهم يعانون من عدم معرفة النطق الصحيح. ولذلك فإن أكثر الطرق الكتابية نجاحاً في تسجيل اللغة العربية – حتى الكتابة الصوتية العالمية نفسها – لن تفعل شيئاً سوى أنها سوف تنقل المسئولية عن الخطأ من كاهل القارئ إلى كاهل الكاتب ، وتحول هذا الخطأ من كزنه أداء صوتيا

---

[1] تيسير الكتابة العربية ، ص٤٥.

يطير مع الرياح ، بعد خروجه من فم كل قارئ مخطئ ، إلى كونه وثيقة خطية شاهدة على خطأ هذا الكتاب أو ذلك إلى يوم الدين.

ومن ثم كان علينا ونحن نعالج قضايا ثقافية متشابكة ، يمسك بعضها بخناق البعض ألا نفرط في التفاؤل ، وألا نوسع من الأهداف ، فنأمل أن نحل مشاكل تتصل بملايين الخيوط والعقد في ضربة واحدة.

ماذا يضيرنا إذن لو حددنا الهدف من الوصول إلى كتابة دقيقة للعربية في دائرة تلك الكتابة التي تضطلع بها مؤسسات ثقافية ، لا أفراد ، وأقصد بذلك (المصطلح العلمي) (والمادة اللغوية للقواميس) وأسماء المدن وأسماء الزعماء ، وكذلك الكلمات المشكلة التي تواجه قارئ نشرات الأخبار في الإذاعة والتليفزيون. ومن الممكن أن تقوم هذه الكتابة مقام الكتابة الصوتية العالمية التي تستخدم في المعاجم الأجنبية.

فالقائمون على إصدار هذه الماجة النصية لا يتوقع أن تكون عملية الضبط عسيرةً عليهم مثلما هي عسيرة على عامة الناس ، إذ ليست لديهم مشكلة ضبط ، وإنما المشكلة لديهم في تسجيل هذا الضبط وفي طريقة قراءته.

إننا إذ حددنا هدفنا في هذا الإطار فسوف يكون ممكناً أن نبحث عن طريقة جديدة ، تتلافى أخطاء هذه الطرق السابقة وتفيد منها طريقة جديدة لا تتخلى عن الحروف العربية لكنها دقيقة ، ومحددة ، وسهلة ، ولا يسهل أن يتسرب إليها التصحيف أو الاضطراب في النطق ، أو اللحن. لأنها لا تقرأ إلا بطريقة واحدة ، ولا تلتبس حروفها.

• الطريقة الجديدة المقترحة :-

١-ذكر ابن خلدون في مقدمته أن الخط اليمني المعروف بالمسند - والذي هو أصل الخط العربي كان يكتب بحروف منفصلة[١] ، وذكر القاضي عياض في الإلماع أن أهل الضبط كانوا يرسمون الحروف المشتبهة أو المشكلة مفردة على حاشية الكتاب قبالة الكلمة التي وردت فيها.[٢]

وإذا كان استخدام الحروف المفرقة ليس غريباً علت العربية ، ولا على أخواتها الساميات - فالعبرية تكتب بحروف مفرقة - فلماذا لا تكتب الكلمات العربية بحروف مفرقة أيضاً ، وبخاصة في الكلمات والجمل التي يخشى من وقوع الأخطاء فيها؟ [٣]

فكتابة اللغة العربية بحروف مفرقة يساعد على أن يكون لكل حرف صورة واحدة فقط ، لأن تعدد أشكال الحروف العربية ناشئ من أن الحرف الواحد قد يكون له صورة في أول الكلمة وصورة في وسطها وصورة في آخرها. فإذا أفرد الحرف لم يكن له إلا رسم واحد.

٢-تستبدل العلامات التي اخترعها الخليل بحروف ، ونقترح أن تكون الحروف الجديدة كما يلي :-

---

(١) ابن خلدون المقدمة ، ص٧٤٧.

(٢) القاضي عياض (الإلماع) ، ص١٥٥.

(٣) وردت إشارة في ص٩ من كتاب تيسير الكتابة العربية الصادر عن المجمع سنة ١٩٦١ أن هنالك مقترحات وصلت إلى المجمع من جمهور المثقفين ترى ضرورة كتابة العربية بحروف مفرقة.

- الفتحة = شرطة مستقيمة على السطر هكذا (-).
- الضمة = حلقة مستديرة على اسطر هكذا (٥).
- الكسرة = زاوية تتجه رأسها إلى أسفل هكذا (V).
- السكون لا علامة له.

وعند التنوين تضاف شرطة راسية اسفل أى حــرف مــن الحــروف السابقة هكذا (T) (۹) (Y).

٣-أما الحرف المشدد فيكتب حرفين كما في الإنجليزية.

٤-تكتب التاء المربوطة هاء إذا وقف عليها وتكتب تاء عندما تكــون فــي وسط الجملة. وإذا وقعت الفتحة قبل الألــف ، أو الضمــة قبــل الــواو الساكنة ، أو الكسرة قبل الياء الساكنة ، اكتفي في هذه الحالـــة بـــالألف والواو والياء ، ولم تكتب الفتحة أو الضمة أو الكسرة. وكذلك لا تكتـــب الفتحة على همزة (ال) الدالة على التعريف.

٥-تكتب الهمزة رأس عين على السطر هكذا (ء) في جميع الأحوال.

٦-يؤخذ باقتراح على الجارم في كتابة الألف المقصورة ألفـــاً فـــي جميـــع الأحوال ، فهذا رأي الكثيرين من النحاة القدماء ، بل هو رأي أبي علـــي الفارسي.

٧-في ظل هذه المقترحات يمكن أن تنتفي صور الحروف التي نرى أنها أقل تعقيداً ، وأيسر كتابة ، وأخف نقطاً ما لم يؤد هذا التخفيف إلى الالتبـــاس بحروف أخرى.

ونرى أن تكون صور الحروف كما يلي :-

ء ا ب ت ث جـــــــ ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق
كـــ ل م ن هــ و ى ـً ٥.

بالإضافة إلى ثلاثة أحرف أخرى تنبغي أن تدخل في إطار الحـــروف العربية لتعبر عن الأصوات الجديدة التي دخلت العربية ولم يكن لها حـــروف قائمة بها ، وهذه الأحرف هي:

(ڤ) وتؤدى الصوت (V) اللاتيني.

(ج) وتؤدى الصوت (G) اللاتيني.

(پ) وتؤدى الصوت (P) اللاتيني.

وبذلك يكون عدة الحروف العربية خمسة وثلاثين حرفـــاً ، وتصبـــح حروف المطبعة خمسة وثلاثين حرفاً ، وكذلك حروف الآلة الكاتبة ، وهـــذا عدد لم تصل إليه أية محاولة أخرى لتيسير الكتابة ، إذ أن آخر محاولة وصل إليها المجمع اللغوي كانت ترى أن عدد هذه الحروف لا يقـــل عـــن اثنيـــن وسبعين حرفاً بالإضافة إلى الحركات ، والسكون ، والشدة ، والمدة.

تظل جميع القواعد الإملائية المعمول بها الآن ، ما عدا قواعد كتابـــة الهمزة والألف المقصورة ، لأن كلاً منهما سوف يكتب بصورة واحدة.

• نماذج للطريقة الجديدة :-

أولاً : نصوص منتقاة مـن القـاموس المحيـط مكتوبـة كمـا هـي فـي القـاموس مـرة وبالطريقة المقترحة مرة أخرى:

أ- [(العُجَلِدُ) كعُلَبِط وعُلابِط اللَّبَنُ الخَاثِرُ ، وتَعَجْلَدَ الأمْرُ عَظُمَ]

ب- [ء ل ع ٥ جـ - ل ٧ د] اللبن الخاثر ، و [ت - ع - حـ - ل -د -]
الأمر عظم.

أ- [(العِرْبَدُ) كَفِرْشَبٍ وتُكْسَرُ الباءُ الشَّدِيدُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ]

ب- [ء ل ع ٧ ر ب - د] و [ء ل ع ٧ ر ب ٧ د] الشديد من كل شئ.

أ- [(الشُّقُذُ) كَصُرُدٍ وَلَدُ الحِرْبَاءِ]

ب- [ء ل س ش ٥ ق - ذ] ولد الحرباء.

ثانيـــاً:

أ - بيتان من شعر شوقي مكتوباً بالطريقتين :

سَلُوا قَلْبِـــيْ غَـداةَ سَــلاَ وتَابَــا لَعَلَّ عَلَى الْجَمَالِ لَـــهُ عِتَابَــا
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُوْ صَـــوَابِ فَهَلْ تَرَكَ الجَمَالُ لَـهُ صَوَابَــا

ب-

س - ل و ا . ق - ل ب ى غ - د ا ت - س - ل ا و - ت ا ب ا
ل - ع - ل ل - ع - ل ا ء ل حـ - م ا ل ٧ ل - هـ ٥ ع ٧ ت - ب -
و - ى ٥ س ء - ل ٥ ف ى ل ح - و ا د ث ٧ ذ و ص - و ا ب ٧
ف - هـ - ل ت - و - كـ - ء ل جـ - م ا ل ٥ ل - هـ ٥ ص - و -

ثالثـــاً:

بعض أسماء المدن العربية

دمشق = د ٧ م - ش ق   تونس = ت و ن ٧ س

بغداد = ب - غ د ا د   أسوان = ء - س و ا ن

جده = جـ - د د - هـ   نواكشوط = ن ٥ و ا كـ ش و ط

<u>رابعاً : بعض أسماء الأعلام مكتوبة بالطريقتين :</u>

النَّغزِلَةْ (ء ل ن ٧ غ ر ٧ ل ل - هـ)

التّنّيسيْ (ء لـ ت ٧ ن ن ى س ى)

المِقْرِى (ء ل م ٧ ق ق - ر ى)

كراتشوفسكي (كـ ر ا ت ش و ف ٧ س كـ ى)

طَرَفَة (ط - ر - ف - هـ)

الجزء الثاني

- أهمية دراسة مادة الكتابة العربية:

تنبع أهمية دراسة مادة الكتابة العربية من أهمية الكلمة وقدرتها غير المحدودة وسلطانها الذي لا يقاوم ، وتأثيرها الشديد في الحياة كما أن التحرير والكتابة لهما عظيم الأثر في حياة الناس من خلال الكتب والصحف والدوريات والمجلات التي نراها أمامنا كل يوم.

ويكفي أن يشار -هاهنا - إلى أن معجزة الإسلام الكبرى كانت معجزة بيانية قوامها الكلمة ، بل كانت كلمات القرآن تحديا قويا وواضحا وغلابا للكافرين والجاحدين ، وقد عجزوا جميعا أمام عظمة القرآن وتحديه بكلماته البينات ، لذا قال الله تعالي" [١] قل لئن اجتمعت الإنس والجن علي أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " وقال سبحانه[٢]: " وإن كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين " سورة البقرة الآية / ٢٣-٢٤

وقد تحدى القرآن هؤلاء الكافرين ليس بالسورة فحسب وإنما تحداهم جميعا بأن يأتوا ببعض الآيات ، ولكنهم عجزوا أمام البيان القرآني الخالد العظيم ، وهو تحدٍ قائم إلى يوم القيامة.

---

(١) سورة الإسراء الآية /٨٨.

(٢) سورة البقرة الآية /٢٣-٢٤.

وقد بقي القرآن الكريم ملهماً للقرائح وشاحذاً للعقول ، ومعلماً للبلاغة وفـن القـول والتحرير ، كما أن أي بحث في الكتابة أو التحرير لابد له أن يصدر عنه أو يرجع إليه .

وأرجـو أن يلاحـظ القارئ العربي أن هدف المحاضرات هو تعلم أصـول الكـتابة العربية وفنونها وكيفيتها وعلامات الترقيم وإعداد التقارير والرسائل والتعليقات والمقالات وغير ذلك من فنون الكتابة.

أما أهم المراجع القديمة للكتابة فهي:

١-صبح الأعشى للقلقشندي.

٢-البيان والتبيين للجاحظ .

٣-المثل السائر لابن الأثير.

وأرجـو أن تحـق من خلال هذه المحاضرات أكبر الاستفادة في هذا المجال وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

د/حسن محمد نور المبارك

كلية التربية – جامعة القناة

القاهرة في ١٧ شعبان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣/١٠/١٣

مفاهيم اصطلاحية

-الكتابة : لغة واصطلاحا:

تعني الكتابة : الجمع والشد (الربط) والتنظيم وقد أورد لها لسان العرب لابن منظور معنيين آخرين إلى جانب هذا المعني السابق:

الأول: الاتفاق علي الحرية : حيث إن الرجل يكاتب عبده علي مال يؤديه إليه منجما (متفرقا) ، أي يتفق معه علي حريته مقابل مبلغ من المال يدفعه إليه.

الأخر: القضاء الإلهي والإلزام والإيجاب ، يقول النابغة الجعدي :

يا بنت عمي كتاب الله أخرني عنكم وهل أمنعن كتاب الله ما فعلا ؟

والمراد بكتاب الله تعالي هنا: قدر الله سبحانه وتعالي .

والمعنـــي الاصـــطلاحي يجمع هذه الدلالات المتنوعة ، إذ إن الجمع والشد أو الحبك وضروري في الكتابة ، لانها لا تقوم إلا بالصياغة المحكمة ، الصياغة في حد ذاتها جمع بين الكلمات . وربط لها بعضها ببعض وعلي هذا فالكتابة تعني الصياغة المحكمة ، وهي معني شامل يجمع مراحل كل الإنشاء والتأليف.

أما معني الحرية فيتمثل في رغبة الإنسان القائمة في نفسه لتحرير ما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس.

وأما المعني الثالث المتمثل في الإلزام فالكلمة المكتوبة تلزم صاحبها؛ وتعتبر شاهداً علي ما قطعه علي نفسه.

أنواع الكتابة:

الحديث الشفوي لا يحتاج إلى طول تأمل أو كثرة تفكير ، إذ يكون الكلام فيه عفوياً تمليه الحاجة ، وتقتضيه متطلبات اللحظة والحاجة ؛ لأنه مرتبط بقضاء الضروريات الحياتية ، ومرتبط بالتعبير عن مشاعر التلقائية اللحظية والفورية.

أما الكتابة: فتستلزم الروية والتمهل ومداومة التفكير والنظر وربما إعادة النظر . ولها قواعدها ومواصفاتها؛ إذ تعتمد علي تنظيم الأفكار بعد صياغتها والتحقق من تماسكها وترابطها ، كما أن لغة الكتب تختلف عن لغة التعبير اليومي، إذ تختفي في الكتابة مظاهر الارتجال والسرعة كما أن الكتابة قد واكبت أو جارت نضج العقل البشري وارتقاء إدراكه وتكامل مفاهيمه.

-أنواع الكتابة:

للكتابة نوعان هما:

- الأول: كتابة إجرائية عملية.

- الآخر: كتابة إبداعية فنية.

ويـتعلق النوع الأول - الكتابة الإجرائية - بالمعاملات والتأريخ والتوثيق وهـي ضـرورية للحياة والمكاتبات الرسمية ، ولهذا فهي لها قواعد محددة ، وأصول مقننة ، وتقاليد متعارف عليها.

ويتمثل هذا النوع في : التقارير والرسائل الإدارية والبحث العلمي . وهذا الـنوع الإجرائي من الكتابة له قوالب خاصة ومحددة لا إيحاء فيها ولا ظلال ولا خيال.

كما أن دلالات الألفاظ والصيغ فيه صريحة وواضحة وقاطعة ولا تحتمل التأويل ، لذا فهي لا تلتزم أو تتطلب موهبة خاصة ولا ملكة متميزة ، إلا أن بعضها قد يقتضي قدرا من التأثير والإقناع.

أمـا النوع الآخر: الكتابة الإبداعية فهي تحتاج إلى قدرات فطرية تكون مـركوزة فـي النفس وقارة فيها وفي الوجدان. وهي تعبر عن رؤية متفردة لصاحبها ، لها أبعادها الشعورية والنفسية والفكرية.

وهـذه الكـتابة الإبداعية تنم عن حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية وأحداث الحياة ، كما تقوم على الابتكار لا التقليد.

وصـاحب الكـتابة الإبداعية لابد أن تتوفر فيه خبرة فنية وجمالية تكون كامنة في ذهن صاحبها ، وتصقل بالاطلاع والثقافة ومعاناة الحياة.

ولهذه الكتابة الإبداعية أنواعها الأدبية المتعددة وهي:

الشعر – القصة – المسرحية – المقالة الذاتية.

ولكل فن من هذه الفنون أصوله العامة وقواعده الخاصة، وتتجلى في هذا النوع الإبداعي موهبة الفنان وملكاته وتجاربه الخاصة وهذا النوع يحتاج إلى دُربة ومران وصقل وتوجيه.

- **مستلزمات الكتابة ومقوماتها:**

للكتابة مقومات مهمة يجب مراعاتها وهي:

- أولا: إتقان الأداة
- ثانيا: التمرس بالأساليب الأدبية الرفيعة
- ثالثا: الإلمام بالثقافة العصرية الجادة.
- رابعاً: تكوين قاعدة فكرية خاصة بالموضوع الذي يراد الكتابة فيه .

وبالنسبة لأداة الكتابة فهي اللغة وعلومها المختلفة من نحو وصرف وبلاغة وفقه لغة ومعاجم ، فالنحو يهتم بالقواعد العامة للغة وكيفية النطق والكتابة بطريقة صحيحة في الجمل والتراكيب.

والصرف يهتم ببنية الكلمة ومشتقاتها وأصولها وما اعتراها من تغيير أو تبديل أو زيادة أو نقص.

وأما البلاغة فتهتم بتجويد المعني واللفظ وبفنون التعبير والتصوير الخيالي والتعبير المباشر ، واختيار الكلمات وحسن صياغة الأساليب الملائمة للموضوع ولحال المستمع والمتكلم. وشأن البلاغة أن تلحظ الفروق الخفية بين الاستعمالات المتعددة للألفاظ والأساليب.

وفقه اللغة يعني بأصول اللغة وأسرارها ودلالات الألفاظ وتطورها ، والأصيل والدخيل فيها ، والمترادف والمتضاد وأصواتها ومخارج الحروف فيها، ولهجات اللغة ، وقد أصبح فقه اللغة حديثا علما له تقنياته الخاصة التي تستعين بالأساليب والوسائل العلمية الحديثة.

وهناك مهارات أخرى تتعلق بإتقان الأداة تختص بكل فن من الفنون علي حدة ، فكتابة الشعر تستلزم معرفة جيدة بعلم العروض والقافية ، أي بأوزان الشعر وبحوره أو موسيقاه الشعرية، وما يعتريها من زحافات وعلل.

كما أن كتابة القصة تحتاج بالإضافة إلى الموهبة إلى الإلمام بقواعد القصة وأصولها وأساليبها وكذلك المسرحية.

-ثانيا: التمرس بالأساليب الأدبية الرفيعة:

وهذا يتأتى من خلال المطالعة الغزيرة لكتب الأدب الشهيرة النثرية والشعرية ، كالدواوين الشعرية التي أبدعها شعراء معروفون بموهبتهم ومقدرتهم ، وليس هذا فحسب ، بل مداولة تذوق وفهم هذه الآثار الشعرية والنثرية لتكوين الذوق الأدبي القادر علي التمييز بين الأساليب.

وأهـم مـرجع يمكـن أن يطالع لتكوين هذا الحس الأدبي من ناحية وللـتمرس بالأسـاليب الأدبية الرفيعة من ناحية أخرى هو مطالعة ومدارسة كتاب الله تعالى مدارسة عميقة بالاطلاع علي تفاسيره المعتدة ، إذ إن القرآن الكريم هو المرجع والمصدر الحقيقي لفهم اللغة وتذوقها ، لأنه كلام الله ولغته لغة البيان المعجز . ومنهل الفصاحة والبلاغة في أعلي أساليبها ومعانيها.

ويـأتى فـي المرتبة الثانية الحديث النبوي الشريف حيث أوتي النبي -صـلي الله عليه وسلم- جوامع الكلم ، كما قال : " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر ".

والحفظ من الضرورات التي لا غني عنها لمن أراد أن يكون فارسا مجليا في ميدان الكتابة والتأليف.

وقـد أوصي الأدباء والشعراء الناشئة من المبدعين في كتب الأدب القديم كالعمدة لابن رشيق بحفظ الدواوين والمأثورات فضلا عن حفظ القرآن الكريم ، وقد روي أن الفرزدق كان قد قيد نفسه حتى حفظ كتاب الله كاملا . كما أن كثيرا من شعرائنا القدامى قد استظهروا عشرات الألاف من الأبيات الشعرية الجـيدة، وقد كانوا إذا تهيأوا للكتابة والنظم عملوا علي نسيانها والتخلص من سلطانها بعد أن استقامت لغتهم . ولكن للحفظ محاذير أهمها:

- محاذير الحفظ:

١) الوقوع في أسر التقليد

٢) الاغتراف من مخزون الذاكرة

٣) الاعتماد علي الذاكرة في الصياغة والأفكار

٤) ضعف القدرة علي الإبداع والابتكار

-ولأهمية ملكة الحفظ عقد ابن خلدون فصلا كاملا في مقدمته الشهيرة هو الفصل (٤٨) الثامن والأربعون بعنوان : حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتهـا بجودة المحفوظ . وقد أشار فيها إلى أن شعر الفقهاء والعلماء قاصـر في البلاغة نظرا لأن محفوظهم غني بالقوانين العلمية والعبارات الفقهية الخارجة عن أسلوب البلاغة

كمـا أشـار ابن خلدون إلى سر تفوق الإسلاميين علي الجاهلين في خطـبهم ومحاوراتهم وأنه يعود إلى مدارسة الإسلاميين للطبقة العالية من الكلام من القرآن الكريم والحديث الشريف حيث روض هذا الكلام ملكاتهم وسما بها.

رأي ابن الأثير في تعلم الكتابة في المثل السائر في أدب الكاتب :

يري ابن الأثير أن لطريق إلى تعلم الكتابة علي ثلاث شعب هي :

١) الاطلاع علي كتابة الأقدمين وتقليديهم وتقليدهم ← وهذا أدني الطبقات

٢) مـزج كـتابة المتقدمين باختيار الكاتب الخاص من وسائل تحسين اللفظ والمعني ← وهذا الطبقة الوسطي

٣) صرف النظر إلى حفظ القرآن الكريم ودواوين فحول الشعراء المجيدين وتمرين النفس علي المحاولة ← وتُعد هذه طريقة الاجتهاد، حيث يتدرب صاحبها حتى يستقيم له منهج خاص في الكتابة وهي طريقة صعبة جدا . ولا يستطيعها إلا من أوتي ملكة متميزة وموهبة فذة.

-ثالثا: الإلمام بالثقافة العصرية الجادة:

الثقافة في عصرنا الحديث تعددت وسائلها وتكاثرت سبلها من سمعية وبصرية من خلال الحاسب الآلي ، والتلفاز والراديو، والفيديو إلى غير ذلك من المجالات والصحف.

والثقافة في مفهومها العام ليست مجرد تحصيل المعلومات واختزانها وحشو الرؤوس والأدمغة بها وإنما في تمثل هذه المعلومات واستخلاص ما فيها من أوجه النفع ، فالثقافة سلوك ورؤية وموقف ومن هنا كان المتعلم غير المثقف، إذ هناك علاوة على القراءة والتحصيل والاطلاع توجد الخبرة الحياتية التي لا تتأتى إلا لمن حركته الحياة واستفاد من تجاربها ، فالرحلة ثقافة لأنها تكسب الإنسان خبرة ومهارة ، والكتابة الناضجة تحتاج إلى هذه الخبرة بل إن التجربة مادتها الأساسية ، لأن بها تتشكل الرؤية ومن خلالها يتخذ الموقف.

-رابعاً: تكوين قاعدة فكرية خاصة بالموضوع الذي يراد الكتابة فيه:

والمراد هنا الاطلاع علي مظان الموضوع أي مصادره ومراجعه الأساسية ، ليستمد الكاتب منها المعلومات المحققة والمنظمة ، وهو أمر بالغ الأهمية قبل الشروع في الكتابة ، لإرساء قاعدة مرجعية ينطلق منها الكاتب.

وعلــى ســبيل المــثال إذا أردنا الكتابة عن الهجرة النبوية الشريفة فلابد من الرجوع أولا إلى المصادر والمراجع الأساسية المهمة وهي:

١) الآيات الخاصة بالهجرة في القرآن.

٢) تفسير هذه الآيات في التفاسير المعتمدة والمشهورة.

٣) كتــب السيرة النبوية المشهورة كــ : سيرة ابن هشام ، السيرة النبوية للندوي (أبي الحسن) ، وكتب فقه السيرة.

٤) كتب المعاصرين حول الهجرة كعبقريات العقاد ، وعشرة أيام في حياة الرسول ، وفي منزل الوحي لمحمد حسين هيكل.

٥) الاطلاع علي بعض القصائد التي تتغنى بالهجرة وبسيرة النبي العطرة لمشاهير الشعراء.

مصادر الثقافة

يجب علي من يعد نفسه للكتابة أن يتعرف ينابيع الثقافة ومصادرها المهمة ليستفيد منها ويستند إليها.

وأهم مصادر الثقافة قاطبة كتاب الله تعالي وتفاسيره المعتمدة وأهمها :

تفسير الطبري ، تفسير ابن كثير ، الكشاف للزمخشري ، تفسير القرطبي ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان ، وفي ظلال القرآن للشيخ سيد قطب ، وهذا الأخير يعتبره البعض أقرب للنظرات المتأملة في كتاب الله . التفسير البياني للدكتورة عائشة عبد الرحمن ... وغيرها كثير .

كما لابد من قراءة كتب الأحاديث والاطلاع عليها وعلي شروحها ، وحفظ بعض الأحاديث الشريفة .

-أهم مصادر الأدب والشعر والثقافة :-

١ -المعلقات:

وهي تحتوي علي سبع قصائد طوال لفحول شعراء الجاهلية وقد سميت بهذا الاسم – المعلقات – كما ذهب بعض الكتاب ومنهم ابن عبد ربه ،إلى أن العرب قد عمدت إلى سبع قصائد في العصر الجاهلي ،تخيرتها من بين الأشعار وكتبتها بماء الذهب ،وعلقتها علي أستار الكعبة أو داخلها ،وهو أمر خلافي بين الباحثين ،حيث إن بعضهم يرى أنها

عشـــر قصـــائد كما ذهب بعضهم إلى أنها سميت بذلك لأنها علقت علي الصدور لروعتها وجمالها ، كما قيل إنها علقت بالقلوب وحفظت.

والمعلقـــات تعد بحق من عيون الشعر العربي ملذا فإن قراءتها وحفظ مصادرها ضروري للأديب والكاتب .

٢-المفضليـــــات:- (للمفضل الضبي)

وهـــو مـــن جـــيل العلماء الأوائل وكان راويا للأشعار وعالما بأخبار العـــرب وأيامهـــا وأشعارها ولغاتها ،كما كان مؤدبا للمهدي ولي عهد الخليفة المنصور العباسي .

وتتضـــمن هـــذه المفضليات [١٣٠] قصيدة اختارها المفضل الضبي وأقـــرها الأصمعي وحققها في العصر الحديث أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون أكثرها لشعراء جاهليين وأقلها لمخضرمين وإسلاميين وأطولها قصيدة سويد بن أبي كاهل اليشكري.

٣-الأصمعيات : للأصمعي (عبد الملك بن قريب) : ت/١٢٣هـ

وتضـــم(٩٢) قصـــيدة ومقطوعـــة شعرية لـــ(٧١) شاعرا جاهليا ومخضرما وإســـلاميا ، وقد ألفت الاصمعيات علي نسق المفضليات ، ولكن الأصمعيات أقل شهرة منها.

٤-جمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبي الخطاب القرشي :ت/١٧٠هـ

وقـــد قســـم القرشي مختاراته الشعرية إلى سبعة أقسام تبعا لطبقات الشعراء وأهميتها عنده.

فالطبقة الأولى: تضم المعلقات ، والثانية : المجمهرات ، والثالثة: المنتقيات ، ثـــم المذهــبات ثم المراثي ، ثم المشويات ، الملحمات. وقد اختار لكل شاعر قصـــيدة قصار عدد القصائد (٤٩) تسعة وأربعين قصيدة وقد طبعت الجمهرة لأول مـــرة لســـنة ١٣١١هـــ مطبعة بولاق بالقاهرة مصر ، وحققها علي البجاوي سنة ١٩٦٧م.

٥-الحماسة الكبرى: لأبي تمام: (أبرز شعراء التجديد في العصر العباسي).

وفيها اختار أبو تمام ما يروق له من الشعر دون اعتبار لشهرة صاحبه ، كما كان يستبدل بالألفاظ التي تعجبه ألفاظا جديدة من عنده كما اختار أبو تمام في حماسته مقطوعات شعرية لا تزيد عن (٢٣) بيتا شعريا ، وتراوح أكثرها بين ٦ ، ٩ أبيات ، ولم يختر قصائد كاملة كغيره.

وضمت حماسته أشعار الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين والمولدين لكـــنه صنفها تصنيفا موضوعيا وفقا لأغراضها ، كما ضمنها شعرا للنساء ، وكان أبو تمام سباقا في هذا المضمار.

وقد طبعت الحماسة لأول مرة سنة ١٨٧٨م ، كما حققها بعد ذلك شيخ المحققيـــن عـــبد الســـلام هـــارون ، أحمد أمين وصدرت عن لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة في (٤) أربعة أجزاء .

٦-حماسة البحتري : (الوليد بن عبيد) تلميذ أبي تمام ت/٢٨٤هـ وقد قسمها السنجدي إلى ١٧٤ بابا تتبع فيها المعاني الشعرية المتعلقة بألوان السلوك الإنساني المختلفة ، وقد أسقط منها فنونا رئيسة كالنسيب والفخر والمدح والهجاء والوصف.

٧-أهم مختارات العصر الحديث:

وتتمثل في مختارات البارودي وهي مجموعة من القصائد التي انتقاها البارودي من عيون الشعر العربي القديم ، لتكون نموذجا يحتذي لتلاميذ مدرسته ، كما فعل الشاعر الفرنسي (بوالو) وقد اختارها البارودي من ثلاثين ديوانا ، مما رق لفظه ودق معناه من شعر العباسيين والمولدين مرتبة في أبواب موضوعية مبتدئا ببشار بن برد ومنتهيا بابن عنين ، كما علق علي مختارته وفسر غريبها .

٨-دواوين فحول الشعراء العرب القدامى من أمثال : المتبني وأبي تمام، وابن الرومي ومن سبقهم من الشعراء الجاهلين والإسلاميين والأمويين ، ومن تلاهم من الشعراء المعاصرين كشوقي وحافظ وأحمد رامي وخليل مطران ومحمود حسن إسماعيل ، وغيرهم ...

وهناك كتب موسوعية تعد من أهم كتب الأدب والثقافة وأهمها:

٩- البيان والتبيين للجاحظ : وهو كتاب مهم يجمع بين الجد والهزل ويهتم بالخطابة والبلاغة والشعر الوصايا.

١٠- كـــتاب الحيوان للجاحظ :هو موسوعة علمية أدبية يتحدث عن العادات والأغراض والحكيم الأشعار وعن الحيوان أيضا.

١١-عيون الأخبار لابن قتيبة :

يـــتحدث فـــيه صاحبه عن الحرب والسؤدد والعلم والزهد والإخوان والطعام والنساء والطباع

١٢-كتاب الكامل لابي العباس المبرد

وهو يحوي أبوابا من الثقافة والأدب واللغة وهو يشبه البيان والتبيين إلى حد كبير في مادته.

١٣-كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه :

يعد موسوعة أدبية اجتماعية تاريخية إخبارية ، يتناول الشعر والنثر والخطابة والأدب والعلم.

وقد قسمه صاحبه إلى (٢٥) خمسة وعشرين كتابا لكل منها اسم لإحدى درات عقد الجيد كالياقوتة والزمردة ...

١٤-كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني :

إبراهـــيم الموصلي وهو أكثر الكتب شهرة وانتشارا وفيه مزيج من الموسيقي والأدب إذ جمـــع الأصـــوات المائة التي اختارها المغنون للرشيد. ولكن هذا الكتاب توجد فيه أشعار ليست جيدة وحكايات مستهجنة ولابد أن يقرأ بحذر.

١٥-كتـــب الأمالـــي المشهورة مثل : أمالي أبي علي القالي وأمالي الزيدى ، والإمـــتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي وأمالي الشريف المرتضي وأمالي ابن الشجري.

١٦-كتـــب الطـــبقات كطبقات الشعراء لابن سلام الجمحي والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ، ومعجم الشعراء للمرزباني

١٧-الكتـــب الأدبية الحديثة كالنظرات والعبرات لمصطفي لطفي المنفلوطي والأجـــنحة المتكســـرة لجبران خليل لجبران ، وكتب المقالة لمصطفي صادق الرافعي وأحمد حسن الزيات وأحمد أمين وعبد العزيز البشري.

أوقات الكتابة

- ليس هناك اتفاق علي موعد محدد للكتابة عند الكتاب والشعراء وغيرهم من الناس.

ولكن يجب تخير الوقت المناسب الذي يشعر فيه الكاتب بالنشاط والراحة النفسية والجسدية والفكرية . وهذا مبدأ عام يكاد يجمع عليه الباحثون والكتاب من الشرق والغرب.

-وأهم الأوقات المناسبة للكتابة

١- الصباح الباكر بعد الفجر لمن اعتاد النوم مبكراً .

٢- جوف الليل حيث تتوفر السكينة والهدوء.

ويري بعض العلماء أنه لابد من مرور وقت مناسب بين كابة المسودة الأولي ومحاولة الكتابة للمرة الثانية ، وقد قدروا أقل مدة لذلك وهي (١٢) اثنتا عشرة ساعة.

وابـن رشـيق القيرواني يري أن أي شاعر أو كانت تمر عليه بعض الفـترات التـي تغير فيها همته وتضعف عن الشعر والكتابة إما لشغل يشغل الشاعر أو موت قريحة أو غير ذلك .

وقـد أكـد ذلك الشاعر الفرزدق في مقولته المشهورة ، حيث يقول : " تمـر علي الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون علي من عمل بيت من الشعر.

ولابن قتيبة العالم والأديب المشهور رأي يقول فيه:

" وللشعر أوقات يسرع فيها أتيه ، ويسمح فيها أبيه".

أي سهله والمستعصي منه.

منها : أول الليل قبل تغشي الكرى (النوم).

ومنها : صدر النهار قبل الغداء.

ومنها: الخلوة في الحبس (الليل).

-أما أبو تمام فيري أن أنسب الأوقات هو وقت الليل وذلك حيث يقول :

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى   والليل أسود رقعة الجلباب

- ومـن ذلـك نصيحة أبي تمام للبحتري عن أفضل الأوقات ، حيث قال أبو تمام للبحتري " يا أبا عبيدة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم ، صفر من الغموم".

- وهذا كله في الكتابة الإبداعية الفنية . أما الكتابة الإجرائية العملية فلا تحتاج إلى تخصيص وقت معين أو مناسب ، بل

يمكن أن تكون في كل الأوقات ، لأنها عمل وظيفي تدفع إليه الظروف أو يدفع إليه العمل في أي وقت من الأوقات.

- التوجيهات المهمة التي تضمنتها صحيفة (بشر بن المعتمر) للكاتب هي

١) ضرورة اختيار وقت الكتابة في ساعات النشاط وهدوء البال.

٢) البعد عن التكلف والغرابة تجنبا للتعقيد.

٣) ضرورة اختيار الألفاظ الرشيقة والبسيطة وتحقيق المناسبة بين المقام والمقال.

٤) التوسط والاعتدال في الأسلوب (السهل الممتنع) .

شروط الكاتب:

حرص العلاء القدامى علي وضع شروط للكاتب بجانب شروط الكتابة ، وقد وضعوا الكاتب في مكانه سامقة وعالية وأشهر من اهتم بوضع شروط للكاتب هو : عبد الحميد الكاتب وأهم شروطه:

١) مكارم الأخلاق ، لأن الكتاب عنده بعد الأنبياء والملوك المكرمين.

٢) بُعد الرؤية ، حتى تكون للكاتب نظرة ثاقبة وعميقة لآفاق المستقبل.

٣) حسن التقدير لوضع الأمور في نصابها مع القدرة علي التحليل.

٤) تكامل الشخصية النموذجية في الكاتب ؛ لأن الكاتب موجه ومرشد لمن يكتب لهم.

- وقد أضاف القلقشندي شروطا أخرى للكاتب كان من أهمها:

١) معــرفة الألفاظ الدائرة بين أهل كل علم ومعرفة المشهورين من أهله ومشاهير كتبهم.

٢) معرفة مصطلحات الطبقات الدنيا للحاجة إليها في الأمور الهزلية

٣) معــرفة الأوصــاف النموذجــية بعامة كأوصاف الأبطال والشجعان والجواري والخيل...

ضوابط الكتابة

وفيها المباحث الآتية :

١) مستويات الكلمة.

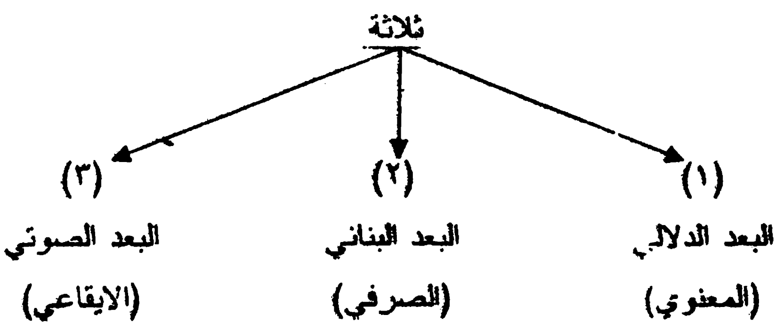
٢) الجملة وشروط جودتها

٣) الفقرة : شروطها – وكيفية بنائها .

-أولا: الكلمة ومستوياتها:

الكلمة هي العنصر الأساسي في النص سواء المكتوب والمنطوق وهي الوحدة الصغرى من وحدات الكلام ، ولها مستويات أو أبعاد ثلاثة.

مستويات أو أبعاد الكلمة



- أولا: المستوي الدلالي للكلمة :

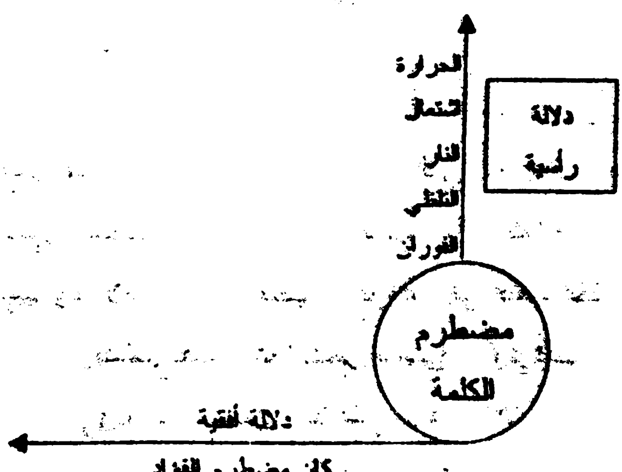
هــو المســتوي الأهم فيها لأن المقصود بالدلالة : المعني وما يكتنفه من إيحاءات وظلال نفسية ولابد للكاتب أن يكون علي وعي بدلالة الكلمة التي يختارها

- ودلالة الكلمة تكون في ذاتها ، ولكن هذه الدلالة لا تنفصل عن ســياق الكلمـــة الذي ترد فيه ، أي أن لها دلالة في ذاتها وفي سياقها

- وقــد ذكر دي سوسير (فرديناند ديسوسير) بعدين لدلالة الكلمة كما يلي:

أ) البعد الرأسي ← يمثل دلالة الكلمة المفردة ← دلالة رأسية

ب) البعد الأفقي ← يمثل دلالة الكلمة في سياقها ← دلالة أفقية



- ويتفاعل المعني الرأسي مع الأفقي لتحديد دلالة الكلمة المرادة منها

- ثانيا: المستوي البنائي (الصرفي):

حيث يلاحظ أن الكلمة تتغير دلالتها مع كل تغيير يحدث لها في مبناها بالزيادة أو النقص حيث إن أي زيادة في المبني تؤدي إلى زيادة في المعني كما في نحو:

- ضرب – ضارب – تضارب – انضرب–اضطراب
- وثق – توثق – استوثق – وثّق.
- علم – تعلم – علّم – تعالم.

والكلمة بهذا متعددة البنى (البنيات) حيث تكون حروفها أصلية مجردة من الزيادة ، وقد تكون مزيدة لمعني من المعاني.

-ثالثا: المستوي الصوتي :

يتمثل المستوى الصوتي في حروف الكلمة وأصواتها المنطوقة ونوع هذه الحروف المهموسة أو المجهورة التي تكون الإيقاع الخاص بالكلمة ، في صورة مخارج متناسقة أو متنافرة ، كما في قول البحتري في سينيته المشهورة الأصول التي يجب أن تراعي في انتقاء الكلمات:

صنت نفسي عما يدنس نفسي   وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر   التماسا منه لتعسي ونكسي

حيث ينفس عن نفسه .

هناك مجموعة من الأصول يجب أن يراعيها الكاتب في اختياره للكلمات التي يصوغ منها جمله وفقراته وأهمها :

١) التعرف علي المترادف والمشترك والمتضاد من الكلمات والحرص علي أن تكون الكلمة مناسبة للسياق الذي ترد فيه ، ومؤدية للدلالة المرادة منها.

أ-المترادف من الألفاظ:

الترادف في اللغة يعني اشتراك مجموعة من الكلمات في الدلالة علي معني واحد مثل:

- السيف -المهند ، الحسام ، ذو الفقار ←———— للسيف.
-أسامة ضرغام ، هزبر ، ليث ، أسد ←———— للأسد.
-مضي ، ذهب ، انطلق - راح -ولى←———— للذهاب

وهذا لا يعني أن كل لفظة من الألفاظ المترادفة تعطي ذات المعني. للكلمة الأخرى إذ إن هناك فروقا دقيقة في المعني تتمثل في الظلال النفسية، والإيحاءات الشعرية ، ولا يتأتى للكاتب التمييز بين هذه المترادفات إلا إذا أوتي ذوقا أدبيا ولغويا مدربا.

وقـــد دفـــع وجود الفروق الدقيقة بين المترادفات بعض العلماء كأحمد بن فـــارس إلى إنكار وجود الترادف ، إذا رأي ابن فارس أن المترادفات إن هي إلا صفات لا أسماء.

ب) المتضاد من الألفاظ:

التضاد في اللغة مجيء كلمة واحدة لمعني من المعاني وضده مثل :

- الجون ← للأسود والأبيض

- الجلل ← للشيء الصغير والعظيم

-الصارخ ← للمستغيث والمستغاث به.

جــــ) المشترك من الألفاظ : هو الدال علي معنين فأكثر في اللفظ الواحد مثل :

- العيـــن ← للباصـــرة ، البـــئر ، الجاســـوس ، الذهب ، حرف من الحروف

-العم أخو الأب ، الجمع الكثير .

قال الشاعر :

يا عامر بن مالك يا عما أفنيت عما وجبرت عما

٢) الوعي بأن دلالات الألفاظ متطورة من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى أخري.

فما كان يستخدم من اللغة قبل قرن من الزمان يختلف في دلالته في الوقت الحاضـــر أو الراهن في مختلف اللغات ، فمثلا لغة شكسبير تختلف كثيرا عن الإنجليزية المعاصرة .

٣) التمييز بين المبتذل المستهلك والأصيل من الألفاظ ، فالشائع ليس فيه إشارة للمتلقي ، ولا يؤثر فيه والمهجور القديم عسير الفهم ليس فيه إيحاء ، والبعد عن هذا أو ذاك أولى .

٤) الوعي بالفروق الدلالية بين الصفات والأسماء والظروف فالصفات تخصص النكرات وتحددها وتوضحها. والأسماء تكون اصطلاحية وتكون أعلاما وغير ذلك .

والظروف تدل علي الأزمان والأماكن وهي كثيرة في اللغة العربية وتدل – كما يقول العقاد – علي أن المتكلمين بها يدركون الحوادث علي كل صورة من صورها ، ويديرون النظر علي كل وجه من وجوهه.

٥)إدراك مواضع التعريف والتنكير في اللغة :

العربية من أدق لغات العالم في التمييز بين مواضع التعريف والتنكير حسب المعاني ، وتتجلى الدقة في استغناء الأعلام عن أداة التعريف .

٥) الوعي بشروط الفصاحة في اللفظة كما حددها البلاغيون والنقاد القدامي . كالمناسبة بين الألفاظ ومعانيها . الخلو من التعقيد ، وتصنع المحسنات البديعية ، وكلما كانت الحروف متباعدة المخارج كانت أوقع في السمع ، كما في قول الشاعر:

الوجه مثل الصبح مبيض   والشعر قبل الليل مسود
ضد أن لما استجمعا حسنا   والضد يظهر حسنه الضد

الجملة

الجملــة : هي تركيب يتكون من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل ، أو يحسن السكون عليه.

وتعد الجملة : الوحدة البنائية الثانية في عملية الكتابة بعد الكلمة ، كما تمثل الخطوة الأولى التي يخطوها المنشئ.

-وبــناء الجملــة بــناء صحيحا أو بطريقة صحيحة خالية من الخلل والزلل يستوجب عدة أمور – كشروط مبدئية – ينبغي الوعي بها ، أهمها :

-أولا: ضــرورة وضــوح إدراك العلاقــة بين مفردات الجملة بما يخدم هذا المعنى من حيث التقديم والتأخير ، لأن هناك خيارات متعددة أمام الكاتب في ترتيــب الكلمات في داخل الجملة ، وهذه ليست مسألة نحوية فحسب ، وإنما تــتعلق أيضــاً بطاقة التوصيل والتأثير وما يريده الكاتب أو المتكلم من تأثير يريد أن يتركه في نفس المتلقي (قارئ أو سامع).

وعلــي هــذا فقد تتوفر الصحة النحوية في أشكال متعددة من الجملة وترتيب المفــردات فــيها ، ولكــنها ليست الفيصل في قدرة الجملة علي تحقيق الأثر المطلوب في نفس المتلقي ، كما في نحو :

- تدفقت المياه غزيرة في مجري النهر.
- المياه تتدفق غزيرة في مجري النهر

فلكل واحدة منها أثر متغاير في نفس السامع أو القارئ تبعا للجزء المتقدم من الجملة.

ثالــثا: ضرورة فهم السياق الذي ترد فيه الجملة سواء كان هذا السياق لغويا محضا أو نفسيا أو رجدانيا أو فكريا ، فالسياق قد يؤدي إلى تغيير دلالة الجملة أحــيانا ، كأن تأتي جملة خبرية في سياق كلام ساخر ، ففي هذه الحال تنتفي دلالتها الخبرية المألوفة ، وتكتسب الجملة معني جديدا يتناسب مع هذا السياق، كما في نحو قول القائل:

"أنت رجل عظيم بحق ولكنك لا تدرك أكثر من مدي

" فالمــراد فــي هذه الجملة ليس المدح ، بل الذم والسخرية في حين أن دلالة الجملــة فــي ذاتها منفصلة عن سياقها تفيد المدح والتعظيم وكذلك قد تتحول الجملــة الإنشــائية عــن معناها الى معني أخر جديد ، تصبح فيه ذات طابع خبري

- وتنقسم الجملة نحويا إلى نوعين :

١-جملة اسمية تكون من:	مبتدأ	مسند إليه في البلاغة
	خبر	مسند
٢-جملة فعلية تتكون من:	فعل	مسند
	فاعل	مسند إليه
	مفعول به	فضلة

- كما في نحو .

-الأصيل أصيل في الشدة والرخاء

مسند مسند إليه فضله

*الجملة في تعريف البلاغيين مركب إسنادي يؤدي فائدة معينة
-وتنقسم الجملة بلاغيا إلى قسمين :
أ) الجملة الخبرية تحتمل الصدق والكذب
ب) الجملة الإنشائية وهي لا تخضع لهذا المقياس-احتمال الصدق والكذب - بل تكون :

طلبية : فيها أمر ونهي ، نداء ، تمني عرض وتخصيص

أو غير طلبية كالقسم والترجي والمدح والذم

أما تعريف الجملة في مؤلفات المحدثين من الكتاب فيعرفونها بأنها : طريقة التلفظ التي تكون معني تاما في السياق الذي تكون فيه ، ومن ثم فهي الملفوظ بين موقفين من مواقف النفس

وهذا تعريف غير مألوف في الكتب العربية ، ويقصد به أن الجملة هي : التي تفضي بمعني عام ، والتي تنحصر بين وقفتين في سياق ممتد ، وعلي هذا فهي قد تتكون من أكثر من جملة بالمعني النحوي ، وتعنى بالتركيز علي التلفظ ، والأصح التركيز علي المنطوق ، وليس علي طريقة التلفظ

-وتنقسم الجملة وفقاً لذلك إلى عدة أقسام هي :
١) الجملة ذات البنية الأولية:

وهـــي الجملـــة البســـيطة التي تتضمن فائدة جزئية ،ولا تخرج عن التركيب النحوي للجملة ، يقول البنيّ : " الدين المعاملة ".

٢) الجملة ذات البنية المركبة:

هـــي : تلـــك الجملـــة التي تتكون من أكثر من جملة بسيطة ترتبط فيما بينها بـــأدوات الربط المعروفة ، ولا يكتمل معني الجملة الأولي إلا ببقية الجمل ، والـــذي يجمـــع بين هذه الجمل هي الوحدة الفكرية أو المنطقية ، لأن السياق المعـــنوي لها واحد ، وهي غالبا ما تكون دالة علي حدث متماسك ، كما في قوله تعالي:

" وقـــيل يـــا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت علي الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين".

٣-الجملـــة المتداخلة أو المعقدة : هي التي تتكون من عدة جمل بسيطة تدور حـــول قضية تتداخل فيها الأفكار بحيث لا يكتمل المعنى إلا بالربط بينها في سياق واحد ، مثال ذلك قوله تعالي:

" أفرأيـــت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ، ما أغني عنهم ما كانوا يمتعون " الشعراء / ٢٠٥-٢٠٧.

٤-الجملـــة الاحترازية : هي التي لا يتم معناها إلا باكتمال سياقها كله ، فإذا حذف منها جزء ، أدت معني آخر مغايرا قد يكون مناقضا للمعني المقصود ، كما في قول الله عزل وجل:

" لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون "[١]

٥-الجملة المفتوحة الفضفاضة: هي الجملة التي يمكن الإضافة إليها ، والتقديم والتأخير فيها دون أن يتأثر المعنى ، ويكون الرابط الأساسي فيها هو واو العطف ، كما في نحو :

- الرسول كالبدر وضاء في نوره ، الإيمان يشع منه ، وكالبحر في عطائه الذي لا ينفذ وكالسيف في مضائه.

وقال الشاعر:

دنا ظبيا ، وغنى عندليبا   ولاح شقائقا ومشى قضيبا

حيث يمكن تغيير الجملة الثانية مكان الرابعة دون تغيير للمعنى أو الوزن

-مقومات الجملة المختارة كما هي في كتب البلاغة:

أولا: الالتزام بقواعد اللغة ، وعدم الخروج عليها إلا وفق رؤية محددة لها مبرراتها من حيث الاشتقاق أو تطور الدلالة ، أما السياق الإعرابي فلابد أن يلتزم ، لأن الإعراب فرع المعني ، ودليل عليه.

ثانيا: مناسبة الجملة لموقعها من النص طولا أو قصرا ، تشكيلا أو تنظيما ، ويستحسن في ذلك الإيجاز والإحكام في البناء.

---

(١) سورة النساء : الآية /٤٣.

ثالثا: البعد – ما أمكن – عن الإكثار من أدوات الربط ، كما لابد أن تكون في موضعها الصحيح وأن تتوفر فيها دقة المعني.

رابعا: البعد عن الأنساق العامية في بناء الجملة كالتراكيب المألوفة في لهجة الحديث اليومي المعتاد ، كالجمل المبتورة أو الناقصة ، فالنقص تكمله الإشارات أو قسمات الوجه وانفعالاته الواضحة

خامسا: أن تتوفر فيها شروط الفصاحة التي وضحتها الكتب القديمة وقد عقد لها ابن سنان الخفاجي فصلين في سر الفصاحة وأهمها:

- اجتناب تكرير الحروف المتقاربة في تأليف الكلام.
- حسن التأليف في السمع بترادف الكلمات المختارة.
- وضع الألفاظ في مواضعها حقيقة أو مجازا بحيث لا يبعد فهمها.
- عدم التقديم أو التأخير إلا لفائدة في المعني حتى لا تقع الكلمة حشوا.
- ألا يكون لكلام شديد التداخل في بعضه البعض ، وهو ما أشار إليه عمر بن الخطاب ، بالمعاظلة في الكلام حين وصف زهير بن أبي سلمي أنه : " كان لا يعاظل بين الكلام " .

كما في قول أبي تمام:

خان الصفاء أخ خان الزمان أخا   عنه فلم يتخون جسمه الكمدُ

(يتحون : أي : ينقص)

- ومن الشروط أيضا : البعد عن الاستطراد أو غير المبرر.
- ومنها كذلك: ضرورة الوضوح وعدم الغموض.

الفقـــــرة

-الفقــرة : مجموعــة مــن الجمل المترابطة ، تدور كلها حول فكرة واحدة وتعالجها تفصيلا وتطويرا.

والفقرة لغة : حلية مصوغة علي شكل فقرة من فقرات الظهر ، وهي فقرات مترابطة فيما بينها لتؤدي وظائفها المنوطة بها .

وتتفاوت الفقرات فيما بينها طولا وقصرا وفقا للفكرة المطروحة ، ويستحسن أن تكون متناسقة فيما بينها من حيث التفصيل والإجمال.

-شروط الفقرة الجيدة:

-أولا: أن تتناسق الفقرة مع الفكرة التي تعالجها وتنسجم معها لتكون منضبطة داخــل ســياق محــدد خال من الاستطراد والتشعب الذي يؤدي إلى التشــتت والفوضــى لذا فلابد أن تكون كل جملة داخل الفقرة موظفة لخدمة الفكرة الأساسية .

ثانــيا: أن يكون الهدف من توالي الجمل داخل الفقرة تطوير الفكرة وتنميتها وبلورتهــا . ولــيس مجرد تراكم إنشائي أو تداعيات لغوية تؤدي إلى ترهل الفقرة وهلهلتها.

ثالـــثا: الـــترابط العضوي داخل الفقرة علي مستوى الصياغة اللغوية كمقابل للـــترابط المعنوي ، لأنهما شكلان متعامدان من أشكال الترابط لا يتم أحدهمـــا إلا بالآخـــر ، ويحـــدث هذا الترابط من خلال أدوات الربط اللفظية والمعنوية.

رابعا: لابد من الانتظام الحركي التسلسل والترتيب داخل الفقرة بشكل منطقي وطبيعـــي ليوفر نوعا من السلامة والانسيابية ، وذلك من خلال تنظيم الانتقالات الزمانية والمكانية والمعنوية كما في القصة فهذا يكون وفقا لرؤية الكاتب، أما الموضوعات الإجرائية فلابد من التسلسل والترتيب.

خامسا:خلو الفقرة من التكرار اللفظي والمعنوي ، كي تكون هذه الفقرة محددة ومتناســقة ، فالتكرار يؤدي إلى الركاكة والضعف ويستثني من ذلك التكرير البلاغي الذي يخدم غرضا معينا من الأغراض.

سادســا: تنظـــيم حركة الضمائر وفقا للسياق النحوي والمعنوي بحيث يكون الاقتصـــاد فـــي ذكر الضمائر من الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار ، ويكون الانتقال من ضمير إلى آخر لغرض خدمة الفقرة.

بناء الفقرة

تتكون الفقرة من عدة جمل –كما ذكر سالفا –وهذه الجمل تتفاوت في أهميتها وقدرتها علي الإفضاء والإيحاء بالمعنى المحوري في الفقرة.

ويري بعض الباحثين أن الفقرة تتكون من عدة جمل رئيسية تؤازرها عدة جمل ، بعضها أولي يتلوها في الأهمية وبعضها ثانوي يفصل ما جاء في الفقرة ويوضحه ، كما في مثل:

الخلق عماد الرجولة ، وهو أنواع متعددة ، عملي يتبدى في السلوك والأفعـــال ، ونظـــري قار في النفس ، وهو مناط التقويم ، فإذا كان شيئا دل علـــي خسة في الطبع وحقارة في التعامل ، وكان صاحبه مجردا من صفات الـــرجولة ، أما إذا كان دمثا فإنه يدل علي النخوة والشهامة ، واعتبر صاحبه ممن اكتملت فيهم عناصر الرجولة.

- الجملة الرئيسية : الخلق عماد والرجولة.
- الجملة الداعـة الأولية : وهو أنواع متعددة.
- الجملة الثانوية : كل الجمل بعد الجملة الأولية .
- الجملة الداعمة الأولية الثانية : وهو مناطق التقويم وما بعدها جمل ثانوية للتفصيل.
- وقد تكون الجملة الرئيسية في أول الفقرة أو وسطها وفقا للنسق الفكـري والمعـــنوي للفقرة وقد تتعدد الجمل الداعمة الأولية ، والجمل الداعمة الثانوية تبعا لما يقتضيه الموقف أو المعني .

الحروف التي تكتب ولا تنطق

١-ترسم واو في آخر كلمة (عمرو) رغم أن هذه الواو لا تنطق ، نقول فتح عمرو بن العاصي مصر ، ومررت بعمرو بن العاص ، لكن إذا كانت كلمة (عمرو) منصوبة منونه لم ترسم فيها الواو ، تقول قابلت عمرا ، ورأيت عمرا.

٢-تكتب الكلمات التالية بواو ، لكن هذه الواو لا تنطق (أولي) اسم إشارة بمعني هؤلاء ، أولئك اسم إشارة ، أولاء : اسم إشارة ، تقول : قابلت أولئك الرجال ورأيت أولاء الرجال ، أما كلمة الألى التي بمعني الذين فلا تزاد فيها واو تقول : هؤلاء الألى ذهبوا.

٣-كلمة (أولات) بمعني صاحبات ، مثل : وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن.

٤-(أولو) أو (أولى) بمعني أصحاب ، مثل أولو العزم من الرسل.

٥-ترسم الألف أيضا بعد واو الجماعة ، مثل : الرجال قاموا ، ولم يجلسوا ، قوموا.

٦-ترسم الألف ولا تنطق في الإعداد التالية : مائه ، مائتان ، ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة ، ولا تزاد فيما عدا ذلك من استخدامات كلمة مائة ، فنحن نكتب كلمة مئوي بدون ألف ، وكذلك كلمات مئون ومئات ومئين.

٧-تكتب اللام الشمسية رغم أنها لا تنطق ، وهي اللام التي تأتي في حرف (أل) وتلحق الكلمات التي في أولها أحد الحروف التالية : التاء ، والثاء ، والدال ،

والذال ، والراء ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والنون.

تقول التابوت ، والثأر ، والدلو ، والذئب ، والرجل ، والزرافة ، والسيف ، والشكر ، والصيد ، والضرب ، والطالب ... الخ.

دون أن تنطق بحرف اللام ، مع أنه يكتب.

تدريبات

١- حدد الرسم الصحيح للكلمات التي تحتها خط فيما يلي :-

- نحن ندعوا إلي فعل الخير.
- نرجوا من سيادتكم التكرم بالموافقة.
- أرجوا من الله الثواب.
- قوموا إلي صلاتكم.
- الرجال لم يشاركوا في هذا العمل.
- هؤلاء أولات عيال.
- نحن الأولي بنوا الحضارة.
- ألئك علي هدي من ربهم.
- أولئك آبائي فجئني بمثلهم.
- إن عمروا كان قائدا ناجحا.
- الذكرى المائوية للمتحف المصري.

٢- اكتب الأعداد التالية بالحروف :-

١٠٠ – ٣٠٠ – ٤٠٠ – ٩٠٠

٣ – ضع علامة (√) أمام الكلمة المكتوبة بطريقة صحيحة ، وعلامة (×)

أمام الكلمة الخاطئة :-

- ذووا الأنصاف.
- أولو العزم.
- نحن محاموا الدفاع.
- فدائيوا فلسطين.
- ضاربوا المثل في الشجاعة.
- بنوا مصر يصونون لها حقها.
- كونوا أوفياء لها.
- ودافعوا عنها.

الحروف التي تنطق ولا تكتب

١-التنوين ينطق نونا ساكنة في آخر الأسماء ، مثل النون التي نلحظها في كلمتي نور ، وعلم ، لكن التنوين لا يكتب نونا ، بل يرمز له بفتحتين إذا كان الحرف الأخير من الكلمة مفتوحا ، ويرسم ضمتين إذا كان هذا الحرف مضموما ، ويرسم كسرتين إذا كان مكسورا ، مثل : هذا علي ، ورأيت عليا ، ومررت بعلي.

٢-الألف في هاء التنبيه إذا دخلت علي اسم إشارة ليس مبدوءا بالتاء ، أو كانت بعدة كاف الخطاب. وذلك مثل : هذا ، هذه ، هؤلاء ، هذى ، هذان ، ههنا. فإذا كان اسم الإشارة مبدوءا بالتاء مثل : هاتان أو بعده كاف الخطاب مثل هاذاك وهاتيك كتبت الألف.

٣-لا تكتب الألف أيضا في كلمة (لكن) رغم أنها تنطق ، وكذلك في كلمة الله وكلمة إله ، أو الإله ، وكذلك في كلمة الرحمن إذا اتصلت بها الألف واللام في أولها لكن الكلمة بدون الألف واللام تكتب رحمان.

٤-أيضا لا تكتب الألف المتوسطة في كلمة هأنذا.

٥-لا تكتب ياء المخاطبة في مثل كتابك وقلمك وأنت للمؤنثة رغم أنها تنطق.

٦-كلمتا هارون ، وداود أيضا لا تكتب فيهما الواو الثانية : بل يكتفي بواو واحدة.

٧-الألف في كلمة (بسم) إذا جاءت في عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) لا تكتب لكن لو جاءت في غير هذه العبارة كتبت فتكتب : باسم الأمة ، باسم الشعب.

تدريبات

١- عين الرسم الصحيح فيما يلي :-

- باسم الأمة – بسم الأمة.
- بسم الله الرحمن الرحيم – باسم الله الرحمن الرحيم.
- لكن – لاكن.
- إلاه – إله.
- ها أنا ذا – هأنذا.
- هاذان – هذان.
- هاتان – هتان.
- هاؤلاء – هؤلاء.
- هاتيكم – هتيكم.
- الرحمن – الرحمان.
- رحمان – رحمن.
- انتي يا هند مجتهدة – أنت يا هند مجتهدة.
- كتابك يا فاطمة – كتابكي يا فاطمة.
- هاروون – هارون.
- داوود – داود.
- طاووس – طاوس.
- العلم نور – العلم نورن.

الإدغـــام

١-عندما يتجاور حرفان متماثلان أو من مخرجين متقاربين في كلمـــة ، أو فـــي كلمتين ويكون الأول ساكنا يحذف أحد الحرفين في الكتابة ، وتوضع شدة فـوق الحرف الآخر ، فكلمة علَّم مثلا هي عبارة عن حرف العين المفتوحـــة ، ثـم حرف اللام الساكنة ثم حرف اللام المتحركة بالفتح ثم الميم لكننا لا نكتـب (إلا) لاما واحدة مشددة ، وهذا هو الإدغام ، وبالمثل فإن كلمة (إلا) أصلـــها إن لا. حذفت النون وشددت اللام.

٢-هناك كلمات تشذ عن هذه القاعدة ، وهي كلمات دخلت فيها الألف واللام علـي اسم مبدوء باللام ، ففي هذه الكلمات تبقي اللامان معـــا ، رغـم أن نطقـها لا يختلف عن نطق سائر الكلمات المشددة ، مثل : الليل ، الليمون ، اللتان ، اللذان اللائي ، اللاتي ، اللؤلؤ ، اللائي ، اللهو ، اللات.

أما كلمة (الذين) اسم الموصول الدال علي الجمع فتكتب فيه لام واحـــدة مشددة وكذلك (الذي) و (التي).

٣-من المواضع التي يتم فيها الإدغام والحذف إذا التقت وتجاورت كلمة (عـــن) وكلمة (من) فعندما يتجاوران لا نكتبها : عن من ؟ بل : عمن ؟ وكذلك الحـال إذا اجتمعت كلمة (عن) مع كلمة (ما) فتكتبان هكذا (عمَّ) وكلمة (من) مع كلمـة (ما) فتكتبان (مم) أو كلمة من مع كلمة من فتكتبان (ممن) ، ويتم مثـل ذلـك أيضا إذا اجتمعت إن الشرطية و (ما) تقول (إما) أصلهما (إن ما).

ويتم حذف النون إذا دخلت كلمة (أن) المصدرية علي لا النافيـة مثـل : (يجب ألا تهمل) و (يشترط ألا تطيل) ففي الأول يؤول المصدر بـ "يجب عـــدم

الإهمال وفي الثانية يشترط عدم الإطالة" لكن إذا دخلت أن غير المصدرية على لا النافية فلا تحذف النون ، وذلك مثل "اشهد أن لا إله إلا الله" لأن أن ههنا مخففة من أنّ الثقيلة الدالة على التوكيد ، وكذلك إذا دخلت أن المفسرة على لا النافية مثل : صحت فيه أن ذاكر دروسك أولا بأول ، فإنها لا تحذف فيهما النون.

تدريبات

١- عين الرسم الصحيح للكلمات التالية :-

- اللذان - الذان.
- اللذين آمنوا - الذين آمنوا.
- اللذين آمنا - الذين آمنا.
- الائى - اللائى.
- اليمون - الليمون.
- الليسانس - اليسانس.
- اللآلئ - الآلئ.
- عن من يسأل ؟ عمن يسأل ؟
- لأن لا يكون عليكم حجة - لئلا يكون عليكم حجة.
- عاهدته ألا يكذب - عاهدته أن لا يكذب.
- أقسم ألا رجل في الدار - أقسم أن لا رجل في الدار.
- دعوت الله أن لا تحمل علينا إصرا - دعون الله ألا تحمل علينا اصرا.
- دعوت الله أن لا يعذبنا - دعوت الله ألا يعذبنا.
- مريم اللتي أحصنت فرجها - مريم التي أحصنت فرجها.
- اللين ضد الشدة - الين ضد الشدة.

الحروف التي تحذف في الكتابة لعوارض نحوية أو صوتية

١-الاسم المنون الذي آخره ياء يحذف منه حرف الياء ، مثل كلمة قاض أصلها قاضي ، اجتمعت الياء الساكنة والتنوين وهو نون ساكنة ، ولا يجتمع ساكنان في النطق العربي ، من أجل ذلك حذفت الياء فأصبحت كلمة قاضي تكتب هكذا قاضٍ وكذلك الكلمات : محام - داع - رام - ساع - باغ - عاد. لكن إذا زال التنوين بقيت الياء فنقول : القاضي - المحامي - الداعي- الرامي - الساعي .. الخ.

٢-تحذف الألف من الاسم المبدوء بالألف واللام إذا دخلت على هذا الاسم (اللام) مثل كلمة (النوع) تقول (للنوع) للإنسان - للأمانة - للإيمان - بدون ألف.

٣-إذا أضيف المثني أو جمع المذكر السالم حذفت منه النون ، فتقول هذان كتابا زيد ، ومهندسا المدينة ، ومعلمو التلاميذ ، ومدرسو المدرسة. بحذف النون.

٤-إذا اتصلت واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة بالفعل المضاف أو فعل الأمر حذفت النون في آخره في حالة فعل الأمر ، فتقول قوموا - اذهبا - نامي. ذاكري ، وتحذف من الفعل المضارع إذا كان مجزوما أو منصوبا فتقول لم يقوموا لم يذاكرا لن يذهبا - لن تذهبي. لكن لو كان فعل الأمر مرفوعا بقيت النون نحو انتم تذهبون ، وتشربون ، وتأكلون.

٥-الفعل المضارع المعتل الآخر أي الذي آخره واو أو ياء أو ألف يحذف منه حرف العلة : الواو أو الياء أو الألف إذا كان مجزوما تقول لم يرض لم يسع لم يرم ، وكذلك يحذف حرف العلة من فعل الأمر المعتل دائما نقول أرم ، اسع ، ادع.

تدريبات

١- صحح العبارات التالية وبين ما حدث فيها من تغيير :-

أ - هذان مائتان جنيه.

ب- هؤلاء مدرسون المدرسة.

ج- تبت يدان أبي لهب.

د- ذاكرت كتابين النحو والقراءة.

هـ- لم يري الناس اللص.

و - اسعون إلي فعل الخير.

ز - اعملان الخير في كل حال.

ح - العلماء يسعوا إلي فعل الخير.

ط - الأوفياء يكونوا عند وعودهم.

ع - لن تنالون البر حتى تنفقون مما يحبوا.

٢- بين الرسم الصحيح :-

-اثنان عشر - اثنا عشر.

-اثنان وعشرون - اثنا وعشرون.

-مائتا من الجنيهات - مائتان من الجنيهات.

-عشرون جنيها - عشرو جنية.

٣- هات فعل الأمر من الأفعال التالية :-

رمي - اشتري - اعتني - رأي - وعي - نهي - وقي - وفي - وعد

وصل الكلمات في الكتابة

رسم الكلمات في الكتابة العربية خاضع لطريقة نطقها علي ألسنة العرب ، ولما كانت هناك كلمات تركب مع بعضها في نطق صوتي متصل فإنـــها تكتـب هكذا متصلة ، نتيجة لعادات صوتية خاصة باللغة ، مثل تعذر النطـــق بالكلمــة مستقلة أو أن معناها لا يستقيم إذا ما استقلت بــــالنطق ، أو غــير ذلــك ، مــن هذه الكلمات :

١-الضمائر المتصلة بالأفعال والأسماء مثل تاء المتكلــم فــي كتبـت ، أو نــا المتكلمين مثل جلسنا ، وواو الجماعة في كتبوا ، وألف الاثنين فـــي كتبــا ، ونون النسوة في وقفن ، أو ياء المتكلم مثل كتابي وكاف الخطاب مثل كتابك.

٢-علامات التثنية والتأنيث والتوكيد ، مثل : "كتابان" وهند قامت ، والله لتقيمن.

٣-حروف المعاني ذات الحرف الواحد ، مثل الفاء واللام والسين مـــع الفعـل المضارع ولام القسم ولام الابتداء ولام الاستغاثة والفاء الواقعة في جـــواب الشرط أو فاء العطف (مثل كلمة به وبك ، وهذا لمحمد ، وســـأقوم غــدا - ولتقومن ، لزيد قائم ، و يا لله ، وإن أقمت فسأقيم ، وجاء زيد فعلي).

٤-وتوصل أيضا كلمة (أل) الدالة علي التعريف مع ما بعدها مثل الكتاب.

٥-توصل الكلمتان المكونتان للعدد من ثلاثة إلي تسعة إذا ركب مع المائة فتقول ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة.

٦-**حروف الجر** : (من ، علي ، الباء ، اللام ، حتى ، فــي ، إلــي ، عــن) إذا دخلت هذه الحروف علي ما الاستفهامية أصبحت تكتب كما يلي : علامَ - بِمَ - لِمَ - حتام - فيم - إلام - عم ، وإذا دخلت علي ما المصدرية بقيت الألـــف فتكتب كما يلي علي ما - بما - لما - حتاما - فيما - إلاما - عما - ربما.

تدريبات

١- اكتب الأرقام التالية كتابة إملائية :-

٣٠٠ - ٤٠٠ - ١٠٠ - ٣٢٠ - ٤٥٠

٢- خاطب بالعبارة التالية المثني والجمع بنوعية :-

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا.

٣- الحق باء الجر علي الأسماء التالية في جمل :-

الحق - النور - العلم - الفهم - الزراعة.

٤- اكتب الرسم الصحيح للعبارات التالية :-

من من تتعلم ؟ عن من تسأل ؟ بما تتعامل ؟

ماذا تجيد ؟ الله اعلم بم في صدوركم.

رب ما يكون الأمر كذلك.

٥- بين عدد الكلمات التي دخلت في كل وحدة كتابية فيما يلي :

سنلزمكموها - بكم - حيثما - لعلكم - لكم - خطاباتكم - يكتبان - خمسمائة

وصل الكلمات في الكتابة

توصل الكلمتان المتجاورتان في الكتابة أيضا في الحالات التالية :-

١- إذ جاءت (اللام + أن المصدرية + لا النافية) هذا المركب يرسم هكذا .. (لئلا) وإذا جاء (أن + لا) بشرط (أن) تكون أن مصدرية تقول (أشهد أن لا إله إلا الله) فإن كانت غير ذلك فصلت أن عن لا.

٢- (حب + ذا) ترسم هكذا (حبذا) ، لا (حبذا).

٣- (ما) إذا سبقتها إحدى الكلمات التالية :-

كي + ما = كيما.

حين + ما = حينما.

وقت + ما = وقتما.

كل + ما = كلما.

حيث + ما = حيثما.

ريث + ما = رثيما.

قبل + ما = قبلما.

بعد + ما = بعدما.

بين + ما = بينما.

طال + ما = طالما.

قل + ما = قلما.

بئس + ما = بئسما.

إن + ما = إنما.

أن + ما = أنما.

كأن + ما = كأنما.

لكن + ما = لكنما.

ليت + ما = ليتما.

لعل + ما = لعلما.

رب + ما = ربما.

أين + ما = أينما.

كيف + ما = كيفما.

أي + ما = أيما.

إذا + ما = إذاما.

٤- الظروف إذا اتصلت بها كلمة إذ رسمت هكذا :-

-وقت + إذ = وقتئذ.

-حين + إذ = حينئذ.

-ساعة + إذ = ساعتئذ.

-يوم + إذ = يومئذ.

-ليلة + إذ = ليلتئذ.

-ظهر + إذ = ظهرئذ.

-سبت + إذ = سبتئذ.

-أحد + إذ = أحدئذ.

-اثنين + إذ = اثنينئذ.

-شهر + إذ = شهرئذ.

-عام + إذ = عامئذ.

٥- المركب المزجي مثل : حضرموت – بعلبك – معد يكرب – شاهنشاه.

تدريبات

➢ **عين الرسم الصحيح فيما يلي :**

- حب ذا – حبذا.
- نعما هي – نعم ما هي.
- أشهد ألا إله إلا الله – أشهد أن لا إله إلا الله.
- عزمت علي ألا أعود – عزمت علي أن لا أعود.
- ريث ما – ريثما.
- حين إذن – حينئذ.
- بئس ما يفعل – بئسما يفعل.
- ليت ما – ليتما.
- إنما – إن ما.
- كي ما – كيما.
- لكن ما – لكنما.
- شهر إذن – شهرئذ.
- أي ما الأجلين – أيما الأجلين قضيت.
- بعد ما – بعدما.
- كل ما – كلما.
- لأن لا – لئلا.
- كي لا يكون – كيلا يكون.
- لكي لا يكون – لكيلا يكون.
- لأن لا يكون – لئلا يكون.
- ليس علي ما قلت لوم – ليس علاما قلت لوم.
- ليس في ما قلت لوم – ليس فيما قلت لوم.
- بئس ما يأمركم به إيمانكم – بئسما يأمركم به إيمانكم.

تاء التانيث والهاء المربوطة - إذن

١-هناك كلمات تنتهي بتاء التأنيث ، وهي التاء المربوطة ، وترسم هكذا (ة) وهذه التاء قد تلتبس مع الهاء الواقعة في أخر بعض الكلمات ، وذلك مثل الهاء والتاء في كلمتي شبيه بمعني مثل ، وكراسة. فنحن نرسم الهاء التي في أخر الكلمة الأولي بدون نقطتين ، ونرسم التاء المربوطة التي في أخر الكلمة الثانية وفوقها نقطتان. كما أن كلا منهما تنطق هاء عند الوقف ، فنقول كراسه وشبيه بالسكون ، فكيف نفرق بين الهاء والتاء ؟.

أ – عند تنوين الكلمتين تنطق الهاء في آخر الكلمة الأولي هاء من الحلق وتنطق التاء في آخر الكلمة الثانية تاء.

ب- عند إضافة الكلمة التي آخرها هاء إلي ضمير تبقي الهاء كما هي فنقول شبيهي ، وشبيهك ، وشبيهه لكن عندما نضيف الكلمة التي آخرها تاء مربوطة إلي ضمير فإن هذه التاء ترسم تاء مبسوطة ، فنقول كراستي – كراستك – كراسته.

٢-قد تلحق التاء بعض الحروف مثل حرف (ثم) و(رب) و(لعل) و(لا).

فكيف ترسم ؟

ترسم التاء مع ثم الدالة علي الظرفية بفتح التاء هكذا ثمة بالتاء المربوطة.

لكن لو كانت ثم دالة علي العطف رسمت هكذا ثمت بالتاء المبسوطة وكذلك ترسم مع سائر الحروف مبسوطة فترسم هكذا : ربت – لات – لعلت.

٣-هناك من يكتب إذن بالنون وهناك من يكتبها بالألف والتنوين ، لكن هذا الخلاف يدخل في باب تاريخ الكتابة ، وقد استقر العرف الإملائي الآن علي كتابتها إذن بالنون في كل الأحوال.

تدريبات

١- ميز بين التاء المربوطة والهاء في الكلمات التالية :-

مدرسه – معلمه – مدينه – قريه – نبيه – كراسة – أبله – بره – جبهه – تيه جاه – ردهه – سفه – سمه – سنة – شره – شاه – فقه – قمه – كره – كره – مده – وجه – وله.

٢- أضف الكلمات التالية إلي ضمير متصل وبين ما حدث من تغيير :-

زرافة – عمة – عمامة – كرة – مدينة – أبله.

٣- عين الرسم الصحيح فيما يلي :-

- ثمت رجال في القاهرة يسهرون علي نظافتها.
- نمة رجال في القاهرة يسهرون علي نظافتها.
- قام زيد ثمت علي.
- قام زيد ثمة علي.
- ربت ضارة نافعة.
- ربة ضارة نافعة.

٤- الكلمات التي تحتها خط كلمات تحتاج إلي ضبط كتابي ، صوبها :-

" كان هناك تاجر ، ذو جاة عريض ، ونعمه وافره ، وخدم متكاثره ، يعم أهلة السعادة ، وتبدو علي جبينه النجابة ، شمائلة فائحه ، وتجارته رابحه ، عند ما ذهب هذا التاجر إلي السوق إستقبله التجار بالترحاب والسرور ، حين إذن أفضا إليهم بسره المكنون وخبيأته التي لا يعرفها أحد ، أخبرهم عن الكنز الذي منح منه ثرائه إنه الأمانة".

علامات الترقيم

-علامات الترقيم:إشارات وعلامات كتابية لها فوائد كثيرة أهمها :

١) تبين مواضع الوقف والوصل وطريقة الأداء ومنهج القراءة والكتابة.

٢) تساعد علي تحديد وضع الجملة في الكلام وصلتها به.

٣) تزيل الإبهام واللبس عن موقع العبارة من السياق.

٤) تؤدي إلى توضيح المعني المراد وفهمه.

-أقسام علامات الترقيم أو أنواعها :

تنقسم علامات الترقيم إلى ثلاثة أقسام أو أنواع هي:

١) علامات الوقف والوصل.

٢) علامات التوضيح وتحديد وضع العبارة

٣) علامات دالة علي الانفعال والتأثر .

-أولا: علامات الوصل والوقف منها:

أ-الفاصلة أو الفصلة أو الشولة (،) :

تستخدم الفاصلة للتمييز بين أجزاء الكلام ، ويسكت عندها سكتة خفيفة ، ويفضل أن يتفاوت الصوت بعدها ولو قليلا ، والوقف عليها يسمي وقفا حسنا ،لأنها تستخدم للدلالة علي الوقف الناقص . ولها عدة مواضع:

١) بين الجمل التي يتركب منها الكلام سواء كانت معطوفة أو غير معطوفة.

٢) بيـن أنواع الشيء الواحد أو أقسامه نحو : " آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان " .

٣) بعد لفظة المنادي ، نحو : يا بني ، إن أباك كبرت سنه.

٤) بيـن الكلمـات المفـردة المعطوفـة إذا تعلق بها ما يطيلها نحو قول المـبرد : هـذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروبا من الآداب ، ما بين كلام منـثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، ورسالة بليغة.

٥) بعد حرف الجواب في أول الجمل ، مثل :

نعم ، سري طيف من أهوي وأرقني .

لا ، لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت علي مواثقا وعهودا.

٦) بيـن لفـظ البدل والمبدل منه نحو: كان سيف الله المسلول ، خالد بن الوليد.

ب) الفاصلة المنقوطة (؛):

الوقــف بعدها يكون وقفا كافيا ، ويسمي (الوقف الكافي) . وتفيد هذه الفاصـــلة المـــنقوطة : البيان والشرح والتفصيل والتعليل ، فتدل علي اتصال الكلام ، ولها مواضع:

١) بين الجمل الطويلة المتصلة ببعضها ، التي يتألف من مجموعها كلام مفيد ، لتكون استراحة القارئ أكثر ، كما في نحو: " وجدنا الناس قبلنا كـــانوا أعظـــم أجســـاما، وأوفر مع أجسامهم أحلاما ؛ وأحسن بقوتهم للأمور إتقانا "

٢) بين جملتين تكون الثانية منهما سببا في الأولى ، نحو :

فاز الأديب بالجـائزة ، نظرا لتفوقه

أو تكون الأولى سببا في الثانية نحو :

بذل الطالب جهودا دائبة ، فكان ترتيبه الأول .

٣) بين الجملتين المتصلتين في المعني مثل :

يجب الإنسان وطنه ، ففيه نشأ ، وعلي أرضه ترعرع.

جـ) النقطة : تأتي للدلالة علي الوقف التام ، وتوضع في نهاية الكلام التام،أو الفقرة أو الموضوع ، نحو : مساجدنا المقدسة ثلاثة ، المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، حفظها الله جميعا وحماها.

د) النقطتان الرأسيتان (:) : تستخدمان لتميز ما بعدهما عما قبلهما ، ولها مواضع :

١) بعد كلمة القول ، نحو : قال الله تعالي : " إنما يخشى الله من عباده العلماء" .

٢) بين الشيء وأقسامه : نحو قول النبي :"منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال " .

٣) بعد التمثيل ، كما في نحو : كلمة مثل : مثال وغيرها.

٤) قبل الكلام المنقول ، وقبل التفصيل ، نحو : سأل : اشتريت لوازم السفر : حقائب ، وهدايا

هـ) الشرطة أو الوصلة (-) : تفيد اتصال الكلام إذا طال أحد ركنيه ، ولها مواضع

١- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ، نحو : إذا أصبح المرء سره كعلا نيته ، وباطنه كظاهرة ، يخشى الله ويخافه - فإنه من أهل الصلاح إن شاء الله.

٢- بين العدد والمعدود ، كما في نحو : أولا - ، ثانيا - ...

٣- فـي بداية الكلام للدلالة علي بداية الفقرة ، ويستغني بها عن ذكر الأشخاص في السؤال والجواب . نحو :

من ربك ؟ الله ربي.

ثانيا: علامات التوضيح للعبارة في السياق : ومنها :

أ)علامة التنصيص (" ") :

تسـتخدم لحصر الكلام المنقول بنصه من القرآن أو الحديث أو من أي مرجع مـن المـراجع ، كمـا توضـع لعنوانين الكتب وأسماء القصائد والمقالات، وللأعلام ، ولتوضيح الكلمات والقضايا في داخل السياق.

ب) علامتا الحصر (القوسان) أو المعقوفتان [...] في مواضع منها :

١- العـبارات المفسـرة لبعض المصطلحات ، نحو : الجيولوجيا (علم الأرض)

٢- توضعان وأيضا لعبارات الدعاء ، نحو : (رضي الله عنهم)

أمـا المعقوفـتان . فتوضـعان لتوضيح الإضافات أو العبارات الساقطة في النصوص المحققة .

جـ) علامتا الاعتراض (- .... -) :

همـــا شـــرطتان توضـــعان لحصر الكلام المعترض أو التفسيري ، كالدعاء وغيره، نحو : الأمة العربية – وقاها الله شر أعدائها – لها تاريخ عريق.

ء) علامة الحذف (.....) : ثلاث نقط أو أكثر ، ولها مواضع أهمها :

١- الكلام المحذوف من الكلام المقتبس من مصدر من المصادر

٢- الدلالة علي قبح المحذوف واستقباح ذكره

٣- للدلالة علي كثرة الأمثلة التي لم تذكر في الكلام ونحو:

أفعال الخير مساعدة الضعيف ...

-ثالثا: علامات الانفعال : أهمها :

أ-علامة التأثر التعجب (!) : أو الفرح أو الحزن أو الاستغاثة أو الدعاء .

ب-علامة الاستفهام (؟) : توضع في نهاية السؤال أو الاستفسار.

جـــــ- علامـــة الاســتفهام الاستنكاري (؟!) : توضع للدلالة علي الاستفهام والإنكار أو التعجب.

مثل : أحزينا وقد تكللت مساعيك بالنجاح ؟!

أتلومني وقد أرشدتك إلى الصواب ؟!

-مثال لعلامات الترقيم :

من كتاب (الوسيلة إلى كشف العقيلة) قال السخاوي :

" إن الله جعل الكتابة من أجل صنائع البشر وأعلاها ، ومن أكبر منافع الأمم وأسناها . وهي حرز لا يضيع ما استودع فيه ؛ وكنز لا يتغير لديه ما توعيه مما تصطفيه ؛ وحافظ لا يخاف عليه النسيان ، وناطق بالصواب من القول إذا حرّفه اللسان ، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : " قيدوا العلم بالكتابة " وكان عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – يصلي بالليل ، فإذا مرت به آية فهم منها شيئا ، سلم من صلاته ، وكتب في لوح أعده ليعمل به في غده.

تدريبات

١- ضع علامات الترقيم المناسبة في الفقرة التالية :

"لم يتوقف النقد الموجه إلي الجامعة العربية منذ إنشائها (١) وكان هذا النقد يأخذ صورا تختلف باختلاف الظروف والأهداف (٢) وكان يتراوح بين التعبير عن الضيق لسيطرة دولة ما علي توجهات الجامعة (٣) أو أن أمينها العام ينحاز قليلا إلي طرف دون الآخر (٤) ويمكن إجمال النقد الموجه إلي الجامعة العربية في عنصرين (٥) ضآلة النتائج التي توصلت إليها في حل النزاعات (٦) وعدم التزام أعضائها بالقرارات التي تتخذها(٧)".

٢-في الفقرة التالية من كتاب فاكهة الخلفاء ربما لا تكون علامات الترقيم في موضعها المناسب صححها:-

"قال مبارك الميلاد.(١) بلغني من أحد العباد:(٢) الذين طافوا البلاد.(٣) أنه كان في مدينة تاجر.(٤) كثير العروض والمتاجر.(٥) عريض المال والجاه.(٦) غزير الضياع والمياه.(٧) تكاثر نقوده الرمال.(٨) وتباهي خزائنه معادن الجبال.(٩) وتفاخر جواهره درر البحار.(١٠) وتسامي بضائعه تلال القفار.(١١) تراجع عن الحظ :(١٢) وعامة الزمان بعادة طبعة الفظ.(١٣) وأدبرت عنه من الدنيا القوابل.(١٤) ونزلت بساحة موجوه بالإعدام والنوازل.(١٥) وولت وفود معايشه.(١٦) فكادت تقد السلاسل ، (١٧) فصار كلما عامل معاملة انعكست عليه.(١٨) حتى نفد جميع ما بين يديه ، (١٩) فلم ير لنفسه أوفق من التغرب عن وطنه.(٢٠) والإقامة في سكن غير سكنه.(٢١) فأخذ بعضا من المال.(٢٢) وخرج من بلاد الشرق إلي بلاد الشمال ، (٢٣) ودوام في الأرض علي الضرب.(٢٤) حتى انتهت إلي بلاد الغرب.(٢٥) فأقام بها دهرا.(٢٦) تتعاطى معاملة وتضجرا.(٢٧) إلي أن زاد ماله وأثري.(٢٨) ورجع إليه بعض ما ذهب عن يديه.(٢٩) ثم اشتاق إلي بلده.(٣٠).

تدريبات

١- ضع علامات الترقيم المناسبة فيما يلي :-

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لرجل سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجى التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطى لم يشبع وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي أي يطلب الزيادة فيما بقي أي من العمر ينهي الناس ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين لا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم.

٢-العبارات التالية تختلف دلالاتها باختلاف علامات الترقيم ، حدد الدلالة المقصودة في العبارة أ ، ب :-

أ – أنشأ الملك مينا له مقبرة في ابيدوس   عاصمة له في منف.

ب- أنشأ الملك مينا له مقبرة في أبيدوس عاصمة له في منف.

ج- قال : محمد علي حاكم مصر رجل قوي ذو شكيمة.

د- قال محمد علي حاكم مصر رجل قوى ذو شكيمة.

الهمزة وأحوال كتابتها

- كلمات موجزة عن بدء الكتابة :

- اختلفت الأقوال في أول من وضع الكتابة ، فقيل :

- إنه آدم عليه السلام.

- وقيل : إسماعيل عليه السلام.

- وروي عن النبي قوله : (أول من خط بالقلم إدريس)

- وقيل : جماعة من الملوك أسماؤهم : أبجد هوز حطي كلمن صعفص قرشت ، فسميت الحروف الهجائية بأسمائهم .

- وقيل إن :

- أول من كتب بالعربية من العرب : حرب بن أمية بن عبد شمس ، وأنه تعلم من أهل الحيرة الذين تعلموا بدورهم من أهل الأنبار

- ويعود الفضل في وضع الحروف - كما تذكر المراجع العربية- إلى مرامر بن مرة ، وأسلم بن حدرة من الأنبار في بلدة (بقة) بالعراق.

- يذكر ابن خلدون أن الخط العربي كان ضعيفا في البداية لبعد العرب عن الصنائع ، وأن رسم المصحف لم يكن مستحكم الإجادة في زمنه الأول ، ثم عمد العرب إلى تجويد كتابتهم بعد ذلك.

- وهناك ثلاثة يعزى إليهم الفضل في نقط الحروف هم : أبو الأسود الدؤلي ، نصر بن عاصم ، يحيي بن يعمر العدواني .

- كتابه المصحف لم تكن معجمه في بداية الأمر .

- نقط أبي الأسود للمصحف كان عبارة عن وضع حركات الإعراب علي أواخر الكلمات فيه(نقط الإعراب)

أما نصر بن عاصم ومن بعده يحيي بن يعمر فقد قاما بنقط المصحف (نقط الإعجام) ، أي وضع نقط علي الحروف لتمييز بعضها عن بعض.

الهمزة

- الهمزة هي : الألف المتحركة أو التي تقبل الحركة .

- والهمز : النبر ، روي عن النبي أنه قال لمن له : يا نبيء الله " لا تنبر باسمي "

- وعرفها علماء اللغة بأنها :

صوت مهموس شديد مرقق ينطلق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما يمنع مرور الهواء ، فينحبس خلفها ، ثم تفتح الأوتار فجأة لينطلق الهواء متفجرا بالهمزة.

- يخلط الناس بين الهمزة والألف ، ولكن الهمزة متحركة والألف ساكنة

ألف الوصل وهمزة القطع

-ألف الوصل : ألف غير مهموزة يؤتي بها للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها ، ولكن ليس عليها همزة من أعلي ولا من أسفل ولا تنطق في وصل الكلام ، وإنما تظهر إذا بدىء بها في أول الكلام نطقا فقط لا كتابة وقد سماها الخليل " سلم اللسان "

-مواضع ألف الوصل أربعة :

١) في أول أمر الفعل الثلاثي ، مثل :

اكتب ، اسمع ، افهم

٢) في أول ماضي وأمر ومصدر الفعلين الخماسي والسداسي ، مثل:

انتفع – انتفع – انتفاع

استخدم – استخدم – استخدام

٣)في أول بعض الأسماء (عشرة):

اسم – است – ابن – ابنة – امرؤ – امرأة – اثنان – اثنتان– ايم الله –ايمن الله .

٤) في ألف أل المعرفة للأسماء نحو : الله ، الإنسان ، الكون.

وقيل إنها : لحقت هذه الأسماء لسكون أولها ، وقيل : إنها لحقتها عوضا عن الحروف التي سقطت من أواخرها.

- وتقطع ألف الوصل فتصير همزة نطقا فقط إذا جاءت في أول الكلام أو في ضرورة الشعر.

همزة القطع

- همــزة القطــع : ألــف مهموزة ، أي عليها همزة ، من أعلى أو من أسفل، وتنطق همزة دائما سواء وردت في وسط الكلام أو في أوله (أ) ، وتكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، أي متحركة.

- مواضع همزة القطع:

لها خمسة مواضع هي:

١) في أول الماضي الثلاثي ومصدره ، مثل : أخذ-أخذا ، أمر- أمراً ، أسر -أسراً.

٢) في أول ماضي وأمر ومصدر الفعل الرباعي المبدوء بالهمزة مثل:

- أقدمَ – أقدِمْ – إقدام

-أخرج -أخرج – إخراج

٣) في أول الأسماء والضمائر والظروف المبدوءة بالهمزة مثل:

إبراهيم – إسماعيل – أحمد – أسامة – إذا- أنا ...

٤) في أول الحروف المبدوءة بالهمزة ، مثل :

إنّ ، أنّ ، إنْ ، أنْ ، إلى

٥) في أول الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارع مثل :

أكتب – أفهم – أعاون -أستخدم

الهمزة في أول الكلمة

١-هناك فرق بين الألف في اللغة العربية وبين الهمزة ، فالألف ساكنة دائما مثل ألف "قال" و"باع" و "دعا" أما الهمزة فهي متحركة ، سواء أوقعت في أول الكلمة مثل "أخذ" أم وقعت في وسط الكلمة مثل "سأل" أم وقعت في آخر الكلمة مثل "نشأ" وقد تكون الهمزة ساكنة مثل كلمة "رأس" وكلمة "نبأ" وهذا يعني أن الهمزة تقبل الحركات أما الألف فلا تقبلها.

٢-تكتب الهمزة علي هيئة رأس عين صغيرة هكذا (ء) وتنطق من الحلق وهي في أول الكلمة تكتب فوق الألف إذا كانت هذه الهمزة مضمومة مثل "أسامة" ، "أم" ، "أناس".

- وتكتب فوق الألف أيضا إذا كانت هذه الهمزة مفتوحة مثل "أما بعد" "أنا" "أخرج" "أشياء".
- وتكتب الهمزة تحت الألف إذا كانت الهمزة مكسورة مثل "إذا" "إن" "إبراهيم" "إسماعيل".

٣-هذه الهمزة التي تقع في أول الكلمة قد تكون في الأفعال مثل أحسن – أكرم – أخرج – أعرب . وقد تكون في الأسماء مثل أحمد ، أسامة ، إيمان وقد تكون في حروف المعاني مثل : إن – أن – ألا – إلا.

٤-ليس هناك قاعدة خاصة تحدد لنا نمط الكلمات التي تبدأ بهمزة مفتوحة أو الكلمات التي تبدأ بهمزة مكسورة أو مضمومة بل نعرف ذلك من سماع اللغة ومن الكشف في المعجم العربي.

٥-ليست كل الكلمات التي تبدأ بالهمزة يجب كتابة الهمزة في أولها بل هناك كلمات تبدأ بنوع خاص من الهمزات لا يكتب ويسمي بهمزات الوصل.

كيفية كتابة الهمزة

-أولا: في أول الكلمات:

ترسم الهمزة في أول الكلمة علي ألف دائما ، فإذا كانت مفتوحة أو مضمومة كتبت علي ألف مثل :

أقام – أقيم ، أسامة ، أمامة ، أحمد

وترسم تحت الألف إذا كانت مكسورة مثل :

إقامة –إذاعة – إنابة – إيمان.

-ثانيا: في وسط الكلمة :

ترسم الهمزة في وسط الكلمة حسب الحركة الأقوى للهمزة أو لما قبلها ، وقوة الحركة كما يلي:

الكسرة ، الضمة ، الفتحة ، السكون

-ولهذا تكتب الهمزة في وسط الكلمة في أربع صور هي :

١) الهمزة المتوسطة علي الألف : في ثلاثة مواضع :

أ- إذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح :

سأل – تأمل– تأقلم

ب-إذا كانت مفتوحة وما قبلها ساكن :

تسأل – فجأة

جـ-إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح :

رأي -رأس

٢)الهمزة المتوسطة علي الياء (النبرة) في موضعين:

أ-إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسور أو ساكن ، فئة – رئة – هيئة

ب-إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مضمومة أو ساكن سئل – سائل-صائم

٣)الهمزة المتوسطة علي الواو:

أ-ترسم الهمزة متوسطة علي الواو إذا كانت الهمزة مضمومة أو مفتوحة و ما قبلها مفتوح أو مضموم أو ساكن نحو:

يؤم – تفاؤل – أرؤس – سؤال -مؤامرة.

٤) الهمزة المتوسطة مفردة علي السطر في حالات منها :

أ- إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها سكون : السموءل

ب-إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها مد (ألف واو) مروءة – قراءة

جـ-إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها حرف منفصل لا يتصل بما بعده مثل:

رءوف – رءوس

-ثالثا:كتابة الهمزة في آخر الكلمة (المتطرفة):

ترسم الهمزة في آخر الكلمة تبعا للحركة التي قبلها فقط

أ-فإذا كان ما قبلها مفتوح كتبت علي الألف : لجأ - ملأ - عبأ

ب-فإذا كان ما قبلها مكسور كتبت علي الياء : قارئ - ناشئ - مقرئ

جـ-فإذا كان ما قبلها مضموم كتبت علي الياء: الواو : لؤلؤ - تباطؤ

ء) فإذا كان ما قبلها سكون أو حرف مد كتبت مفردة علي السطر مثل:

إملاء -هدوء-بطيء - شيء - دفء

-وتعقب الهمزة المتطرفة ألف إذا كانت الكلمة منصوبة منونة وتكتب علي النبرة إذا كان ما قبلها قابلا للوصل : ردءًا - شيئاً - عبئاً .

وإذا كانت الهمزة المنونة المتطرفة مسبوقة بألف تهمل الألف بعدها :

شتاءً - هواءً - ماءً

تدريبات

١- ضع الهمزة المناسبة في أوائل الكلمات في الجمل التالية :-

- اصبح من غير المقبول أن تري شخصا لا يعرف القراءة الآن.
- أهل الريف يعرفون أن البناء علي الأرض الزراعية يهدد وجودهم.
- البعض يتصور أنه قادر وحده علي أن يفعل كل شئ.
- إن مدينة شرم الشيخ أصبحت تضاهي أكبر المدن العالمية.
- قدمت هوليود أكثر الأفلام الكوميدية في إطار رومانسي.

٢- في الفقرة التالية وضعت الهمزة في أوائل بعض الكلمات بطريقة خاطئة بين الخطأ وعين الصواب في كتابة كل منها :-

- لا يقتصر استخدامنا للمناهج المستوردة علي زماننا فحسب وإنما كان أجدادنا يستخدمون ذلك ، إلي درجة إن تأثير هذه المناهج الأجنبية استطاع أن يشكل ملامح المدارس العلمية ، بحيث أن الثقافة العربية الأولي اقتبست من مناهج اليونان وإلفرس.

٣- حدد موضع كتابة الهمزة في الكلمات التالية :-

- اعراب (جمع أعرابي).
- اعراب (الجمل في النحو).
- اخبار (جمع خبر).
- اخبار (مصدر الفعل أخبر).
- اخبر (فعل مضارع من الفعل أخبر).
- اخبر (فعل مضارع من الفعل خبر).

ب ، مسئولا من المسئولين .

تدريبات

١- عين همزة الوصل وهمزة القطع في الكلمات المهموزة التالية :

اسبانيا – او – احد عشر – راس – الي – ايضا – اوربا – كان – اكثر – لان – الا – اذن – اسبوع – الدولة.

٢- في الفقرة التالية ثماني همزات قطع بينها : -

"قد يؤدي الخلل في الجهاز المناعي عند ابناء الطبقة الفقيرة إلي تكوين اجسام مضادة لصفائح الدم او كرات الدم ، وفي هذه الحالة ينبغي تسجيل اسم المريض سواء اكان رجلا ام امرأة ، وقد اسفرت الفحوص التي تمت علي يدي اثنين من الاطباء المصريين عن نتائج طبية في اكتشاف العلاج الناجح لهذا المرض".

٣- في الفقرة التالية عدة همزات قطع وعدة همزات وصل بين كلا منهما :-

"خلال عرض أدلة الثبوت في الدعوى المرفوعة ضد أحد تجار السموم البيضاء تبين انها جاءت كافية لتأكيد جرم اثنين آخرين من المتهمين هما امرأتان ، ام وابنتها ، كانت الابنة تروج للتجارة المحرمة أمام احدى المدارس ، عندما فاجاها رجال الشرطة ، وبعد ذلك اصبح اسمها مشهورا علي كل لسان ، فعلي كل امرئ ان يحاذر علي نفسه وعلي ابنائه".

٤- ضع دائرة حول الكلمة التي تحتوي همزة وصل :-

اياى – أي – الم – ارق – اسم – اخ – اخت – اشرف – اخوان – ابنان – ابنتان – ايمان الله – انا – ابوان.

تدريبات

□ في الجمل التالية كلمات تبدأ بهمزة. حدد نوع الهمزة في كل كلمة منها :-

١-من اصلح سريرته اصلح الله علانيته.

٢-من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس.

٣-احذر ان يراك الله عند معصيته. ٤-اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله.

٤-ان الله يأمر بالعدل والاحسان. ٥-اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم.

٦-ازهدوا في الدنيا ، وحاسبوا انفسكم علي ما اضمرتم وما اعلنتم ، واقيموا العدل ، واحسنوا.

٧-ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها ، فان القلب اذا اكره عمي.

٨-عاتب اخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه.

٩- من استبد برأيه هلك. ١٠-اعجاب المرء بعلمه يمنعه من الازدياد فيه.

١١- من استمع إلي مختلف الآراء عرف مواقع الاخطاء.

١٢- انزع الشر من صدر غيرك عن طريق اقتلاع الشر من قلبك.

١٣- ما كسب ابن آدم فوق قوته إلا اختزنه لسواه.

١٤- اشرار الناس هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا.

١٥- استنزلوا الرزق من السماء عن طريق الصدقات.

١٦- احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع.

١٧- أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان.

١٨- إذا أقبلت الدنيا علي أحد اعارته محاسن غيره ، وإذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

١٩- ما خاب من استشار.

تدريبات

١- عين همزة الوصل في الكلمات التالية :-

ارق – اسماء – اياي – الايمان – استغفر – اطمئنان – اختيار – احسان – اعلام – انسان.

٢- كل كلمة من الكلمات التالية يمكن أن تقــرأ بصورتيــن مختلفتيــن نتيجــة لاختلاف الضبط ، حدد نوع الهمزة في كل حال.

- ابي (كلمة اب مضافة إلي ياء المتكلم).
- ابي (فعل ماض بمعني رفض).
- الم (بمعني وجع).
- الم (همزة الاستفهام داخلة علي لم الجازمة).
- اخذ (فعل ماض).
- اخذ (مصدر).
- اكرام (مصدر أكرم).
- اكرام (اسم فتاة أو رجل).
- احمد (اسم رجل).
- احمد (فعل مضارع).

٣- أدخل همزة الاستفهام علي الكلمات التالية واكتب الكلمة الصحيحة :-

أخذ – أكرم – أسامه – استغفر – آمن – أحسن – أكرم – ابن – اسم

٤- أدخل (ال) علي الكلمات التالية وبين وضع الهمزة فيها : إيمان – إقــدام – استغفار – اسم – أسماء – ابن – أبناء – مدرسة – اختيار – استخراج.

٥- ادخل السين علي الأفعال التالية وبين ما حدث للكلمة من تغيير :-

أخرج – أستخدم – أرد – أتعلم.

تدريبات

١- بين السبب في كتابة الهمزة علي ياء أو نبرة في الكلمات التالية :-

الجائزة – رئيس – هائل – رئاسة – هيئة – فائض – السيئة – اسـرائيل – نائب – الثنائية – في لقائه – القائد – الجزائـر – المسـائل – الشـائعات – ساعتئذ – بريئون – قارئون – تهيئة – المئوية – اللاجئون.

٣-اكتب ما يلي :-

- جمع مذكر سالم لكلمة سيئ. - جمع مؤنث لكلمة قارئة.
- جمع مؤنث لكلمة سيئة. - جمع مؤنث لكلمة نبوءة.
- مثني كلمة قارئ. - مثني كلمة مبتدئ وجمعها.

٤-اختر الرسم الصحيح لكتابة الهمزة في الكلمات الآتية :-

- (يبتدؤن – يبتدئون – يبتدأون).
- (يتفاءلون – يتفائلون – يتفألون).
- (يتهيأون – يتهيئون – يتهيؤون).
- (مأوية – مئوية – ميؤية).
- (متلألئون – متلألؤن – متلألأون).
- (متنبئات – متنبآت – متنبأات).
- (بريئات – بريآت – بريأات).
- (باءسون – بائسون – بإسون).
- (يعبئون – يعبأون – يعبؤون).
- (يبرءون – يبرأون – يبرؤون).
- (يقرءون – يقرأون – يقرؤون).

تدريبات

١- هات المثني والجمع من الكلمات التالية :-

بادئ – مبتدئ – برئ – بطئ – سئ – ظامئ.

٢-أسند كل فعل من الأفعال التالية إلي ألف الاثنين مرة وواو الجماعة مرة أخرى : يبدأ – يبرأ – يظمأ – يبطئ – ينشئ – يختبئ – يستضئ.

٣- اختر الرسم الصحيح للكلمات التالية :-

- (ملجآن – ملجأان – ملجئان) مثني ملجأ.
- (يلجآن – يلجأان – يلجئان).
- (لاجئان – لاجأان – لاجأن) مثني لاجئ.
- (ملتجئان – ملتجأان – ملتجآن) مثني ملتجئ.
- (القرآن الكريم – القرءان – القرأان)
- (قرءان – قرآن – قرأان) مثني قرء.
- (ينشأان – ينشآن – ينشئان).
- (منشأان – منشآن – منشئان).
- (اهدأا – اهدءا – اهدآ) فعل الأمر من هدئ
- (يتبرءون – يتبرأون – يبرؤون).
- (متبرئون – متبرأون – متبرؤن).
- (أبطأوا – ابطئوا – ابطؤا) فعل الماضي ابطأ + واو الجماعة.
- (مبدآن – مبدأان – مبدءان) مثني مبدأ.
- (ضوءان – ضوآن – ضوأان) مثني ضوء.
- (نبوءات – نبوآت – نبوأات) جمع نبوءة.
- (جريئان – جزيآن – جريأان) مثني جرئ.

تدريبات

١-هات الفعل المضارع من الأفعال التالية ثم أسنده إلي واو الجماعة :

بدأ – أبطأ – خبأ – ظمئ – اضاء – أنشأ – هزئ – هدأ – نأي – مــــلأ – كافأ – قرأ.

٢-ما الفرق في المعني بين كل كلمتين مما يلي :-

- يئول – يؤول.
- قرآن – قرءان.
- برآء – بارئون.
- ابطأا – أبطئا.

٣-عين الرسم الصحيح :-

- (مبادؤكم – مبادئكم – مبادءكم).
- (رئي – رؤى – رءى).
- (مخطئون – مخطؤن – مخطأون).

٤-اسند الأفعال التالية إلي تاء المتكلم مرة ونون النسوة مرة أخرى :-

باء – لجأ – قرأ – ناء – ساء – شاء

٥- اجمع الكلمات التالية علي وزن أفعل :-

نار – رأس – فأس

تدريبات

١- ما الفرق في المعني بين كل كلمتين مما يلي :-

- جزأين – جزاءين.
- ملاءة – ملأه.
- عباءة – عبأه.
- قراءة – قرأه.
- نبؤه – نبوءه.
- كفأ – كافأ.

٢- عين الرسم الصحيح للكلمات التالية :-

- (دؤوب – دءوب – دأوب).
- (بدءان – بدأان – بدآن).
- (جزآن – جزءان – جزأان).
- (رأوم – رؤوم – رءوم).
- (مخبوءان – مخبوآن – مخبوأان).
- (مرءوس – مرأوس – مرؤوس).
- (تراءفوا – ترالأفوا – ترالؤفوا).
- (المراؤون – المراءون – المراؤن).
- (سيئوا النية – سيؤا – سيأوا).
- (الرؤساء كافئوا المجد – كافأوا – كافؤا).
- (يملئون – يملأون – يملؤون).
- (يهزأون – يهزءون – يهزؤون).
- (ميئوس – ميأوس – ميؤوس).

تدريبات

١- هات الفعل المضارع والأمر والمصدر من الأفعال التالية :-

بدأ - أنشأ - أبطأ - أضاء - ظمئ - أنبأ

٢- فرق بين الكلمات المتشابهة فيما يلي :-

- كافأ - كافئ.
- كفء - كفؤ - كفأ.
- قرأ - قرء.
- ملأ - ملئ.
- نشأ - نشئ.
- برأ - برئ - برؤ - برىء.

٣-عين الرسم الصحيح فيما يلي :-

- (ابتداء - ابتداءا - ابتدأا).
- (رجل كفءٌ - كفء - كفؤ).
- (جزءا - جزء - جزؤا).
- (نبأ - نبأا - نباء).
- (تجرأ تجرؤا - تجرءا - تجرأ).
- (تلألؤا - تلألأ - تلألء).
- (متلالئا - متلألأ - متلألئ).
- (يهنؤكم - يهنأكم - يهنئكم).
- (يكافؤكم - يكافأكم - يكافئكم).

رسم الألف اللينة في آخر الفعل

١-الألف اللينة في آخر الفعل هي ألف ساكنه مسبوقة بحرف مفتوح تنطق ألفا ولكنها تكتب ألفا مرة وتكتب ياء مرة أخرى ، مثل : دعا – سعى – قضى – استدعي – انتهي.

٢-هذه الألف إما أن تكون في فعل مكون من ثلاثة أحرف فيسمي الفعل ثلاثيا ، أو يكون مكونا من أكثر من ثلاثة أحرف فيسمي : رباعيا ، أو أكثر فيسمي خماسيا أو سداسيا.

٣-إذا كانت هذه الألف في فعل ثلاثي وكان أصلها ياء أو كانت أصلية كتبت ياء مثل (أبي) بمعني (رفض) فالألف هنا أصلية ، لأن المضارع (يأبي). ومثل (أتي) أصلها ياء (يأتي) أصلها ياء لأن مضارع هو الفعل (يأتي) وبالمثل بغي وجري وحكي وروي وهدي ، لأن مضارعها يبغي – يجري – يحكي – يروي – يهدي.

٤-وإذا كانت هذه الألف آخر فعل ثلاثي وكان أصلها واوا ، كتبت ألفا ، مثل : دنا أصلها واو ، لأن مضارعها (يدنو) سطا يسطو صفا يصفو – طفا : يطفو ، علا يعلو نما ينمو.

٥-وإذا كانت هذه الألف آخر فعل أكثر من ثلاثة ، كتبت ياء في كل الأحوال ، إلا في حالة واحدة ، وهي إن يكون الحرف السابق علي الألف ياء ، فتكتب الألف حينئذ ألفا ، مثل : استحيا ، يتزيا – أعيا – أحيا. ما عدا ذلك تكتب فيه الألف ياء مثل التقي – اشتري – اعتلي ... الخ.

٦-يلاحظ أن الفعل المضارع الذي ماضية مكون من ثلاثة أحرف مثل الفعل الماضي دعا عندما يتحول إلي المضارع المبني للمجهول يصير يدعي أو

أدعي فيعامل علي أنه مكون من أربعة أحرف لأننا في هذه الحالة نعد يـــاء المضارع أو ألف المضارعة ضمن الكلمة لأنها أصبحت جزءا مــن صلــب بنيتها فترسم الألف حينئذ ياء مثل يرمي - يقلى - يغلى - يكسى - يمحــى ، بالبناء للمجهول.

تدريبات

حدد الرسم الصحيح لكل كلمة مما يلي : -

١-خطي – خطا (بمعني مشي).

٢-خلي – خلا (بمعني فرغ).

٣-خوى – خوا (بمعني فرع).

٤-دجى – دجا (أظلم).

٥-دحى – دحا (بسط).

٦-دعى – دعا (تضرع).

٧-دنى – دنا (اقترب).

٨-دهى – دها (اصاب).

٩-ربى – ربا (زاد).

١٠-رجى – رجا (طلب).

١١-رسى – رسا (وقف).

١٢-رعى – رعا (حرس).

١٣-رفى – رفا (أصلح).

١٤-رقى – رقا (صعد).

١٥-رمى – رما (ألقي).

١٦-رنى – رنا (نظر).

١٧-زكي – زكا (نما).

١٨-زهى – زها (ازدان).

١٩-سحى – سحا (جرف بالمسحاة).

٢٠-أسرى – اسرا (سار ليلاً).

٢١-سطى - سطا (بطش).

٢٢-سلى - سلا (نسى).

٢٣-سهى - سها (غفل).

٢٤-طهى - طها (انضج).

٢٥-يدى - يدا (ظهر).

٢٦-تلى - تلا (قرأ).

٢٧-جفى - جفا (خاصم).

٢٨-سخى - سخا (كرم).

٢٩-سمى - سما (ارتفع).

٣٠-غزى - غزا (حارب).

٣١-كبى - كبا (عثر).

٣٢-كسى - كسا (ألبس).

٣٣-محى - محا (أزال).

٣٤-قلى - قلا (كره).

٣٥-نوى - نوا (أضمر).

٣٦-هدى - هدا (أرشد).

٣٧-غدى - غدا (أصبح).

٣٨-أكدى - أكدا (افتقر).

٣٩-استثنى - استثنا (أخرجه عن القاعدة).

٤٠-استوى - استوى (اعتدل).

٤١-أسا - اسى (حزن).

الألف اللينة في آخر الاسم

١-جميع الأسماء الأعجمية تكتب الألف اللينة في آخرها ألفا مثل : فرنسا – بلجيكا – أمريكا – أسبانيا – سخا – تلا – شطا – طما – قنا– حيفا – إسنا – زليخا – بنها – زفتا – دشنا ... ما عدا الأسماء التالية فقد جري العرف علي أن تكتب ياء وهي : موسى – عيسى – كسرى – بخارى – نينوى – موسيقى – أسطى.

٢-جميع السماء المبنية تكتب الألف اللينة في أخرها ألفا مثل : أنا – نا – أنتما – هذا – هنا – إذا – حيثما – كيفما – هما ، ماعدا خمسة أسماء ، وهي : لدي (بمعني عند) ، أني (بمعني كيف) ، متي ، أولي (هؤلاء) الأولي (الذين) فإن الألف في هذه الأسماء الخمسة فقط تكتب ياء.

٣-الاسم المعرب المكون من ثلاثة أحرف إذا كانت الألف أصلها واو كتب ألفا مثل ، الربا (ونلاحظ هنا أن الألف واللام لا تحتسب عند عد الحروف) فالألف في كلمة الربا أصلها واو لأن المفرد ربوه ، وبالمثل كلمة الرضا من الرضوان ، والعصا ، لأن مثناها عصوان ، و(العلا) من العلو ، والقفا لأن مثناها قفوان. وإذا كانت الألف أصلها ياء رسمت ياء مثل (الدمى) جمع دمية و(الفتي) و(القرى) جمع قرية ، والهدي ، والهوى.

٤-إذا كان الاسم المعرب أكثر من ثلاثة أحرف رسمت الألف ياء مثل مستشفي صغرى – كبرى – طوبى – ماعدا حالة واحدة وهي أن يكون الحرف السابق علي الألف ياء ، فترسم الألف حينئذ ألفا ، مثل : رعايا – قضايا –

سجايا – هدايا إلا في حالة كون الاسم علما فتبقي الألف ياء مثل يحي للتفرقة بين الاسم وبين الفعل المضارع يحيا ، لأنها في الفعل ترسم كذلك.

يلاحظ أن الاسم الممدود مثل سماء ودعاء ودماء إذا خففت الهمزة فصارت (سما – دعا – دما) بقيت الألف كما هي.

تدريبات

- عين الرسم الصحيح لكل كلمة مما يلي :-

١-الأذى - الأذا (المكروه).

٢-الأسا - الأسى (الحزن).

٣-البكا - البكي (النواح).

٤-البلا - البلى (الفناء).

٥-البلا - البلى (البلاء).

٦-الثرا - الثرى (التراب الندي).

٧-الحجا - الحجى (العقل).

٨-الجوا - الجوى (الحزن).

٩-الحشا - الحشى (الجوف).

١٠-الحفا - الحفى (المشي بغير خف).

١١-الحما - الحمى (الحرم).

١٢-الحما - الحمى (أب الزوجة).

١٣-الخنا - الخنى (الفحش في الكلام).

١٤-الرحا - الرحى (أداة الطحن).

١٥-الردى - الردا (الهلاك).

١٦-الرضى - الرضا (الموافقة).

١٧-الزنا - الزنى (الجنس غير الشرعي).

١٨-السرى - السرا (السير ليلا).

١٩-السنى - السنا (الضوء).

٢٠-الربا - الربى (الزيادة).

٢١-الشذا – الشذى (الطيب).

٢٢-الشفا – الشفى (البرء).

٢٣-الصبا – الصبى (الحداثه).

٢٤-الصفا – الصفى (الصفو).

٢٥-الضحا – الضحى (قبل الظهر).

٢٦-الطلا – الطلى (الصغير).

٢٧-الطلا – الطلى (ولد الظبية).

٢٨-الطوى – الطوى (الجوع).

٢٩-الطوبي – الطوبا (الحسني).

٣٠-العدى – العدا (الغرباء).

٣١-العصا – العصى (العود).

٣٢-الغنى –الغنا (الوفر).

٣٣-الغنى – الغنا (الغناء).

٣٤-القذى – القذا (القذر في العين).

٣٥-القطا – القطى (طير مقردة قطاه)

٣٦-القنا – القنى (جمع قناة).

٣٧-الكرا – الكرى (النوم).

٣٨-الكرا – الكرى (الأجر).

٣٩-الكنى – الكنا (جمع كنية).

٤٠-اللظى – اللظا (النار).

٤١-اللمى – اللما (سمرة الشفة).

٤٢-المدى – المدا (الغاية).

٤٣-المنى – المنا (المأمول).

٤٤-الفدا – الفدى (الفداء).

٤٥-النوى – النوا (جمع نواه).

٤٦-الورى – الورا (الخلق).

٤٧-الوجى – الوجا (الجفا).

٤٨-الوغى – الوغا (الحرب).

٤٩-القهقرى – العهقرى (الخلف).

٥٠-الحصى – الحصا (صغار الحجارة)

٥١-الربا – الربى (جمع ربوة).

رسم الألف اللينة في آخر الحرف

١-المقصود بالحروف هنا ليس حروف الهجاء أ ، ب ، ت بل حروف المعاني : "إلي ، ألا ، بلي ، علي".

٢-جميع الحروف التي آخرها ألف لينة تكتب الألف فيها ألفا مثل : "إذا - لولا - لوما - ما - إلا - أما - آيا - حاشا - خلا - عدا - هيا - يا".

٣- هناك أربعة أحرف فقط تكتب الألف اللينة في آخرها ياء وهي : "إلي - حتى - بلى - علي".

تدريبات

١- اكتب المضارع والأمر والمصدر من الأفعال التالية :-

أبي – أخي – أسا – أتي – أوى – بغي – بقي.

٢- حدد الرسم الصحيح في الكلمات التالية :-

- الفرى – الفرا (الفراء).
- حاشا – حاشى (سوى).
- الدنى – الدنا (جمع دنيا).
- تحاشى – تحاشا (تنزه).
- الورى – الورا (الخلق).
- الحشا – الحشى (الجوف).
- يأبى – يأبا (يرفض).
- الأذى – الأذا (الإيذاء).
- يلحى – يلحا (يلوم).
- التقي – التقا (الصلاح).
- هوى – هوا (سقط).
- سدى – سدا (هباء).
- الهوى – الهوا (العشق).
- الضنا – الضنى (العقم).
- الهوى – الهوا (الريح).
- المدى – المدا (السكاكين).
- عدا – عدى (أسرع).
- الفدى – الفدا (التضحية).
- الحصى – الحصا (صغار الحجارة).
- الفدى – الفدا (الفداء وهو ما يقدم لتخليص المفدى).
- علي – علا (حرف جر بمعني فوق).
- علي – علا (ارتفع).

الكتابة الإجرائية الوظيفية

التلخيص

-التلخيص: هو التعبير عن الأفكار الأساسية للموضوع في كلمات موجزة قليلة ، ودون إخلال بالمضمون أو إبهام في الصياغة .

وتتفاوت التلخيصات تبعا للموضوع الأصلي ، فإذا كان الموضوع مليئا بالشروح والأمثلة والتكرار يمكن تلخيصه في سطور قليلة ، وإذا كان مركزا موجزا في الأصل ، لا يختصر منه إلا القليل .

-أهميته التلخيص :

تتمثل أهمية التلخيص في عدة أمور مهمة منها:

أولا : تعويد القارئ علي الاستيعاب والتركيز من خلال ترويض ملكته الذهنية علـى استخلاص العناصر المهمة للموضوع حتى يستطيع الإنسان الاستفادة من مجالات المعرفة التي تعددت ، يستفيد الطالب ويتعود علـي متابعة المحاضرات وبلورة (صياغة) المحاضرات والاستفادة منها

ثانيا: يعد التلخيص تدريبا عمليا علي الكتابة وصياغة المفاهيم، كما يعد التلخيص استرجاعا منظما للمعلومات التي اختزنها القارئ ، واختبارا لمقدرته الاستيعابية وتنمية لخبراته الكتابية .

ثالثا: التلخيص ضرورة حياتية لاستثمار الوقت وادخار الطاقة ووسيلة عملية مهمة فـي الكتابة أو التحرير الوظيفي أو الإبداعي فالكتابة الرسمية تقتضـي أقصى قدرة علي الاقتضاب ، للوصول إلى لب الموضوع ، والتحرير الإبداعي يستلزم قدرا من العمق والتركيز .

- خطوات التلخيص:

١) القراءة الاستكشافية للموضوع الأصلي.

من خلال العمل علي تبين الأفكار الرئيسية للموضوع ، وفيها يقوم القارئ بوضع خطوط خفيفة بالقلم الرصاص تحت الأسطر أو الأشياء المهمة.

١) القراءة الاستيضاحية:

وفيها يقوم الكاتب بمراجعة ما قرأ ، وتسجيل المضامين الأساسية للموضوع علي شكل نقاط في ورقة جانبية.

٢) إعادة صياغة النقاط في شكل فقرات : بأسلوب الكاتب الخاص محافظا علي التسلسل الطبيعي لها في أصلها وفق تصميم ذهني يضعه الكاتب قبل الشروع في الكتابة.

-المبادئ الأساسية التي يجب أن تراعي في التلخيص:

أ)الابتعاد عن التعديل أو التحريف للمادة الملخصة حتى لا يشوه الأصل ، ولا يتغير المعنى ، ولا يحمل ما لا يحتمل.

ب-القدرة علي التمييز بين الشيء الرئيسي والثانوي.

جـ-التخلص من الاستطرادات والهوامش والتكرار والأمثلة المتعددة

ء-عدم تجاهل الإشارات للمراجع والمصادر والأصول التي استعان بها النص الأصلي في حدود الضرورة.

-كيفية تلخيص الفقرة :

يمكــن تلخــيص الفقــرة - أي فقــرة - عن طريق الاكتفاء بالجملة الرئيسية إذا تم هذا التلخيص في إطار الموضوع . أما إذا كان تلخيص الفقرة مقتصــرا عليها في ذاتها بعيدا عن الموضوع فيمكن الاستعانة ببعض الجمل الداعمة.

-تلخيص المقالة :

في تلخيص المقالة تتبع الخطوات الآتية :

١) تحذف الفقرات التي لا تتضمن أفكارا مهمة أو ذات قيمة .

٢) تلخص كل فقرة كما سبق

٣) ويمكن دمج بعض الفقرات معا إذا أمكن .

٤) تعاد صياغة المقالة وفقا للتلخيص مع الحرص علي التسلسل الأصلي

التقريـــــر

-الـــتقرير : ضرب من ضروب الكتابة الوظيفية ، يتضمن قدراً من الحقائق والمعلومـــات حول موضوع معين أو شخص معين ، أو شيء أو حالة معينة بناء علي طلب محدد أو وفقا لغرض مقصود.

-التقرير لغة:

يعني : السكينة ، إذ إن قررت بمعني : سكنت ، وقراره القدر : ما استقر فيها بعد إفراغها من محتوياتها . وقرَّ الكلام : بمعني صبه وفرغه في أذن السامع وأقـــررت الكـــلام لفلان : وضحته وبينته حتى عرفه .. وهي معاني متصلة بالمعني الاصطلاحي ، فمن شأن التقرير أن يفرغ الحقائق والمعلومات بهدوء وسكينة .

-مجالات التقرير :

يتسع التقرير ليشمل مناحي وأمورا مختلفة من الحياة مثل :

أ-الموضوعات العلدية والإدارية والتاريخية والاجتماعية .

ب-الحالات المرضية والقانونية أو العلمية أو الفلسفية .

جـــ- بعض الأشخاص المعينين ، موظفا ، عالما ، مسئولا من المسئولين .

-الغرض من التقرير :

يكتب التقرير بناء علي طلب لجهة من الجهات المسئولة وينبغي فيه أن تكون المعلومات دقيقة علي قدر الطلب ، أو تكون إجابات لأسئلة محددة.

وقد يقصد بالتقرير إثبات وضعية محددة درءا لشبهة أو تأكيداً بواقعة ، أو توثيقا لحادثة معينة.

-كيفية كتابة التقرير :

لكتابة التقرير يجب أن تراعي الخطوات الآتية :

١) تحديد المحاور أو الأفكار الأساسية للتقرير وفقا للغرض المقصود والطلب المقدم.

٢) ترتيب المعلومات بعد جمعها وإحصائها والتحقق من صحتها ، وتصنيفها تصنيفا موضوعيا ، وتحليلها إن كان هذا التحليل ونتائجه مطلوباً.

٣) يجب كتابة مدخل أو تمهيد للتقرير لتوضيح المبادئ والمنطلقات والمصادر التي اعتمد عليها كاتب التقرير .

٤) لابد من توفر الدقة والموضوعية والأمانة وتوثيق المعلومات والحقائق. لأن التقرير عبارة عن عرض لحقائق المواقف والأمور.

- ويمكنك كتابة نموذج تطبيقي لتقرير عن سير الدراسة في مدرسة ثانوية أو ابتدائية أو إعدادية .

الرســـــالة

- الرسالة : فن عربي قديم ما زال له دوره وأهميته.

- كما يطلق على فن الرسائل : المكاتبات

- والرسالة : مخاطبة للغائب أو الآخر بلسان القلم

- وتكون الرسالة من مرسل (كاتب) إلى مرسل إليه حاملة أو متضمنة لغــرض معين أو هدف محدد ، لذا فإنه يجب أن تراعي فيها أحوال كل من الكاتب والمكتوب إليه ونوع العلاقة بينهما وقد تنبه إلى ذلك القدماء وأوصوا به.

-وللرسالة ثلاثة أنواع:

١) شخصية أو إخوانية بين الأصدقاء والأخوان.

٢) رسمية أو ديوانية بين المصالح الحكومية أو الدولية.

٣) الرسائل الأدبية بين الأدباء لبحث قضية أو مسألة علمية.

-أهمية الرسائل الديوانية:

تعــد الرســـائل الديوانـــية فـــنا من فنون النثر العربي ، وقد كان لها تقاليدها ورسومها .

وقد أدت الرسائل الديوانية إلى ظهور طبقة من الكتاب الذين نهضوا بهـذا الفـن مـن أمثال عبد الحميد الكاتب الذي كان صاحب منهج جديد في الكتابة النثرية العربية حتى قيل [بدأت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد].

- وأهم مصادر الرسائل الديوانية كتاب : جمهرة رسائل العرب صبح الأعشى

- أمـا الرسائل الإخوانية أو الشخصية : فتعالج موضوعات اجتماعية كثيرة ومتعددة مثل التهنئة والتعزية والدعوة.

ويخـتلف الأسلوب من غرض لآخر فيها ، فالتهنئة فيها إطناب والتعزية فيها إيجاز لمناسبة الموقف.

-مقومات الرسالة الجيدة:

يقول إبراهيم بن محمد الشيباني:

إذا احتجـت إلى مخاطبة أعيان الناس وأوساطهم أو سوقتهم فخاطب كـلا علـي قدر أبهته وجلاله وعلو مكانته وانتباهه وفطنته ، ويجب مراعاة معدن ومذاهب كل طبقة من الطبقات.

وقد اشترط في الرسالة الخاصة خمس خواص هي :

١- السـذاجة: أي البساطة التي تجعل الكلام بعيدا عن التكلف والزخرفة والبهرجة المفتعلة.

٢- الجلاء : أي الوضوح ، إذ لابد أن يخلو الكلام من الغموض والتعقيد.

٣- الإيجاز: ويعني خلو الكلام من الحشو والتطويل.

٤- الملاءمة : أي التناسب بين الكلام ومنزلة المرسل إليه والموقف.

٥- الطلاوة : أي العذوبة وجودة العبارة وسلامة المعني وسلامة القول.

-كيفية كتابة الرسالة :

تتكون الرسالة في محتواها العام من :

المقدمة – الموضوع – الخاتمة

بالإضافة إلى عنوان المرسل والمرسل إليه واسم كل منهما .

والرسائل الشخصية الخاصة ليس فيها قواعد أو أصول يجب اتباعها سوي ما تعارف عليه الناس من البدء بالتحية وحسن الاستهلال وإبراز المشاعر الخالصة بعبارة رقيقة مصقولة ، وتناول الموضوع بعرض بسيط ولغة سهلة مؤثرة لعقد أواصر الصلة بين الكاتب والمكتوب إليه.

أما الرسالة الرسمية فلها أنواع عديدة منها:

رسائل الدوائر الحكومية ، كطلب عمل أو شكوى أو رفع دعوي لقاض ، أو بلاغ عن حادثة ، أو تقرير ، أو استعطاف لتخفيف حكم أو غير ذلك، ومن الرسائل الرسمية الرسائل المتبادلة بين الدول وبين الرؤساء والزعماء.

-وللرسائل الرسمية أصول يجب مراعاتها من أهمها :

١- تخير اللقب المناسب في مخاطبة المسئول أو الجهة المختصة.

٢- مراعاة الجانب الشكلي المتعلق بالعنوان والتحية والاستهلال والختام

٣- مراعاة الترتيب المعتمد للرسالة : المقدمة – العرض- الخاتمة

والمقدمة يجب أن تكون موحية بالمقصود من الرسالة بإشارات لماحة ، لتهيئة المتلقي نفسيا وذهنيا بمد جسور المودة والثقة ، ويجب أن تكون فقرة قصيرة أما العرض فيجب أن يكون مركزا بلا تطويل أو إملال ، وبعيدا عن التفصيل الممجوج والتوسل المكشوف.

وأما الخاتمة فيشترط فيها أن تترك انطباعا حسنا في نفس المتلقي كان لابد أن يؤكد فيها من طرف خفي أهمية الرد علي الرسالة وانشغال الكاتب بالموضوع دون استعطاف أو تذلل.

رموز شائعة في الكتابة العربية

(أ هـ) يأتي هذا الرمز في نهاية الفقرة للدلالة علي أن الكلام في هذا الموضوع قد انتهي.

(الخ) يأتي هذا الرمز أيضا في نهاية الفقرة للدلالة علي أن هناك كلاما كثيرا في هذا الموضوع لكنه وعلي شكل مطرد مع الكلام السابق مثل قولنا : "امتحنت الطالب الأول والطالب الثاني والثالث والرابع الخ".

(ة) هذا الحرف يرمز إلي كلمة (قرية) مثل : بربا (ة) في مصر.

(د) رمز لكلمة (بلد). (ع) رمز لكلمة (موضع).

(ج) رمز لكلمة (جمع). (م) رمز لكلمة (معروف).

(ص) رمز للكتاب المصنف أي المؤلف بفتح النون المشددة.

(المصـ) أي المصنف بكسر النون أي المؤلف.

(ش) رمز لكلمة (الشارح) أي شارح الكتاب.

(ثنا) رمز لكلمة (حدثنا). (ثنى) رمز لكلمة (حدثني).

(أنا) رمز لكلمة (أنبأنا) مو = مولد.

(نـا) رمز لكلمة (أخبرنا) مع = معرب.

(صلعم) رمز لعبارة صلي الله عليه وسلم.

(رض) رمز لعبارة رضي الله عنه.

(صح) رمز يدل علي لن هذه العبارة أو الكلمة مصححة.

(√) علامة تدل علي أن العبارة صحيحة.

(×) علامة تدل علي أن العبارة خاطئة.

(مج) رمز يدل على ان هذه الكلمة أجازها مجمع اللغة العربية.

تدريبات

١- حول الرموز في الفقرة التالية إلي كلمات :-

كان كسري أنو شروان يقيم في المدائن د في العراق بالقرب من الشطوط ة. ثنا بعض أهل العلم أنه كان ملكا عادلا. وكان له قصر يسمي أيون كسري (م)فتحه المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص رض. أهـ.

٢- حول الكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية إلي رموز كتابية :-

- مكة المكرمة بلدة في الحجاز يقع فيها موضع يسمي منى وفيها قبر أبي رغال وهو معروف.انتهي.
- "مدينة" جمعها مدائن وكل مجتمع من الناس يسكن في بيوت متحضرة يسمي مدينة. انتهي.
- قال المصنف : "الوقف أنواع كثيرة" . وقال الشارح : "كل قسم من هذه الأقسام ينقسم قسمين".

٣- حدد المقصود بالرموز التالية :-

(صح) (×) (√) (صلم) (نا) (ثنى) (ع) (د) (ة) (الخ).

شركة ناس للطباعة
٣٢ ش رشدى عابدين - ٣٩٢٥٣٣٦